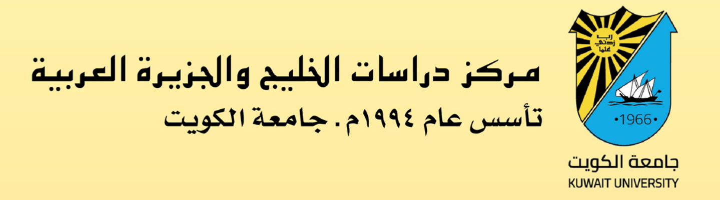
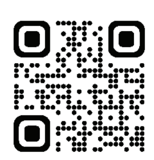


دورية ربع سنوية
تصدر عن مركز دراسات الخليج
والجزيرة العربية في جامعة الكويت

وثائق تاريخية

العدد (١٥)

مارس ٢٠٢٤م



مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية
تأسس عام ١٩٩٤م. جامعة الكويت



وثائق تاريخيـة

دورية ربع سنوية
تصدر عن مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية في جامعة الكويت

العـــــدد (١٥)

مارس ٢٠٢٤م

أعضاء مجلس إدارة
مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

أ. د. عثمان حمود الخضر
القائم بأعمال نائب مدير جامعة الكويت للأبحاث (رئيس مجلس الإدارة)

أ. د. يعقوب يوسف الكندري
القائم بأعمال مدير المركز ـ نائب رئيس مجلس الإدارة

داخل جامعة الكويت

أ. د. عبدالله عقله الهاشم
قسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية ـ جامعة الكويت

أ. د. غانم حمد النجار
قسم العلوم السياسية
كلية العلوم الاجتماعية ـ جامعة الكويت

خارج جامعة الكويت

د. بدر عثمان مال الله
المدير العام للمعهد العربي للتخطيط السابق
دولة الكويت

سعادة السفير / سميح عيسى جوهر حيات
مساعد وزير الخارجية لشؤون آسيا
وزارة الخارجية ـ دولة الكويت

سعادة السفير / عبد العزيز الشارخ
المدير العام السابق لمعهد سعود الناصر الدبلوماسي الكويتي ـ دولة الكويت

د. ناصر جاسم الصانع
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب
دولة الكويت

تأسس **مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية** في جامعة الكويت في عام ١٩٩٤م، كمركز بحثي يهتم بالبحوث والدراسات العلمية ذات الصلة بالقضايا التي تهم دولة الكويت ومنطقة الخليج والجزيرة العربية على وجه التحديد، ومنطقة الشرق الأوسط والقضايا الدولية عموماً.

ومن هذا المنطلق يقوم المركز بإصدار سلسلة «**وثائق تاريخية**»، وهي دورية تُعنى بنشر الوثائق التاريخية التي تتعلق بتاريخ دولة الكويت ومنطقة الخليج والجزيرة العربية، ويقوم نخبة من الخبراء والمختصين بالتعليق على هذه الوثائق من ناحية محتواها والظروف التاريخية التي صاحبت إصدارها. وتهدف هذه الدورية إلى تزويد الباحثين والمهتمين بمراجع تاريخية من خلال الاستفادة من أرشيف المركز الذي يحتوي على العديد من الوثائق التاريخية النادرة.

الناشر

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

جامعة الكويت

ص.ب: ٦٤٩٨٦ الشويخ (ب)

الرمز البريدي: ٧٠٤٦٠، الكويت

هاتف : ٢٤٩٨٤٦٣٩ ـ ٢٤٩٨٤٦٥٨ (٩٦٥+)

البريد الإلكتروني Gulf_center@yahoo.com

الموقع الإلكتروني www.cgaps.ku.edu.kw

الطبعة الأولى . الكويت . ٢٠٢٤م

تمهيد:

تزخر مسيرة دولة الكويت التاريخية بالعديد من الإنجازات والعلامات المضيئة على المستويات كافة، محلياً وعربياً وإقليمياً، وفي شتى مجالات التنمية والفكر والعمل الخيري.

هذا العدد الجديد من سلسلة (وثائق تاريخية)، يسلط الضوء على جانب من هذه الإنجازات، من خلال ستة موضوعات رئيسية؛ يتناول الأول وقف عبد الله بن علي بوغيث على مسجد أحمد مال الله في جزيرة فيلكا عام ١٩٢٠م، ويركز الموضوع الثاني على الدعم الذي قدمته دولة الكويت للأردن خلال العدوان الإسرائيلي في حرب يونيو عام ١٩٦٧م.

أما الموضوع الثالث، فيعرض لبدايات «التلغراف» في دولة الكويت، ويعالج الموضوع الرابع وصية هلال بن فجحان المطيري بالثلث الخيري (١٣٥٥هـ-١٩٣٧م).

ويعرج خامس موضوعات هذا العدد على الإجازة الأزهرية للشيخ مساعد العازمي، فيما يناقش الموضوع السادس والأخير الاتفاقية الإنجليزية-الكويتية لعام ١٨٩٩م من زاوية الأسباب والمضمون.

إدارة المركز

فهرس المحتويات

رقم الصفحة

وقف عبد اللّه بن علي بو غيث
على مسجد أحمد مال اللّه ـ (الطاهر) في جزيرة فيلكا عام ١٩٢٠م

د. خالد يوسف الشطي
رئيس مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني «فنار» دولة الكويت

مقدمة:

لا تزال القصص والأخبار والروايات من أبناء الكويت تُروى وتُوثَّق في مجال العمل التطوعي والإنساني، عبر تاريخها الممتد لأربعة قرون، والتي تؤكّد حرص أبناء الكويت على تقديم العطاء والجود والإحسان في مجالات الخير المتنوّعة لخدمة المجتمع وتنميته وتوفير احتياجاته، وها هي قصة بناء المُحسن أحمد مال الله يوسف لمسجده في مطلع القرن العشرين في جزيرة فيلكا، وذلك في عام ١٩١١م، حيث سعى لبنائه وبجهده التطوّعي الفردي، وقد بناه بغير أبواب أو شبابيك أو سقف؛ لعدم قدرته المالية آنذاك، وبعد عودة أخيه يوسف مال الله من الغوص وعده بالرجوع في موسم الرَّدَّة للغوص، وفي حالة حصوله على لؤلؤ سيقوم ببيعه واستكمال البناء، وفعلاً ذهب في موسم الرَّدَّة للغوص وحصل على اللؤلؤ وباعه بمبلغ كبير، وقام باستكمال البناء، وتطوّع عدد من أبناء الجزيرة للإمامة والخطابة والأذان في المسجد، وتبرّع المُحسن عبد الله بن علي بو غيث بمزرعته لتكون وقفاً خيرياً يتم صرف ريعها لراتب الإمام والمؤذن منذ عام ١٩٢٠م، ولا يزال هذا الوقف الخيري ممتداً إلى يومنا هذا، ليؤكد ريادة أبناء

الكويت في عملهم الإنساني التطوعي، وتبرعهم بالأوقاف الخيرية التي تُعتبر مورداً مالياً دائماً للصرف على احتياجات المجتمع وخدماته العامة، واستمر مسجد أحمد مال الله سنوات عديدة ثم تقادم بناؤه، فقام أبناء عائلة طاهر الكريمة وهما محمد ويعقوب بإعادة بنائه من جديد، ولا يزال المسجد قائماً إلى يومنا هذا.

الكويت مركز عالمي للعمل الإنساني:

عُرفت الكويت عبر تاريخها الممتد لأربعة قرون منذ تأسيسها في عام ١٦١٣م بأعمالها الإنسانية والخيرية داخل مجتمعها وفي الدول المجاورة والمجتمعات المنكوبة المحتاجة، ولا نزال نستكشف يوماً بعد يوم قصصاً لأبناء الكويت في مجال العمل الإنساني والخيري والتطوعي التي تدل على أصالة المجتمع الكويتي وحبّه لعمل الخير جيلاً بعد جيل، وقرناً بعد قرن، حكاماً ومحكومين، رجالاً ونساء، تجاراً ومحدودي الدخل، وإن تسمية الأمم المتحدة لدولة الكويت في ٩/ ٩/ ٢٠١٤ مركزاً عالمياً للعمل الإنساني وأميرها الراحل الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح - رحمه الله وطيّب ثراه - قائداً للعمل الإنساني، دلالة على أن الكويت متميّزة ومتصدِّرة في أعمالها الإنسانية على مستوى العالم من غير اشتراطات ولا مقابل، بل يدفعها الجانب الإنساني والقيمي والاجتماعي في مساعدة الدول والشعوب أينما كانوا، وإن قصة بناء مسجد أحمد مال الله في جزيرة فيلكا ومساعدة أخيه يوسف لاستكمال البناء وتبرع المُحسن عبد الله بن علي بو غيث بمزرعته لتكون وقفاً خيرياً يُصرف ريعه لخدمات المسجد شاهداً على ذلك.

الأوقاف الخيرية في دولة الكويت:

الأوقاف الخيرية هي صمَّام أمان المجتمعات، وموردها المالي الدائم لتوفير احتياجاتها، وقد دعت الشريعة الإسلامية إلى الوقف الخيري ليكون امتداداً لعمل

الإنسان بعد مماته، وزيادة لثوابه وحسناته، وليكون سداً لحاجة المجتمع والارتقاء به وتطويره وتنميته.

وقد أوقف رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عدداً من الأوقاف الخيرية، وسار من بعده صحابته الأجلاء – رضي الله عنهم –، قال الصحابي الجليل جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ «لم يكن أحد من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – ذو مقدرة إلا وقف»، كما حثّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على التبرع بالأوقاف فقال: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له[1]»، واستمر المسلمون في التبرع بالأوقاف الخيرية التي أسست حضارة إسلامية عريقة عبر التاريخ، فلم يكن مِنْ حاجةٍ من حاجات المجتمعات الإسلامية إلا وتم التبرع بالأوقاف الخيرية لها لدعمها وتوفير احتياجاتها.

والكويت عبر تاريخها الممتد لأربعة قرون عرفت الأوقاف الخيرية التي لا يزال خيرها ورَيْعها يُصرف فيما حدَّده الواقفون، فأول مسجد عرفته الكويت هو مسجد بن بحر، الذي تم بناؤه عام ١٦٦٩م، وقد تبرع أبناء الكويت له بأوقاف خيرية عدَّة للصرف على احتياجاته، وتبرع أبناء الكويت بأوقاف خيرية كثيرة في كل المجالات التي تغطي احتياجات المجتمع عبر تاريخ الكويت.

وقد سبقت الكويت دول العالم الإسلامي في الإشراف على الأوقاف ورعايتها وتطويرها وإدارتها، فتأسست دائرة الأوقاف في عام ١٩٢١م، وفي عام ١٩٤٨م تم تأسيس مجلس الأوقاف برئاسة الشيخ عبد الله الجابر الصباح، وتم تشكيل المجلس في عام ١٩٤٩م وأُعيد تشكيلُه في عام ١٩٥١م، ثم المرة الثالثة في عام ١٩٥٦م، والرابعة في عام ١٩٥٧م، وتم تعين السيد عبد الله العسعوسي مديراً لدائرة الأوقاف، وبعد إعلان استقلال الكويت وتشكيل أول حكومة فيها تحوّلت دائرة

(١)رواه الترمذي.

المعارف إلى وزارة الأوقاف في ١٧ يناير ١٩٦٢م، وفي عام ١٩٩٣م تم إنشاء الأمانة العامة للأوقاف كمؤسسة حكومية مستقلة تُشرف على الأوقاف الخيرية التي تُديرها الدولة وتُنَمِّيها وتصرف رَيْعُها في مصارفها الشرعية المُحدَّدة لها.

وقد أصبحت الأمانة العامة للأوقاف الكويتية اليوم أحد أكبر المؤسسات الوقفية الرائدة عالمياً، واستطاعت أن تنقل تجربتها المتميّزة لدول العالم، وهي المؤسسة التي تم تكليفها من منظمة التعاون الإسلامي في دول العالم العربي والإسلامي لتحمل ملف تطوير الأوقاف في العالم الإسلامي.

جُزُر الكويت:

يبلغ عدد الجزر البحرية الطبيعية الخاصة بدولة الكويت كما هو معروف تسع جزر، وهي تنتشر بطول المياه الإقليمية الكويتية من الشمال إلى الجنوب في تراص لافت، وتختلف فيما بينها في الموقع والنشأة والمساحة والخصائص البيئية وغير ذلك[٢]، وهي:

فيلكا - بوبيان - مسكان - وربة - عوهة - أم المرادم - أم النمل - كُبَّر - قاروه.

جزيرة فيلكا:

أهميتها وتاريخها:

هي إحدى جزر الكويت التسعة، لكنها أشهرهم، فهي معروفة عبر تاريخ البشرية بموقعها الاستراتيجي، وبمن سكنها من الشعوب والأقوام والحضارات عبر التاريخ، حيث تربط دول المشرق بالجزيرة العربية والعراق، ودول الشام ومصر شرقاً ثم أوروبا

(٢)جزر دولة الكويت وسواحلها السمات البيئية، د. وحيد محمد مفضل، ص٦٤، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠٢١م.

بحراً، وهي مرفأ جيد ترسو على شواطئها السفن التجارية، وكانت أحد المراكز التجارية قديماً، تميّزت أرضها بخصوبتها وبأراضيها الزراعية وكثرة آبار المياه فيها.

استقر فيها عدد من الشعوب في عصور ما قبل الميلاد، واكتُشفَ فيها أثر تاريخي قديم وهو حجر «إيكاروس» الذي عُرف من خلال الكتابة التي دُوّنت عليه، وكانت الجزيرة تُعرف بهذا الاسم في عصر الإسكندر، كما اكْتُشفت فيها آثار تاريخية في عصور ما قبل الميلاد والعصور الإسلامية المتعاقبة.

وكشفت البعثة الدنماركية للتنقيب عن الآثار عام ١٩٥٨م الكثير من الآثار، وأعقبتها بعثات أخرى كالبعثة الفرنسية عام ١٩٨٣م، وقد عثرت البعثات على آثار تاريخية لحضارات عدَّة عبر التاريخ من القلاع والقصور والدور والمقتنيات والنقود وغيرها من الآثار.

موقعها:

تقع جزيرة فيلكا في مواجهة جون الكويت، وتبعد عنها ٩ أميال بحرية عن رأس الأرض في السالمية، وسبعة أميال بحرية من رأس الصَّبّيَّه، طول جزيرة فيلكا ١٤ كلم، وعرضها في بعض الجهات ٥ ,٦ كلم، وتبلغ مساحتها الإجمالية ٤٤ كلم.

جزيرة فيلكا عبر تاريخ الكويت الحديث:

يعود ارتباط الكويت الحديثة التي تأسست في عام ١٦١٣ م بجزيرة فيلكا منذ بداية استقرار العتوب من الأسر والقبائل العربية التي استوطنت الكويت في مطلع القرن الـ ١٧ الميلادي، فقد سكنها عدد من تلك الأسر واستقروا فيها، ومارسوا صيد السمك والغوص على اللؤلؤ وزراعة أراضيها والتجارة البحرية مع الموانئ، ويؤكد ذلك المستر «كبنهاوزن» مدير شركة الهند الشرقية الهولندية عام ١١٦٩هـ - ١٧٥٤م، حيث يذكر وصفاً لجزيرة فيلكا ولمدينة الكويت (القرين)، حيث يقول

في تقريره: إن العتوب في جزيرة فيلكا وبلدة القرين الكويت، كانوا يملكون ٣٠٠ سفينة، ويستعملون تلك السفن في صيد اللؤلؤ التي كان عملهم الوحيد، إضافة إلى صيد السمك خلال فصل الرياح الموسمية، وكانوا مستقلين عن شيخ الصحراء «شيخ الأحساء»، وأن شيخ القرين يتحكّم في منفذ الطريق الصحراوي المؤدي إلى حلب[٣].

وكان حاكم الكويت آنذاك هو الشيخ صباح الأول الذي حكم من عام ١٧١٨م إلى عام ١٧٦٢م[٤]، وربما استقر العتوب في إحدى مناطق الجزيرة المشهورة بكثرة أشجارها وخصوبة أرضها، وعُرِفت هذه المنطقة باسم الصَّبَّاحية نسبة إلى العتوب من آل الصباح الذين اهتموا بالجزيرة وعمَّروها وزرعوها، وقد زار الجزيرة الشيخ عبد الله بن صباح حاكم الكويت الثاني الذي حكم منذ عام ١٧٦٢م إلى عام ١٨١٤م، ويمكن أن تكون زيارته بعد معركة «الرقة» التي انتصر فيها أبناء الكويت على قبيلة بني كعب التي طمعت في الكويت لاحتلالها، لكنهم رجعوا مخذولين، حيث انتصر أبناء الكويت عليهم رغم قلّة عددهم وعتادهم وذلك عام ١٧٨٣م، وبعد زيارة الشيخ عبد الله بن صباح إلى جزيرة فيلكا عيَّن لها أميراً عليها من أسرة آل صباح، ومنذ ذلك الوقت تردد على الجزيرة أمراء وحكام الكويت وبعض المواطنين الذين يقضون فصول الربيع والصيف فيها، فشيَّدوا على أرضها قصوراً ودوراً ومباني واستراحات.

كما استقر فيها عدد من أسرة آل الصباح وجعلوها سكناً شبه دائم لهم، مثل الشيخ جابر الصباح الذي اعتنى بقرية القرينية وزرعها بأنواع كثيرة من النخيل والسدر والأثل وغيرها، وبنى له بيتاً فيها، وخلفه ابنه الشيخ محمد الجابر الصباح الذي صار على نهج أبيه بالاعتناء بها لتكون منتجعاً ومصيفاً له، وأطلق في بر الجزيرة عدداً من الغزلان، وأمر بعدم اصطيادها أو مطاردتها، وأحضر مجموعة

(٣)جزيرة فيلكا أشهر الجزر الكويتية تاريخها وتراثها، خالد سالم محمد، ص ٢٥، ٢٠٠٦م.
(٤)حكام الكويت مآثر خيرية ومواقف إنسانية، د. خالد يوسف الشطي، ص٢٦، ٢٠٢٢م، مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني – فنار.

من الإبل وأطلقها في الجزيرة، وأمر أهالي الجزيرة بعدم قلع الحشائش والنباتات البرية أو أخذها للبيوت كعلف للحيوان، وذلك حفاظاً على ثروة الجزيرة النباتية والحيوانية، وكان لديه عدد من الخيول، وكان الشيوخ وحكام الكويت يزورون الجزيرة في خمسينيات القرن العشرين وفي الأعياد والعطل الصيفية، يحلُّون ضيوفاً على أميرها الشيخ محمد جابر الصباح في قصره، وكان أهالي الكويت في الستينيات يزورون الجزيرة في فصلي الربيع والصيف، وفي السبعينيات تطوّرت وسائل النقل البحرية عبر السفن المريحة التي جهّزتها شركة المشروعات السياحية، والتي وفّرت أيضاً الشاليهات على شاطئ البحر، وسكن الجزيرة عدد من الأسر الكريمة التي استقرت منذ زمن بعيد حتى أتى الغزو العراقي على دولة الكويت عام ١٩٩٠م، فهجر أهل الجزيرة موطنهم ورجعوا إلى الكويت، بعد أن كانت مأهولة بالسكان بتعداد يبلغ ٦٠٠٠ نسمة[٥]، وأصبحت الجزيرة اليوم شبه مهجورة، وفي حاجة إلى إعادة بناء وترميم وتأهيل، لتعود من جديد جزيرة سكنية وأثرية وتاريخية وسياحية وزراعية وتجارية وفقاً لعاداتها وتقاليدها وقيمها الأصيلة النابعة من الدين الاسلامي الحنيف، وتخليداً لتاريخها العريق عبر آلاف السنين.

جزيرة فيلكا الزراعية:

عُرفت جزيرة فيلكا بأراضيها الزراعية الخصبة ومياهها العذبة، وأُشتهرت قديماً بوفرة نخيلها الباسق والذي يبلغ أكثر من ٤٠٠ نخلة، لدرجة أن السفن قديماً كانت تستدل على الجزيرة من رؤية نخيل الصَّبَّاحية[٦]، كما أن ٧٠٪ من أراضي الجزيرة كانت مزروعة بالقمح والخضراوات، والتي كان يجلبها أهالي الجزيرة لبيعها في مدينة الكويت، كما حرص أهل الجزيرة على إخراج زكاة ثروتهم الزراعية.

(٥)جزر دولة الكويت وسواحلها، د. وحيد محمد مفضل، ص٦٢.

(٦)جزيرة فيلكا أشهر الجزر الكويتية تاريخها وتراثها، خالد سالم محمد، ص٣٥.

وكثُرَت في الجزيرة المزارع التي كانت تسمّى البقْشَة، وهي المزرعة الخاصة التي تضم أشجار النخيل والسدر والأثل، وغالباً ما تكون مُسَوَّرة بسور عالٍ من الطين.

ولفظة «بقشة» أصلها من (بقجة) بالتركية، ومعناها الحديقة، «ويُقال إنها مُحَرَّفة من اللفظة العربية «بهجة»، وفي اللغة الفارسية تُطلق «باغجة» على البستان الصغير(٧)»، وكان في الجزيرة الكثير من البقش المنتشرة في أنحائها، ولا يكاد يخلو بيت من بعض أشجار النخيل والسدر، وقد بلغ عدد النخيل في جزيرة فيلكا عام ١٩٥٦م ١١٦٧ نخلة و٢٣١ سدرة(٨).

صيد الأسماك في جزيرة فيلكا:

عُرِفت الجزيرة بسواحلها الخصبة بالأسماك، وكان لأهالي الجزيرة ولعدد من أفراد قبيلة العوازم مصائد سمك على سواحلها وتسمّى (الحَظْرة)، حيث يتم صيد الأسماك وبيعها وتجفيفها بالملح، ونقلها إلى مدينة الكويت لبيعها، وقد عَرَفَت الكويت أيضاً الكثير من حُظور السمك، ومنها حُظور السمك الوقفية التي أوقفها أهلها على أعمال البر والخير وعلى الذريّة، ويقوم الباحث القدير طلال الرميضي بإعداد كتاب وثائقي عن حظور السمك الوقفية في دولة الكويت.

جزيرة فيلكا وتجارتها البحرية:

اشتُهِرَتْ جزيرة فيلكا عبر تاريخها بأنها مركز تجاري مهم يربط المشرق بالجزيرة العربية والعراق وبلاد الشام، لموقعها الاستراتيجي المهم وصلاح سواحلها كميناء ترسو عليها السفن التجارية الكبيرة، كما عُرِفت الجزيرة بنشاط أهاليها في صيد اللؤلؤ أيضاً، واشتُهِر عدد من ربابنة السفن وملاّحيها الذين كانوا يجوبون البحار والمحيطات، منهم النوخذة منصور الخارجي، والنوخذة إبراهيم الخليل، والنوخذة عبد المجيد الملا صاحب أكبر

(٧)جزيرة فيلكا أشهر الجزر الكويتية تاريخها وتراثها، خالد سالم محمد، ص ٨٤، ٢٠٠٦م.
(٨)جزيرة فيلكا أشهر الجزر الكويتية تاريخها وتراثها، خالد سالم محمد، ص ١٨١، ٢٠٠٦م.

روزنامة بحرية، وقد ذكر الباحث خالد سالم محمد في كتابه "جزيرة فيلكا تاريخها وتراثها" ما يقرب من ٤٠ نوخذة من أهالي جزيرة فيلكا عُرفوا بدورهم التجاري وقيادتهم للسفن.

جزيرة فيلكا وتطوّع أهاليها وفزعتهم وأعمالهم الخيرية:

عُرِف أبناء الجزيرة بحبهم لعمل الخير، وفزعتهم لنجدة المنكوبين، وطيبة أهاليهم، وقلوبهم الرحيمة، فلم يعرفوا شيئاً اسمه الأجرة لبناء البيوت والمساكن والمساجد، إنما كانوا يتطوّعون للإسهام لبناء الجزيرة ورعاية سكانها وأهلها، وأسهم علماؤها الأجِلاَّء في التعليم والتدريس والتأليف لخدمة أهاليهم، كما حرص أبناء الجزيرة على أعمال الخير والبر، كبناء المساجد وحفر الآبار وإطعام الطعام ومساعدة المحتاجين، ويزداد عطاؤهم في مواسم الخير، كموسم رمضان وموسم الحج، وفي المناسبات الإسلامية كذكرى المولد النبوي والإسراء والمعراج والهجرة النبوية والأعياد وليلة النصف من شعبان ويوم عرفة.

كما تبرّعوا بالأوقاف والأثلاث الخيرية على أعمال البر والمعروف، وحرصوا على إخراج زكاة أموالهم وثرواتهم الزراعية والحيوانية، وحرصوا على أداء فريضة الحج منذ القِدم، وقد أَلَّفَ عدد من أهالي الجزيرة الكتب التاريخية ومن أبرزهم المؤلف والباحث القدير خالد سالم محمد الذي ألّف العديد من الكتب التاريخية التي وثّقت تاريخ الجزيرة، كما تم مقابلة عدد من أبناء الجزيرة الذين تحدّثوا عنها وعن أهلها الطيبين الكرام عبر التاريخ.

علماء جزيرة فيلكا:

عرفت جزيرة فيلكا عدداً من أبنائها العلماء والفقهاء الذين وُلدوا وترعرعوا فيها، فكان لهم سبق التعليم والإرشاد والتوجيه لأبناء الجزيرة، وامتد عطاؤهم وعِلمُهم خارج جزيرتهم، لتصل إلى مدينة الكويت والدول المجاورة والقريبة.

ومن أبرز علماء الجزيرة:

١ ـ مسيعيد بن أحمد بن مساعد:

من علماء جزيرة فيلكا، وقد نسخ كتاب الإمام مالك الموطأ بخط يده في جزيرة فيلكا عام ١٠٩٤هـ ـ ١٦٨٢م.

٢ ـ الشيخ عثمان بن سند:

وُلد في جزيرة فيلكا عام ١١٨٠هـ ـ ١٧٦٦م، ولم تطل إقامته فيها، وهاجر مع والده إلى الأحساء، ثم انتقل إلى نجد والبحرين، ثم عاد إلى الكويت ودرس على يد علماء الكويت، وله من المؤلّفات الكثيرة التي تصل إلى ما يقارب من ٤٠ كتاباً.

٣ ـ الشيخ المفتي محمد بن أحمد الخلف:

ومن علماء جزيرة فيلكا الشيخ المفتي محمد بن أحمد الخلف، وهو عالم جليل، وزاهد ورع ومتواضع، قضى عمره في تحصيل العلوم وتعليم الناس، تأثّر الناس كثيراً بخطبه ومواعظه، جاء والده من نجد، وأصله من قبيلة السبيع وسكن الكويت[٩]، وُلد الشيخ محمد في الكويت عام ١٨٩٦م، وتربّى في حضن والده، وقد انتقل والده إلى منطقة الفاو في العراق لطلب الرزق، وعندما بلغ الشيخ محمد ١٤ عاماً دخل المدرسة المباركية، ثم غادر إلى البحرين لطلب العلم، ثم انتقل إلى الأحساء، ثم توجّه إلى بر فارس، ثم توجّه إلى بغداد، وفي عام ١٩٢٣م عاد إلى الفاو، وعرض عليه والده أن يتولى القضاء فيها.

وبعد وفاة والده في الفاو عام ١٩٤٥م عاد إلى الكويت واستقر في بداية الأمر في جزيرة فيلكا لأكثر من عشرة أعوام، وفي منتصف الخمسينيات عاد إلى الكويت وسكن في منطقة الشرق قُرب مسجد العوضي، وأصبح فيه إماماً وخطيباً، ثم انتقل إلى منطقة القادسية وبنى له مسجداً، واستمر في إمامته حتى توفاه الله عام ١٩٨٦م[١٠].

(٩)مقال بعنوان: أعلام من جزيرة فيلكا، خالد سالم محمد، مجلة البيان، الكويت، عدد رقم ٥٢٧، ص ١١٨، ٢٠١٤.
(١٠)علماء الكويت في ثلاثة قرون، عدنان الرومي، ص ٦٣٠.

٤ـ علماء أسرة آل السرحان:

عرفت الجزيرة عدداً من أسرة آل السرحان الكرام الذين تعلمّوا العلوم الشرعية وعلّموها، منهم الشيخ الملا عبد القادر السرحان، قاضي الجزيرة وإمامها، وخطيب مسجد شعيب، وابنه محمد عبد القادر السرحان، وحفيده عبد القادر محمد عبد القادر السرحان (مختار فيلكا)، والملا معروف عبد القادر محمد السرحان الذي أنشأ المكتبة المعروفية وهو أخو الشيخ الملا عبدالقادر السرحان قاضي الجزيرة وإمامها.

ومن علماء جزيرة فيلكا الشيخ إبراهيم بن عبد الله الفارسي الذي قدم إلى جزيرة فيلكا ودرس فيها فترة من الزمن ثم غادرها، والملا محمد بن الحاج عبد الله، والشيخ عبد الله الأعرج، والملا ياسين إسماعيل الأنصاري وغيرهم.

كما أسس عدد من رجال ونساء الجزيرة كتاتيب للتعليم فيها، وقاموا بدورهم خير قيام، حيث قام العلماء وأئمة المساجد بتعليم أبناء الجزيرة في كتاتيبهم، وكان للمرأة في جزيرة فيلكا سهم في إنشاء كتاتيب لتعليم الفتيات، كان منهن بَزَّة زوجة الشيخ سعود الصباح أمير فيلكا، والمطوّعة أم سلامة، وزوجة الملا عبد الرحمن البهبهي، وزوجة سلطان سنكيس طيبة وابنتها أمينة، وزوجة الملا علي طالب، ومريم صالح أم عبد الرحمن، ومريم محمد المنيس أم عبد الله، وخيرية إسماعيل الأنصاري وغيرهن.

أُمراء جزيرة فيلكا:

تولّى الشيخ محمد سعود الصباح إمارة فيلكا في نهاية القرن الثامن عشر، ثم تولّى الإمارة أخوه الشيخ عبد الله سعود الصباح، ثم ابنه سعود عبد الله سعود الصباح، ثم أخوه جابر عبدالله سعود الصباح[١١]، ثم السيد خلف الخلف، ثم ابن أخيه السيد أحمد علي الخلف، ثم ابنه خلف أحمد الخلف الذي أصبح وزيراً للكهرباء عام ١٩٧٩م.

(١١) مقال للباحث باسم اللوغاني في جريدة الجريدة عدد ٢٧٠٨ بتاريخ ١٢/ ٦/ ٢٠١٥م.

وبعد استقلال دولة الكويت عام ١٩٦١م صدر قانون المختارين عام ١٩٦٢م وتم إجراء انتخابات لاختيار مختار في فيلكا، وتم اختيار الملا عبد القادر محمد السرحان واستمر مُختاراً من عام ١٩٦٢م حتى عام ١٩٦٦م، حيث رغب في التفرّغ للتعليم، وتولى المختارية بعده حسين محمد يوسف مال الله، ثم من بعده عبد اللطيف يعقوب الطاهر.

مساجد فيلكا:

في فيلكا مساجد عدة تم بناؤها عبر تاريخ الجزيرة، سواء المساجد التي كانت في المناطق المأهولة بالسكان قبل وباء الطاعون الذي حدث في الكويت عام ١٧٧٣م وفي عام ١٨٣١، حيث ارتحلوا عن مناطقهم السكنية مرتين بسبب هذه الأوبئة، ويذكر الباحث عدنان سالم الرومي في كتابه «مساجد الكويت القديمة» أنه كان لأهل جزيرة فيلكا مساجد قاموا ببنائها قديماً ولكن لم يتم التوصل إليها[١٢] ومعرفتها سوى مسجد الدَّشْت، حيث كان في هذه المنطقة مسجد جامع كبير تُقام فيه صلاة الجمعة، ويُذْكر أن الشيخ عثمان بن سند كان يؤم المصلين فيه، ومن المساجد التي بناها أهل جزيرة فيلكا:

١ ـ مسجد الدَّشت:

قرية الدشت كانت آهلة بالسكان في جزيرة فيلكا حتى بداية القرن التاسع عشر، وكان فيها جامع كبير تُقام فيه صلاة الجمعة.

٢ ـ مسجد القرينيَّة:

قرية القرينية مِنْ قُرى الجزيرة القديمة المشهورة، ولا تزال بقايا نخيل مزارعها موجودة، وأطلال القصر الذي بناه الشيخ جابر الصباح عام ١٨٩٧م، ومن أبرز معالم هذه القرية المسجد الذي يقع في الجهة الشرقية من القرية.

(١٢) تاريخ مساجد الكويت القديمة، عدنان سالم الرومي، ص٤٠٠، ط١، ٢٠٠٢.

٣ ـ مسجد الشافعي:

وهـو أقـدم مسـاجد الجزيـرة الواقعـة في منطقـة الـزور منـذ مـا يقـارب مـن ٢٠٠ عـام، وكان يُسـمَّى بالمسـجد الفوقـي نظـراً لموقعـه في الجنـوب الشرقـي مـن بيـوت الأهـالي، ولا يُعْـرف مـن بنـى هـذا المسـجد، ومـن المحتمـل أن يكـون بنـاؤه بعـد هجـرة الأهـالي القديمـة إلى هـذا المكـان في عـام ١٧٧٣م، وقـد قامـت دائـرة الأوقـاف العامـة عـام ١٩٥٦م بإعـادة بنائـه مـن جديـد، وقـد صـلى في المسـجد كلٌّ من: الملا يوسـف بن أحمـد، والملا علي بـن حمد، والملا إدريـس بـن إسـماعيل بـن إدريـس، والملا حجي فهـد بن عبد الله بـن فهد، والمـلا عبد الله بن حجي بـن فهـد، وكان يصـلي فيـه أحيانـاً المـلا إبراهيـم الهـولي وأصله مـن عُـمان، وقـد سـكن فيلـكا بعـد وفـاة المـلا إدريس، أمـا المؤذنـون فهـم: الملا يوسـف بن أحمـد وكان كفيفـاً، والملا عبـد الله بـن فهـد الفهـد، والمـلا أبـو يايـوه، والمـلا حجي فهـد، والملا سـالم محمـد عبد الله.

٤ ـ مسجد آل الشعيب:

يقـع هـذا المسـجد في وسـط الجزيـرة بالقـرب مـن سـاحل البحـر[١٣]، ويذكـر السـيد عدنـان الرومـي أنـه قـد قيـل بـأن مـن بنى المسـجد هو محمـد الشـعيب، وقيل بـأن الذي أسسـه شـعيب بـن عـلي آل شـعيب الـذي بنـى هذا المسـجد عـام ١٢٩٠هـ - ١٨٧٣م، وقـد رمَّمـه شـعيب بـن عـلي الشـعيب، ولم يُعْـرف تاريـخ تجديـد المسـجد، أمـا التجديـد الثـاني فقـد أعـادت دائـرة الأوقـاف العامـة في ٢٨/ ١٢/ ١٩٥٦م تجديـده.

وقـد صلّى في هـذا المسـجد إمامـاً المـلا عبـد القـادر السرحـان (الجـد)، ثـم مـن بعده ابنـه محمـد بـن عبـد القـادر السرحـان، ثـم مـن بعـده المـلا معـروف بـن عبـد القـادر السرحـان، ثـم مـن بعـده عبـد القـادر بـن محمـد عبـد القـادر السرحـان، وصلّى فيـه الملا عثـمان الحمـدان، وآخـر مـن خطـب فيه المـلا أحمـد عبد القـادر السرحـان، أمـا المؤذنون في المسـجد فمنهـم: عـلي سـلطان، وسـلطان أنبيـزة، وعـليّ القيسـى الـذي كان مؤذنـاً في المسـجد، وفي الوقـت نفسـه كان يجلـب المـاء دائـماً إلى المسـجد.

(١٣)تاريخ مساجد الكويت القديمة، عدنان سالم الرومي، ص ٤١٠.

ولهذا المسجد أوقاف خيرية عدة، منها: وقف السيد إبراهيم عبد الرحمن البالول، ووقف السيد حسن بن سالم بن عبد الرسول، ووقف السيد ناصر محمد، ووقف السيد إبراهيم بن مضف، ووقف السيد معتوق بن معتوق بن عبد الله، ووقف السيد علي جناح الذي أوقف بيتاً في جزيرة فيلكا على ابنته وزوجها ما تناسلوا، فإذا انقرضوا فهو وقف على جامع فيلكا الكبير.

٥ ـ مسجد فيلكا:

يقع المسجد في المنطقة الجنوبية من الجزيرة بالقرب من مساكن الشيوخ[١٤]، أسس هذا المسجد الشيخ جابر بن صباح الصباح في بداية القرن العشرين[١٥]، وهو أخو الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت السابع الذي حكم من ١٨٩٦ـ ١٩١٥م، فقد سكن الجزيرة الشيخ جابر الصباح وبنى فيها قصراً في قرية القرينية في نهاية القرن التاسع عشر، ولا تزال آثار هذا القصر فيه إلى اليوم، وقد شارك معه الأهالي تطوعاً في بناء المسجد، وقد صلّى في المسجد إماماً كلٌّ من: الملا عبد الرحمن البهبهي، والملا عبد القادر عبد الرحمن البهبهي، والملا الحمدان، والملا علي عبد الله العلي، وهو جد الدكتور عيسى حسين مال الله (والد جدته مريم، جدته لأبيه)، وقد ذهب إلى الحج عام ١٩٥٨م عن طريق الطائرة، وتوفي ـ رحمه الله ـ وهو في موسم الحج، والملا عثمان الحمدان، والملا حسين بو دستور، أما المؤذنون فهم: الملا عبد الرحمن البهبهي، والملا عبد القادر بن عبد الرحمن البهبهي، والملا حسن.

٦ ـ مسجد أحمد مال الله ـ (الطاهر):

يقع هذا المسجد في الجزء الشمالي من الجزيرة وبالقرب من ساحل البحر، وكانت تقع بقربه على ساحل البحر النقعة الشمالية المعروفة بنقعة الطاهر، أسس هذا المسجد المُحسن أحمد مال الله جد أسرة مال الله في عام ١٩١١م[١٦]، ولهذا

---

(١٤)تاريخ المساجد القديمة في الكويت، عدنان سالم الرومي، ص ٤١٦.

(١٥)جزيرة فيلكا أشهر الجزر الكويتية تاريخها وتراثها، خالد سالم محمد، ص ١١٧.

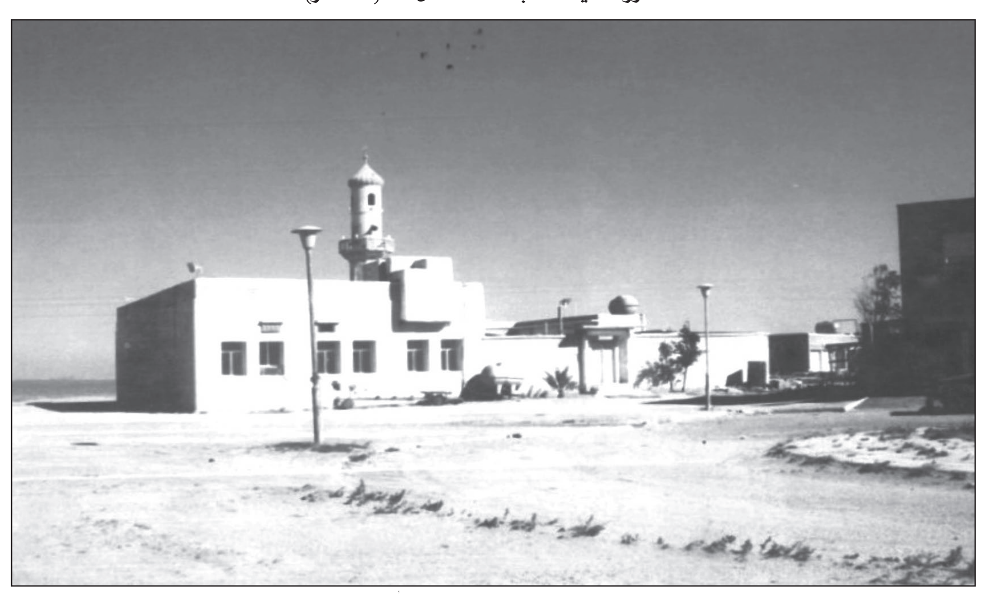
(١٦)تاريخ المساجد القديمة في الكويت، عدنان سالم الرومي، ص ٤٠٦.

المسجد قصة في بنائه ذكرها أحد أحفاد المُحسن أحمد مال الله وهو اللواء المتقاعد د.حسين عيسى عبد العزيز أحمد مال الله، حيث يذكر في ورقة أعدَّها أن جدهم أحمد مال الله جمع الصخور من جزيرة فيلكا، وجمع الطين من منطقة المطينة، وقام ببناء المسجد من دون شبابيك وأبواب وسقف، وبدأ أهل الجزيرة يُصَلُّون فيه، وبعد عودة أخيه يوسف مال الله من رحلة الغوص رأى المسجد وقال لأخيه أحمد مال الله: لماذا لم تستكمل بناء المسجد؟ فقال أحمد مال الله: هذه مقدرتي، فقال له يوسف بأنه سيذهب مرة أخرى للغوص في رحلة الرَدَّة[١٧]، وفي حالة حصوله على اللؤلؤ سيتم بيعه واستكمال بناء السقف والشبابيك، وقد ذهب للغوص ولما رجع من الغوص وحصل على اللؤلؤ قام ببيعه، واستكمل بناء المسجد، وذهب إلى الحج بالمبالغ الفائضة بعد استكمال بناء المسجد.

(١٧)الـرَّدَّة: هي رحلة غوص بعد رحلة الغوص الأولى الطويلة، حيث يرجع بعض الغوَّاصين للغوص إذا لم يحالفهم النصيب في الرزق أو أراد زيادة الرزق، وتكون رحلة الرَّدَّة في شهر أكتوبر.



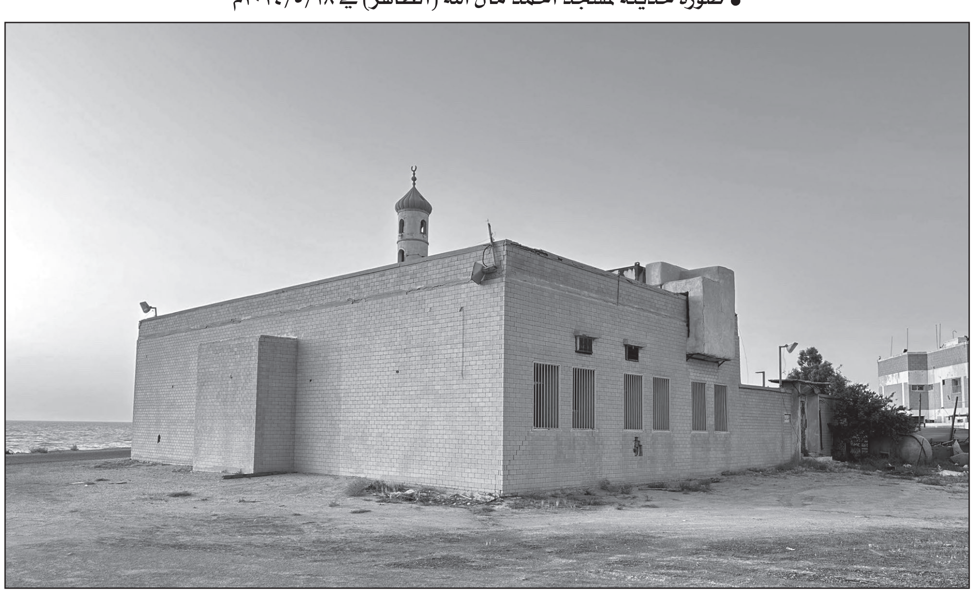
● صورة قديمة لمسجد أحمد مال الله (الطاهر)



● صورة قديمة لمسجد أحمد مال الله (الطاهر)



• صورة حديثة لمسجد أحمد مال الله (الطاهر) في ٢٠٢٤/٥/١٨م



• صورة حديثة لمسجد أحمد مال الله (الطاهر) في ٢٠٢٤/٥/١٨م

أحمد مال الله يوسف:

أحد سكان جزيرة فيلكا ونواخذة الغوص فيها، وهو من أسرة مال الله الكريمة الممتد تاريخها في القِدَم في جزيرة فيلكا، اشتغل في التجارة، وكان نوخذة للسفن، وكانت لديه مزرعة كبيرة فيها نخيل ويتم زراعتها بالقمح والخضراوات، ومساحتها ٢٥,٠٠٠ متر مربع(١٨) اشتراها من أمير فيلكا الشيخ سعود الصباح بقيمة ليرتين من الذهب، ثم ورثها عنه أبناؤه وتم تثمينها في عام ١٩٨٣م.

عمل بقيادة السفن (نوخذة) ودفع قلاطة الغوص(١٩) للشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت، كما هو مذكور في دفتر السيد جاسم محمد بودي، فقد دفع مبلغ ٢٠ روبية عام ١٩٠٨م، ودفع مبلغ ١٢٥ روبية عام ١٣٣٠هـ - ١٩٠٩م، له من الإخوة والأخوات كلٌّ من: يوسف وخلف وإبراهيم ومريم وغالية، وله من الأبناء خميس وحسن ومال الله وإسماعيل، ومن البنات خديجة وفاطمة وشريفة (توفيت)، وتم تسمية ابنة أخرى له باسم شريفه أيضاً، وشريفة الثانية لا تزال على قيد الحياة وعمرها ناهز التسعين عاماً.

توفي أحمد مال الله يوسف عام ١٩٣٦م.

يوسف مال الله يوسف:

وُلِد فيما يقارب عام ١٨٤٨م، وتوفي عام ١٩٦٨م عن عمر ناهز ١٢٠ عاماً، وهو أخو أحمد مال الله الذي بنى مسجد أحمد مال الله.

ليوسف مال الله أبناء هم: محمد ويعقوب وعبد الله وعدد من البنات، وحفيده حسين محمد يوسف مال الله كان مختاراً لجزيرة فيلكا من عام ١٩٦٥ ـ ١٩٧٥.

(١٨) مقابلة مع د. حسين عيسى عبد العزيز حسن أحمد مال الله يوسف، أحد أحفاد أحفاده، تمت في ١٤ شوال ١٤٤٥هـ - ٢٣/ ٤/ ٢٠٢٤.

(١٩) قلاطة الغوص: هي ضريبة يدفعها مالك السفينة للحاكم الشيخ مبارك الصباح.

كان يوسف مال الله نوخذة غوص وسفر، وكان لدى يوسف مال الله سفينة من نوع شوعي فيه شراع، اسمه «الشوعي الأصفر»، وكان يمتلك سفينتين، أما الأولى فاسمها «جالبوت عنيدة»، وكان يقودها ابنه النوخذة يعقوب، وأما السفينة الثانية فكان اسمها «جالبوت إقبال، وكان يقودها ابنه النوخذة محمد.

وقد ذكر المؤرّخ سيف مرزوق الشملان النوخذة يوسف مال الله ضمن نواخذة السفر في الكويت قديماً، وقد سافر إلى سيلان للغوص والبحث عن اللؤلؤ.

وفي إحدى رحلاته للغوص وعند رجوعه رأى المسجد الذي بناه أخوه أحمد مال الله والذي ينقصه الأبواب والشبابيك والسقف، فقال لأخيه أحمد: سأرجع بإذن الله للغوص في موسم الرَّدَّة وإذا حصلت على اللؤلؤ سأقوم باستكمال بناء المسجد، وبالفعل ذهب إلى الغوص في موسم الردّة وحصل على اللؤلؤ وباعه واستكمل بناء المسجد، وتبقّى مبلغاً كبيراً ذهب به إلى أداء مناسك الحج.

أما رحلته إلى الحج فكانت عن طريق البحر، من خلال جزيرة فيلكا إلى مدينة البصرة في العراق، ثم ركب باخرة في البصرة نقلتهم إلى بومبي في الهند، ثم اتجهوا بحراً إلى فلسطين ونزلوا ميناء يافا، ثم ذهبوا إلى القدس وصلّوا في المسجد الأقصى، وبعدها اتجهوا إلى مكة والمدينة لأداء فريضة الحج[٢٠].

تجديد المسجد:

جدَّد بناءه القديم أولاد طاهر بن عبد الله (محمد ويعقوب)، ولم يُعرف تاريخ التجديد.

أما التجديد الثاني فقد أعادت دائرة الأوقاف بناء المسجد من جديد في ٢٨/ ١٢/ ١٩٥٦ بمبلغ ٢١٦,٢١٣ روبية، ومنذ ذلك التجديد أصبح يُصلّى فيه صلاة الجمعة.[٢١]

(٢٠) مقابلة مع الدكتور حسين عيسى مال الله بتاريخ ٢٩/ ٤/ ٢٠٢٤، وكتاب «نواخذة عائلة مال الله في جزيرة فيلكا» تأليف اللواء الدكتور حسين عيسى عبد العزيز مال الله ، ص ٧٢، غير مطبوع.

(٢١) تاريخ مساجد الكويت القديمة، عدنان سالم الرومي.

عائلة الطاهر:

هي أسرة كريمة من أُسر جزيرة فيلكا، عُرفت منذ القِدم بعملها البحري والتجاري، وكان لديهم سفن تجارية، وقد أسهم أولاد طاهر بن عبد الله وتبرّعوا لإعادة بناء مسجد أحمد مال الله، وهم النوخذة محمد طاهر وأخوه النوخذة يعقوب طاهر، وقد عمل النوخذة محمد طاهر في البحر، ثم اشتغل في العمل التجاري على اليابسة حتى وفاته، أما النوخذة يعقوب طاهر فقد عمل أيضاً في البحر وقاد إحدى سفن عائلته، واستمر في قيادة السفن في خمسينيات القرن العشرين، ثم افتتح محلاً تجارياً يُمارس فيه الأعمال التجارية حتى وفاته، ومن أبناء العائلة النوخذة أحمد محمد طاهر بن عبد الله، وهو ابن النوخذة محمد طاهر، وقد عمل النوخذة أحمد طاهر في قيادة السفن التجارية، ثم ترك البحر في الخمسينيات واتجه إلى العمل التجاري في اليابسة، ثم عمل على نقل الحجاج عبر حملات الحج لسنوات طويلة، وكانت حملتهم من أكبر وأشهر حملات الحج الكويتية[٢٢].

الأئمة الذين صلُّوا في المسجد:

١ ـ الملا محمد عبد الرحمن التركيت الذي سكن في فيلكا ودرّس القرآن في منزله، توفي عام ١٣٥٠هـ.

٢ ـ الملا أحمد بن محمد.

٣ ـ الملا عبد القادر محمد السرحان، وقد كان إماماً في المسجد الجامع في جزيرة فيلكا، وبعد وفاة والده محمد السرحان تحوّل إلى مسجد أحمد مال الله، كما عمل إماماً وخطيباً في مساجد فيلكا، وأصبح فيما بعد مختاراً للجزيرة ولسائر الجزر في دولة الكويت.

٤ ـ الملا إبراهيم الزاير.

٥ ـ الشيخ محمد الخلف مفتي الفاو الذي صلّى وخطب، وكان يُحدّث فيه بعد العصر إذا زار جزيرة فيلكا.

(٢٢)جزيرة فيلكا، أشهر الجزر الكويتية، خالد سالم محمد، ص٢٢٧، ص٢٢٨.

المؤذنون في مسجد أحمد مال الله:

أذَّن في المسجد كلٌّ من: الملا سالم حسين محمود وكان كفيفاً، والملا إبراهيم الزاير.

مآل مساجد فيلكا:

يتم حالياً الصلاة في عدد من مساجدها، وهي في حاجة إلى ترميم وصيانة وعناية وإشراف من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، حيث يُصلي فيها هذه الأيام زُوّار الجزيرة، أما مسجد أحمد مال الله (الطاهر) فهو مُغلق حالياً، ونقترح على وزارة الأوقاف ترميمه وفتحه ليتم الصلاة فيه من قِبل زوّار الجزيرة.

وقف عبد الله علي بو غيث على مسجد أحمد مال الله:

أوقف السيد عبد الله علي بو غيث بقشته (مزرعته) الكائنة في فيلكا وما فيها من زرع ونخيل على مسجد أحمد مال الله.

وقد ذكر أحد أحفاده وهو السيد خالد يوسف بو غيث[٢٣] المدير الأسبق لإدارة الحج في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أن جدهم عبد الله علي بو غيث استقر في جزيرة فيلكا لمدة سنتين، بسبب خلاف مع أبنائه (صالح وسالم)، واشترى هذه البقشة (المزرعة) وسكن فيها، ولما زال الخلاف مع أبنائه وقرر الرجوع إلى الكويت أوقف هذه المزرعة على مسجد أحمد مال الله، فقد حاول أبناؤه مراراً ترضيته وعودته إلى الكويت، وزاروه في الجزيرة مرات عدة فلم يفلحوا في بداية الأمر، لكنهم أصرّوا على ذلك فرضي عنهم ورجع معهم إلى الكويت وأوقف المزرعة على مسجد أحمد مال الله.

فقد اشترى عبد الله علي بو غيث هذه المزرعة من ماله الخاص لرغبته في استثمارها في عمل تجاري، وهو تجميع الأسماك من الجزيرة (الزبيدي والصبور وغيرهما) وبيعهما إلى الدول المجاورة والقريبة كالبصرة والبحرين وبر فارس وغيرها، وذلك

(٢٣)مقابلة مع السيد خالد يوسف صالح عبد الله بن علي بو غيث، أحد أحفاد المُحسن عبد الله بن علي بو غيث في ٣/ ٥/ ٢٠٢٤م، نقلاً عن عمته شيخة صالح عبد الله بن علي بو غيث.

مع بعض أصدقائه من تجار الكويت من عائلة العثمان والعمر، لكن والده علي بو غيث رفض هذه الفكرة ومنعه من هذا المشروع، وعندما قرر العودة إلى الكويت من الجزيرة، ومع إصرار والده على منعه من هذا المشروع أوقف هذه المزرعة وتبرع بها لتكون وقفاً خيرياً على مسجد أحمد مال الله.

عمل عبد الله علي بو غيث في السفر مع عائلة العثمان، وكان يعمل في النجارة أيضاً، فإذا عاد من الغوص اشتغل في النجارة.

له من الإخوة يوسف وعبد الله وأحمد وسلمان وعثمان.

تزوج من ابنة عمه، وله من الأبناء صالح وسالم، ويكبر صالح عن سالم سبع سنين .

سكن في منطقة القبلة مكان قصر العدل حالياً.

نص الوثيقة:

الحمد لله سبحانه

السبب الداعي إلى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو أنه قد حضر لدي عبد الله بن علي بو غيث وأقر بأنه أوقف وحبس بقشته الواقعة في فيلكا المغروسة نخل وشجر التي اشتراها من محمود العجمي المحدودة قِبْلةً بقشة يوسف المطوع وشمالاً بقشة أحمد مال الله وشرقاً وجنوباً أرض خالية، أوقفها على مسجد فيلكا «مسجد أحمد مال الله» وجعل

حاصلها نصفه للإمام ونصفه للمؤذن من كان إماماً له نصف ومن كان مؤذناً له نصف، وأحمد خلف له نخلتان يأكل ثمرهما ما دام هو حياً وإذا مات ترجعان للإمام والمؤذن، وقفاً صحيحاً شرعياً، (فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه).

وشهد على هذه الوقفية إبراهيم بن بالول، وأحمد مال الله، حتى لا يخفى، جرى في ١٠ شعبان ١٣٣٨هـ[٢٤]، صحيح عبد الله بن خالد العدساني مفتي الكويت.

القاضي المُوَثّق للوقف:

وثقَّ هذا الوقف الخيري القاضي عبد العزيز محمد العدساني، وينوب عنه أحياناً القاضي عبد الله بن خالد العدساني وهو آخر القضاة العداسنة، وكلمة صحيح «تعني أنه قام بالتدقيق على الوثيقة»، وبعد تحريرها يعرضها على القاضي عبد العزيز العدساني.

رَيْع وقف المسجد:

جعل السيد عبد الله بن علي بو غيث رَيْع الوقف على ثلاثة أمور:

١ ـ إمام المسجد، حيث يُصرف نِصْف رَيْع المزرعة على الإمام.

٢ ـ مؤذن المسجد، ويتم صرف نِصف رَيْع المزرعة على المؤذن.

٣ ـ السيد أحمد الخلف: واشترط صرف ثمار نخلتين من نخيل المزرعة على السيد أحمد الخلف ما دام حياً.

أحمد الخلف أمير جزيرة فيلكا:

أوصى السيد عبد الله بن علي بو غيث أن يتم إعطاء السيد أحمد الخلف ثمر نخلتين من مزرعته الوقفية حتى وفاته.

(٢٤) يوافق يوم الخميس ٢٩ أبريل ١٩٢٠م.

فأحمد الخلف من أهالي سكان فيلكا، وُلد عام ١٩٠٦م، وكان رجلاً تقياً يحترمه ويُجِلُّه الجميع لهيبته ووقاره، تم تعيينه أميراً على جزيرة فيلكا بعد وفاة عمه أمير فيلكا السيد خلف الخلف، حيث تولى أحمد الخلف إمارة فيلكا منذ عام ١٩٣٠م إلى عام ١٩٥٨م، وبعد وفاته عام ١٩٥٨م تولى ابنه خلف أحمد الخلف إمارة فيلكا منذ عام ١٩٥٨م إلى عام ١٩٦١م(٢٥).

مآل وقف عبد اللّه بن علي بو غيث:

استمرت المزرعة تؤتي ثمارها وإنتاجها والصرف مِن رَيْعها حسب شروط الواقف، ثم تم تثمينها من وزارة المالية وتم تحويل مبلغ التثمين إلى وزارة الأوقاف ثم إلى الأمانة العامة للأوقاف كناظر على الوقف، وتم شراء عقار من مبلغ التثمين، كما تم المشاركة في عقار وقفي آخر.

ويتم صرف رَيْع العقار الآن على عموم المساجد.

(٢٥)مقابلة مع السيد خلف العود في جريدة الراي ١٧ ديسمبر ٢٠١٠م، وقد قابله الباحث سعود الديحاني، ومقابلة مع السيد علي الراشد في جريدة الأنباء ٢٠١٣/٨/٢٤م.

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث، أشكر السيد د.حسين عيسى مال الله على تزويدنا بالمعلومات عن جدهم أحمد مال الله، كما أشكر السيد خالد يوسف بو غيث على المعلومات التي زوّدنا بها عن جدهم المُحسن عبد الله بن علي بو غيث.

داعياً أبناء الكويت الحرص على توثيق مسيرة الآباء والأجداد فيما يتعلّق بتاريخ الكويت وأعمالها الإنسانية والتطوعية.

وأشكر الباحث صالح خالد المسباح على تزويدنا بأكثر من ٨٠ كتاباً عن جزيرة فيلكا، والتي قد جمعها في مكتبته العامرة التي تحتوي على آلاف الكتب حول تاريخ الكويت قديماً وحديثاً، كما تحتوي مكتبته على آلاف الكتب عن تاريخ الخليج العربي والدول العربية وكتب عامة باللغة العربية وبلغات عدة.

المراجع:

١ - جزر دولة الكويت وسواحلها، السمات البيئية، د. وحيد محمد مفضل، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، م.

٢ - جزيرة فيلكا أشهر الجزر الكويتية، تاريخها وتراثها، خالد سالم محمد، ٢٠٠٦م.

٣ - حكام الكويت مآثر خيرية ومواقف إنسانية، د. خالد يوسف الشطي، ٢٠٢٢م، مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني - فنار.

٤ - مقال بعنوان: أعلام من جزيرة فيلكا، خالد سالم محمد، مجلة البيان، الكويت، عدد رقم ٥٢٧، ٢٠١٤م.

٥ - علماء الكويت في ثلاثة قرون، عدنان الرومي، ط١، ١٩٩٩م، مكتبة المنار الإسلامية، دولة الكويت.

٦ - تاريخ مساجد الكويت القديمة، عدنان سالم الرومي، ط١، ٢٠٠٢م.

٧ - مقابلة مع د. حسين عيسى عبد العزيز حسن أحمد مال الله يوسف أحد أحفاد أحفاده في ١٤ شوال ١٤٤٥هـ - ٢٣/ ٤/ ٢٠٢٤م.

٨ - مقابلة مع السيد خالد يوسف صالح عبد الله بن علي بو غيث، أحد أحفاد المُحسن عبد الله بن علي بو غيث في ٣/ ٥/ ٢٠٢٤م.

٩ - مقابلة مع السيد خلف العود في جريدة الراي ١٧ ديسمبر ٢٠١٠م، وقد قابله الباحث سعود الديحاني، ومقابلة مع السيد علي الراشد في جريدة الأنباء ٢٤/ ٨/ ٢٠١٣م.

١٠ - كتاب «نواخذة عائلة مال الله في جزيرة فيلكا» تأليف اللواء الدكتور حسين عيسى عبد العزيز مال الله، غير مطبوع.

الدعم الكويتي للجبهة الأردنيّة
في حرب يونيو عام ١٩٦٧م في ضوء الوثائق الأردنيّة

د. حسام السيد ذكي شلبي
كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر

مقدمة:

أسهمت دولة الكويت بشكل فعَّال في دعم القضية الفلسطينية منذ اللحظة الأولى، فعقب صدور تصريح بلفور عام ١٩١٧م، والمخططات الصهيونية الرامية إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين تجري على قدم وساق، الأمر الذي جعل الشعب الكويتي يهب لنصرة القضية الفلسطينية، ويدعم كفاح الشعب الفلسطيني ضد الاستعمار والصهيونية، وما تبع ذلك من دعم كويتي لدول المواجهة العربية في صراعها مع الكيان الصهيوني على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية.

وخلال حرب يونيو عام ١٩٦٧م، ألقت دولة الكويت بكل ثقلها لدعم الجبهات العربية، وكانت من أوائل الدول التي أعلنت الحرب الدفاعية ضد إسرائيل، وأرسلت قوات عسكرية (لواء اليرموك) لدعم الجبهة المصرية، كما أرسلت دعماً عسكرياً واقتصادياً إلى الأردن وسوريا، والجديد في موضوع الدراسة الحالي هو تناول وثائق المملكة الأردنيّة الهاشمية لدور دولة الكويت في دعم جبهتها خلال فترة تُعد من أصعب الفترات في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي.

وتكمن أهمية الوثائق الأردنيّة في كشفها لعدد من القضايا التي لم تتناولها الدراسات السابقة، وتميط اللثام عن الدعم الكويتي للجبهة الأردنيّة في حرب يونيو من عام ١٩٦٧م، وتتنوّع الوثائق الأردنيّة التي تتناول دور دولة الكويت في دعم الجبهة العربية بشكل عام، والأردنيّة بشكل خاص، ما بين وثائق الديوان الملكي الأردني، ومجلس الوزراء، ووزارة الخارجية، ووزارة التربية والتعليم، بالإضافة إلى الوثائق الأهلية والصحفية، والتي تحتفظ بها دائرة المكتبة الوطنية في وزارة الثقافة الأردنيّة.

دولة الكويت ومقدمات العدوان:

انتهزت إسرائيل الانقسام الذي شهده العالم العربي مع نهاية عام ١٩٦٦م وأخذت تستعد لخوض حرب شاملة ضد العرب أعدّت لها سلفاً وبجميع الإمكانات السياسية والعسكرية، ووفق خطة مدروسة، بدأت إسرائيل خطتها باستفزاز الدول العربية وخاصة سوريا من خلال استغلال الأراضي منزوعة السلاح، ونتيجة لذلك تزايدت الغارات الفدائية وتلتها الاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي الأردنيّة والسورية، وقد دفعت هذه الاعتداءات إلى توقيع مصر وسوريا اتفاقية للدفاع المشترك في الرابع من نوفمبر١٩٦٦م، وتضمّن أحد بنودها: إن العدوان على أيٍّ من الدولتين يعدّ اعتداءً على الدولة الأخرى[١]. ولم تمضِ عشرة أيام على توقيع هذه الاتفاقية، حتى وقع اعتداء إسرائيلي في الثالث من نوفمبر ١٩٦٦م على قرية «السموع» جنوب الخليل بالضفة الغربية[٢].

ولم تكن دولة الكويت بعيدة عن هذه التحركات، فقط ألقت بكل ثقلها السياسي لدعم دول المواجهة، هذا الدعم لم يبدأ مع بداية الحرب، بل بدأ مع بداية التوتر مع إسرائيل وظهور بوادر الحرب، فكانت دولة الكويت من أوائل الدول التي ساندت الأردن وسوريا،

---

(١) حسام السيد ذكي شلبي: أثر الصراع العربي الإسرائيلي على العلاقات المصرية الأردنيّة (١٩٥٦-١٩٧٠م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٦م، ص١٣١.

(٢) حدث هذا الهجوم على إثر عملية فدائية نفّذتها المقاومة الفلسطينية، وأدت إلى مقتل بعض الجنود الاسرائيليين، وهو ما دفع إسرائيل للانتقام بالهجوم على قرية السموع جنوب الخليل، مما أدى لمقتل وجرح عدد كبير من سكانها. محمد إسماعيل خلة: مصر والصراع العربي الإسرائيلي ١٩٦٧-١٩٧٩، رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٢١.

وفي التاسع والعشرين من نوفمبر عام ١٩٦٦م زار رئيس مجلس الأمة الكويتي «سعود العبد الرزاق» ووفد من مجلس الأمة الكويتي المملكة الأردنية، وكان الهدف من هذه الزيارة الاطلاع على الاعتداءات الإسرائيلية، وزيادة التضامن والتعاون بين البلدين[٣].

وقام الوفد بزيارة القدس ونابلس والخليل ورام الله، كما قام بزيارة قرية السموع، والتبرّع بأربعين ألف دينار للقرية، وتقديراً لدور دولة الكويت منح الملك حسين رئيس الوفد الكويتي «سعود العبد الرزاق» وسام الكوكب الأردني من الدرجة الأولى[٤].

وفي خضم هذه التطورات، قرر الملك حسين القيام بجولة خليجية للحصول على دعم الدول الخليجية في مواجهة هذه التطورات، وكان في مقدّمة الدول التي زارها الملك حسين دولة الكويت، ففي الأول من فبراير عام ١٩٦٧م وصل الملك حسين إلى دولة الكويت، وكان في استقباله أمير دولة الكويت الشيخ صباح السالم الصباح، وولي العهد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، وعدد من المسؤولين الكويتيين[٥]، وخلال الزيارة تباحث الطرفان حول الوضع العربي، وتطورات القضية الفلسطينية، وفي هذا الخصوص ذُكر في البيان المشترك للمباحثات ما نصه: (كانت القضية الفلسطينية على رأس القضايا العربية التي نالت اهتمام العاهلين العظيمين، فقد عقدا العزم على المضي قدماً من أجل العمل على إعادة الحق السليب إلى أهله...)[٦].

وفي أثناء الزيارة، قام الملك حسين بزيارة معسكر اللواء السادس، واستعرض جاهزية الجيش الكويتي، وخلال الزيارة ألقى رئيس الأركان اللواء مبارك العبدالله الجابر الصباح كلمة في هذه المناسبة، استعرض فيها أوضاع الجيش الكويتي من حيث زيادة كفاءته، وتسليحه بأحدث المعدات العسكرية، وعن دوافع تجهيز الجيش واستعداده صرّح بقوله: (حتى يغدو في مصاف إخوانه جيوش الدول

(٣) جريدة فلسطين: الأربعاء ٣٠/ ١١/ ١٩٦٦م، ص١.
(٤) نفسه: الخميس ١/ ١٢/ ١٩٦٦م، ص ص١-٢.
(٥) جريدة الدفاع الأردنيّة: عدد ٩٤٣٥، الخميس ٢/ ٢/ ١٩٦٧، ص١، ٤.
(٦) جريدة فلسطين: الأحد ٥/ ٢/ ١٩٦٧، ص٥.

العربية الشقيقة ليشاركها زحفها المقدّس لتحرير فلسطين الحبيبة من أيدي العصابات الصهيونية)[٧].



● أمير دولة الكويت الشيخ صباح السالم الصباح والملك حسين خلال زيارته إلى دولة الكويت في فبراير عام ١٩٦٧، ويظهر في الصورة الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح. ولي العهد آنذاك. [٨].

(٧) جريدة الدفاع الأردنيّة: عدد ٩٤٣٦، الجمعة ٣/ ٢/ ١٩٦٧م، ص١، ٤.

(٨) مصدر الصورة/ دائرة المكتبة الوطنية الأردنية: صور مجموعة وكالة الأنباء بترا، صورة رقم ١/ ٤٤/ ١-٢٦، عنوان المناسبة/ زيارة جلالة الملك إلى دولة الكويت، بتاريخ ١/ ٢/ ١٩٦٧م.



الملك حسين يتفقّد إحدى الوحدات العسكرية الكويتية برفقة رئيس هيئة الأركان العامة الكويتية الشيخ مبارك العبد الله الجابر الصباح، خلال زيارته إلى دولة الكويت في فبراير ١٩٦٧م[٩].

في تلك الأثناء، تزايدت حدّة الاعتداءات الإسرائيلية على سوريا والأردن، وفي السابع من أبريل عام ١٩٦٧م وقعت معركة بالدبابات بين القوات السورية

(٩) مصدر الصورة/ دائرة المكتبة الوطنية الأردنيّة: صور مجموعة وكالة الأنباء بترا، صورة رقم ١/ ٤٤/ ١-٢٦، عنوان المناسبة/ زيارة جلالة الملك إلى الكويت، بتاريخ ١/ ٢/ ١٩٦٧م.

والقوات الإسرائيلية، ثم تحوّلت إلى معركة جوية فوق سماء دمشق، أسقطت خلالها إسرائيل ست طائرات سورية(١٠).

بادرت دولة الكويت باستنكار الاعتداءات الإسرائيلية على سوريا، وفي السادس عشر من مايو ١٩٦٧م ناقش مجلس الأمة مسألة الحشود الإسرائيلية، وقرر بالإجماع استنكار الحشود الصهيونية على حدود سوريا، وإرسال برقيات بهذا القرار إلى جامعة الدول العربية، وبرلمانات الدول العربية، والأمم المتحدة(١١).

وفي ظل تزايد التهديدات الإسرائيلية، أمر الرئيس عبد الناصر في الرابع عشر من مايو بتحريك القوات المصرية إلى سيناء(١٢)، وفي اليوم التالي أرسل محمود رياض وزير الخارجية المصرية رسالة إلى «يوثانت Uthant» الأمين العام للأمم المتحدة، يطالبه فيها بسحب قوات الطوارئ الدولية من الأراضي المصرية ومن غزة(١٣).

(10) F.R.U.S, 1967-1964, volume XVIII, Circular Telegram from the Department of state to Certain Posts, No.402 7, April , 1967.

(١١) مجلس الأمة الكويتي: الفصل التشريعي الثاني، دور الانعقاد العادي الأول، مضبطة الجلسة الثالثة عشرة/ أ، بتاريخ ١٦ مايو ١٩٦٧م، ص ص٣١-٤٠

(12) F.R.U.S, 1968–1964, Volume XIX, Arab-Israeli Crisis and War, 1967, Telegram from the Embassy in the United Arab Republic to the Department of State Cairo ,16 May 1967.

(١٣) حسام السيد ذكي شلبي: مرجع سابق، ص١٣٤.

على إثر صدور قرار الرئيس عبد الناصر، أصدر أمير دولة الكويت قراراً بوضع الجيش الكويتي على أهبة الاستعداد[١٤]، وفي الثامن عشر من مايو عام ١٩٦٧ أصدر مجلس الوزراء الكويتي بياناً أعلن فيه وضع القوات المسلحة الكويتية رهن إشارة القيادة العربية الموحّدة، واتخاذ كل الاستعدادات لتنفيذ أوامر القيادة العربية الموحّدة فور تلقيها[١٥].

وزارة الخارجية
ادارة الصحافة و الثقافة
قسم الصحافة

البيان الرسمي الصادر عن
مجلس الوزراء بتاريخ ١٨/٥/١٩٦٧

(عقد مجلس الوزراء في الساعة التاسعة من صباح اليوم جلسة استثنائية برئاسة سمو الشيخ جابر الاحمد ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء .

وقد تدارس المجلس الاوضاع الراهنة في المنطقة العربية على ضوء التهديدات الصهيونية ، وما تنطوي عليه من خطورة ، وقرر تكليف صاحب السعادة الشيخ صباح الاحمد الجابر وزير الخارجية لينقل الى الفريق اول علي علي عامر القائد العام للقيادة العربية الموحدة قرار المجلس بوضع الجيش الكويتي بكافة امكانياته على اهبة الاستعداد ورهن اشارة القيادة العربية الموحدة ،

كما اتخذت كافة الاستعدادات لتنفيذ اوامر القيادة العربية الموحدة فور تلقيها .)

وقد قام صاحب السعادة الشيخ صباح الاحمد الجابر وزير الخارجية في نفس اليوم بارسال برقية الى كل من القيادة العربية الموحدة والامانة العامة للجامعة العربية تتضمن قرار مجلس الوزراء .

● قرار مجلس الوزراء الكويتي بوضع الجيش الكويتي رهن إشارة القيادة العربية الموحّدة[١٦].

(14)The Times: Issue: 56945, Friday, May 1967 ,19, p. 1.

(١٥) المملكة الأردنية الهاشمية: دائرة المكتبة الوطنية، الوثائق الحكومية، وثيقة رقم ٣١/ ١/ ٢/ ١١، كتاب من القائم بالأعمال بالنيابة -سفارة المملكة الأردنية الهاشمية- الكويت إلى وزير الخارجية، بتاريخ ٢٨/ ٥/ ١٩٦٧م.

(١٦) مصدر الوثيقة/ دائرة المكتبة الوطنية الأردنية: الوثائق الحكومية، وثيقة رقم ٣١/ ١/ ٢/ ١١، كتاب من القائم بالأعمال بالنيابة -سفارة المملكة الأردنية الهاشمية- الكويت إلى وزير الخارجية، بتاريخ ٢٨/ ٥/ ١٩٦٧م.

وسرعان ما تطوّرت الأمور عندما أعلن الرئيس جمال عبد الناصر في الثاني والعشرين من مايو ١٩٦٧ عن إغلاق خليج العقبة ومضيق تيران في وجه السفن الإسرائيلية والسفن الأخرى التي تحمل مواد استراتيجية لإسرائيل(١٧).

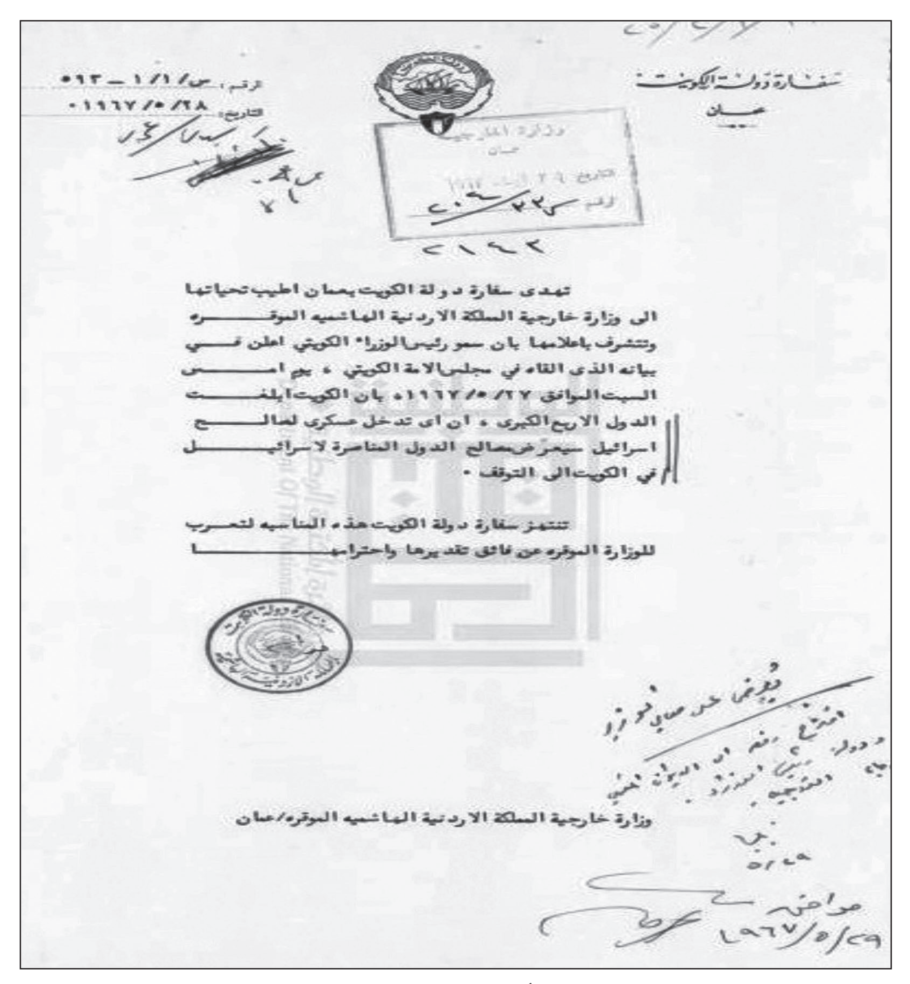
كانت دولة الكويت من أوائل الدول العربية التي تفاعلت مع الأحداث بصورة سريعة، وفي الثالث والعشرين من مايو أصدر ولي العهد الشيخ «جابر الأحمد» بياناً أكد فيه تأييد دولة الكويت لحق مصر في إغلاق خليج العقبة(١٨)، وقررت دولة الكويت إرسال قوات للمشاركة في القتال؛ حيث أرسل الشيخ عبد الله السالم وزير الداخلية والدفاع كتابًا إلى وزير الدفاع العراقي لتسهيل مرور القوات المسلحة في طريقها إلى الجبهة(١٩).

كما قام وزير خارجية دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر بزيارة القاهرة؛ حيث التقى بالرئيس جمال عبد الناصر، وسلّمه رسالة من أمير دولة الكويت تتضمّن تأييد دولة الكويت المطلق للخطوات التي اتخذتها مصر، والتقي وزير الخارجية بوزير الدفاع المشير عبد الحكيم عامر لبحث كيفية نقل القوة الكويتية إلى مصر(٢٠).

وعندما أصبح وقوع مواجهة مسلحة مع إسرائيل أمراً حتمياً في ظل تطورات الأحداث العسكرية التي شهدتها المنطقة، ـ وكما سبق الإشارة- فقد ألقت دولة الكويت بثقلها السياسي والعسكري لدعم دول المواجهة، وتأكيداً على ذلك، قام وزير خارجية دولة الكويت باستدعاء سفراء كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي وبريطانيا وفرنسا، وأبلغهم بأنه في حالة وقوع أي عدوان علي أية دولة عربية من جانب إسرائيل، واشتراك أي من الدول الأربع في هذا العدوان، فإن دولة الكويت ستقوم بوقف جميع مصالح الدول المعتدية في دولة الكويت((٢١))،

(١٧) الأهرام: عدد ٢٩٣٨٣، بتاريخ ٢٣/ ٥/ ١٩٦٧، ص١.
(18) F.C.O. 679/8, British Embassy in Kuwait to F.O., 24 May 1967.
(١٩) المملكة الأردنية الهاشمية: دائرة المكتبة الوطنية، الوثائق الحكومية، وثيقة رقم ٣١/ ١/ ٢/ ١١، كتاب من القائم بالأعمال بالنيابة -سفارة المملكة الأردنية الهاشمية- الكويت إلى وزير الخارجية، بتاريخ ٢٨/ ٥/ ١٩٦٧م.
(٢٠) عزمي شامة: الكويت في المعركة، د.ن، د.م، د.ت، ص٧٩.
(21) F.C.O. 679/8, British Embassy in Kuwait to F.O., 28 May 1967.

وفي السابع والعشرين من مايو عام ١٩٦٧ ألقى رئيس الوزراء الكويتي بياناً في مجلس الأمة، أكد فيه على رسالة دولة الكويت إلى الدول الأربع الكبرى، وتم إخطار الدول العربية بهذا القرار(٢٢).



سفارة دولة الكويت
عمان

الرقم: س/١/١ - ٥٩٣
التاريخ: ٢٨/٥/١٩٦٧

تهدى سفارة دولة الكويت بعمان اطيب تحياتها الى وزارة خارجية المملكة الاردنية الهاشمية الموقره وتتشرف باعلامها بان سمو رئيس الوزراء الكويتي اعلن في بيانه الذى القاه في مجلس الامة الكويتي ، يوم امس السبت الموافق ٢٧/٥/١٩٦٧ بان الكويت ابلغت الدول الاربع الكبرى ، ان اى تدخل عسكرى لصالح اسرائيل سيعرّض مصالح الدول المناصرة لاسرائيل في الكويت الى التوقف .

تنتهز سفارة دولة الكويت هذه المناسبه لتعرب للوزارة الموقره عن فائق تقديرها واحترامها

وزارة خارجية المملكة الاردنية الهاشميه الموقره/عمان

● إعلان دولة الكويت للدول الأربع الكبرى أن أي تدخل عسكري لصالح إسرائيل سيعرّض مصالح الدول المناصرة لإسرائيل في دولة الكويت إلى التوقف(٢٣).

(٢٢) مجلس الأمة الكويتي: الفصل التشريعي الثاني، دور الانعقاد العادي الأول، مضبطة الجلسة الخامسة عشرة، بتاريخ ٢٧ مايو ١٩٦٧م، ص ص٣-١٤.

(٢٣) مصدر الوثيقة/ دائرة المكتبة الوطنية الأردنية: الوثائق الحكومية، وثيقة رقم ٣١/ ١/ ٢/ ٢٥، كتاب من سفارة الكويت في عمّان إلى وزارة خارجية المملكة الأردنية الهاشمية، بتاريخ ٢٨/ ٥/ ١٩٦٧م.

وإثر ذلك، صدر مرسوم أميري بتعيين نائب رئيس الأركان العامة «صالح محمد الصباح» قائداً للواء اليرموك للاشتراك مع الجيوش العربية في الدفاع ضد أي عدوان(٢٤)، وفي التاسع والعشرين من مايو عام ١٩٦٧م غادرت القوات الكويتية إلى الجبهة المصرية، ووصل عدد القوات إلى نحو (١٢٠٠) جندي، وكانت القوات الكويتية أول قوة عربية تصل إلى الجبهة المصرية، وتم إلحاق لواء اليرموك مع الفرقة السابعة المصرية التي كانت في قطاع (رفح - العريش)(٢٥).

وقرر مجلس الوزراء الكويتي تشكيل لجنة شعبية لجمع التبرعات لدعم المجهود الحربي، وقد جمعت اللجنة تبرعات بلغت مليوناً ومائتي ألف دينار كويتي، كما شهدت الكويت مظاهرات شعبية للتنديد بإسرائيل، وموقف الولايات المتحدة وبريطانيا المؤيّد لها(٢٦).

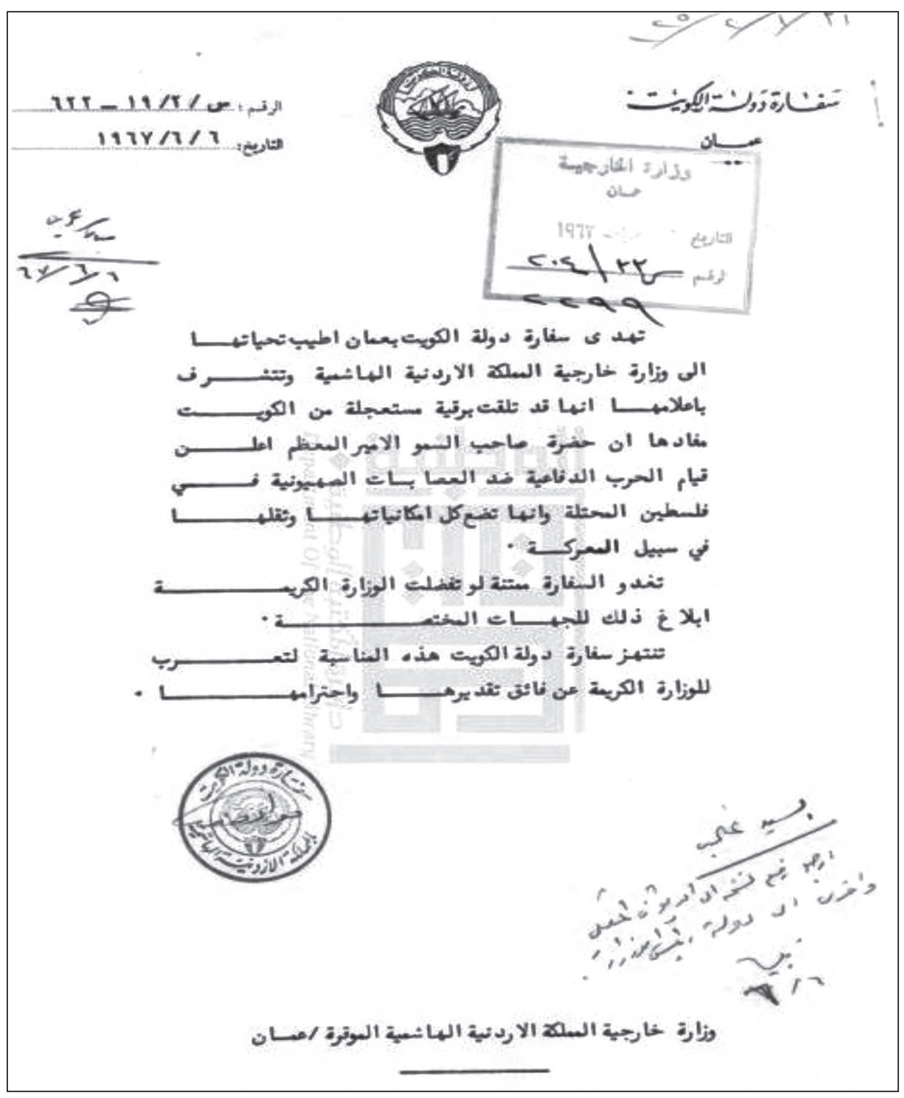
الإجراءات الكويتية ضد العدوان الإسرائيلي:

في صباح الخامس من يونيو عام ١٩٦٧م، قامت الطائرات الإسرائيلية بتوجيه ضربة جوية إلى المطارات وأجهزة الدفاع الجوي المصري في سيناء بمنطقة القناة وأماكن أخرى، وأصبحت معظم القوى الجوية متوقفة عن العمل، وعلى الجبهة الأردنيّة استطاعت إسرائيل خلال ساعتين تدمير المطارات الأردنية مع كل ما فيها من طائرات، أما على الجبهة السورية فقد تأخر إعلان الحرب على إسرائيل حتى ظهر يوم الخامس من يونيو، بعدما قام سلاح الطيران الإسرائيلي بتدمير الطائرات السورية، ولقي سلاح الطيران العراقي المصير نفسه(٢٧).

وأمام هذه التطورات، بادرت دولة الكويت باتخاذ سلسلة من التدابير لدعم دول المواجهة العربية، فأعلن أمير دولة الكويت «صباح السالم الصباح» قيام الحرب

(٢٤) الكويت اليوم (الجريدة الرسمية لحكومة الكويت): عدد٦٢٩، السنة الثالثة عشر، بتاريخ ٤ يونيو ١٩٦٧م.
(٢٥) حنان السيد محمد: الكويت والصراع العربي- الإسرائيلي ١٩٦١-١٩٨٢م، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة دمياط، مصر، ٢٠٢١م، ص٣٦.
(٢٦) نفسه.
(٢٧) حسام السيد ذكي شلبي: مرجع سابق، ص ص١٣٦-١٣٧.

الدفاعية ضد العصابات الصهيونية في فلسطين المحتلة، وأخطر دول المواجهة بأن دولة الكويت تضع كل إمكانياتها في سبيل المعركة(٢٨).



سفارة دولة الكويت
عمان

الرقم: ص/ ٢/ ١٩ ـ ٦٢٢
التاريخ: ٦/ ٦/ ١٩٦٧

وزارة الخارجية
عمان
التاريخ ١٩٦٧
رقم ٣٢/ ٢٠٤

تهدى سفارة دولة الكويت بعمان اطيب تحياتها الى وزارة خارجية المملكة الاردنية الهاشمية وتتشرف باعلامها انها قد تلقت برقية مستعجلة من الكويت مفادها ان حضرة صاحب السمو الامير المعظم اعلن قيام الحرب الدفاعية ضد العصابات الصهيونية في فلسطين المحتلة وانها تضع كل امكانياتها وثقلها في سبيل المعركة .

تغدو السفارة ممتنة لو تفضلت الوزارة الكريمة ابلاغ ذلك للجهات المختصة .

تنتهز سفارة دولة الكويت هذه المناسبة لتعرب للوزارة الكريمة عن فائق تقديرها واحترامها .

وزارة خارجية المملكة الاردنية الهاشمية الموقرة/ عمان

● إعلان دولة الكويت قيام الحرب الدفاعية ضد العصابات الصهيونية في فلسطين المحتلة(٢٩).

(٢٨) المملكة الأردنيّة الهاشمية: دائرة المكتبة الوطنية، الوثائق الحكومية، وثيقة رقم ٣١/ ١/ ٢/ ١٢٥، كتاب من سفارة الكويت في عمّان إلى وزارة خارجية المملكة الأردنية الهاشمية، بتاريخ ٦/ ٦/ ١٩٦٧م.
(٢٩) مصدر الوثيقة/ نفسه.

وأذاع أمير دولة الكويت بياناً عن طريق الراديو، أكد فيه وضع كل إمكانيات دولة الكويت للدفاع عن الوجود العربي، كما أجرى اتصالاً بالرئيس عبد الناصر والملك حسين أكد فيه دعم مصر والأردن[٣٠].

وفي السادس من يونيو ١٩٦٧م أصدر مجلس الوزراء الكويتي قراراً بمنع تصدير البترول إلى بريطانيا والولايات المتحدة وكل من ثبت مشاركته في العدوان، كما أصدر قراراً يسمح للسفن العربية فقط بالرسو في موانئ الكويت[٣١].

أما على الصعيد العسكري، فقد كانت القوات الكويتية في طريقها إلى التمركز على الجبهة المصرية على الخط الأول في رفح، إلا أن وقوع العدوان الإسرائيلي لم يمكن القوات الكويتية من استكمال تمركزها، وهو ما أدى إلى عودة القوة الكويتية إلى العريش، وبعد الانسحاب من سيناء استمر لواء اليرموك الكويتي في عمله على الجبهة المصرية، وأنيطت له مهمة التمركز في منطقة جزيرة الفرسان وبحيرة التمساح في معسكر عز الدين والجلاء في قناة السويس، وتم إلحاقه بالفرقة ١٦ المصرية[٣٢].

دور دولة الكويت في إزالة آثار العدوان ودعم الجبهة الأردنيّة:

كان على الدول العربية أن تتكاتف لإزالة الآثار التي خلَّفها العدوان الإسرائيلي، والإسهام في إعادة بناء قوات دول المواجهة استعدادًا للمعركة القادمة، ومن ثم فقد بادرت دولة الكويت إلى الإسهام في دعم دول المواجهة، وفي الثالث عشر من يونيو عام ١٩٦٧م وافق مجلس الأمة الكويتي على تقديم (٢٥) مليون دينار كويتي للمجهود الحربي العربي، وتم توزيع هذا المبلغ على أساس تخصيص (٥) ملايين لكل من الأردن وسوريا والعراق، و(١٠) ملايين لمصر[٣٣].

(٣٠) عبد الله حمد المحارب: الكويت ومصر «دراسة توثيقية في العلاقات الثقافية والسياسية والاقتصادية»، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ص ص١٨٧، ١٩٥.
(٣١) حنان السيد محمد: مرجع سابق، ص٤٠.
(٣٢) عبد الله حمد المحارب: مرجع سابق، ص ص ١٧٧، ٢٠٦.
(٣٣) نفسه: ص ٢٠٨.

وفي التاسع والعشرين من أغسطس عام ١٩٦٧م، انعقد مؤتمر القمة الرابع في الخرطوم، وقرر أمير دولة الكويت تقديم (٥٥) مليون جنيه إسترليني لدعم دول المواجهة، وقدمت السعودية (٥٠) مليون جنيه إسترليني، بينما قررت ليبيا دفع (٣٠) مليون جنيه إسترليني، وكان محدداً للأردن (١٥) مليون جنيه إسترليني من هذه النسبة، وتم رفعها إلى (٤٠) مليون جنيه إسترليني بناءً على طلب شخصي من الرئيس عبد الناصر، وخصمه من نصيب مصر تقديراً من مصر لموقف الملك حسين في حرب عام ١٩٦٧م[٣٤].

كانت هذه أهم الإجراءات الاقتصادية التي شاركت دولة الكويت في اتخاذها لدعم دول المواجهة العربية، وإزالة آثار العدوان، وتشير الوثائق الأردنيّة إلى قيام دولة الكويت بدعم الجبهة الأردنيّة لإزالة آثار العدوان على الأصعدة كافة، وكان من أبرز مظاهر هذا الدعم ما يلي:

علاج الجرحى:

قررت وزارة الصحة الكويتية إيفاد بعثة طبية إلى الأردن للإسهام في علاج الجرحى، وفي العاشر من يونيو ١٩٦٧م وصلت البعثة الطبية إلى عمّان للمشاركة في علاج الجرحى، وتقديم الدعم الطبي[٣٥].

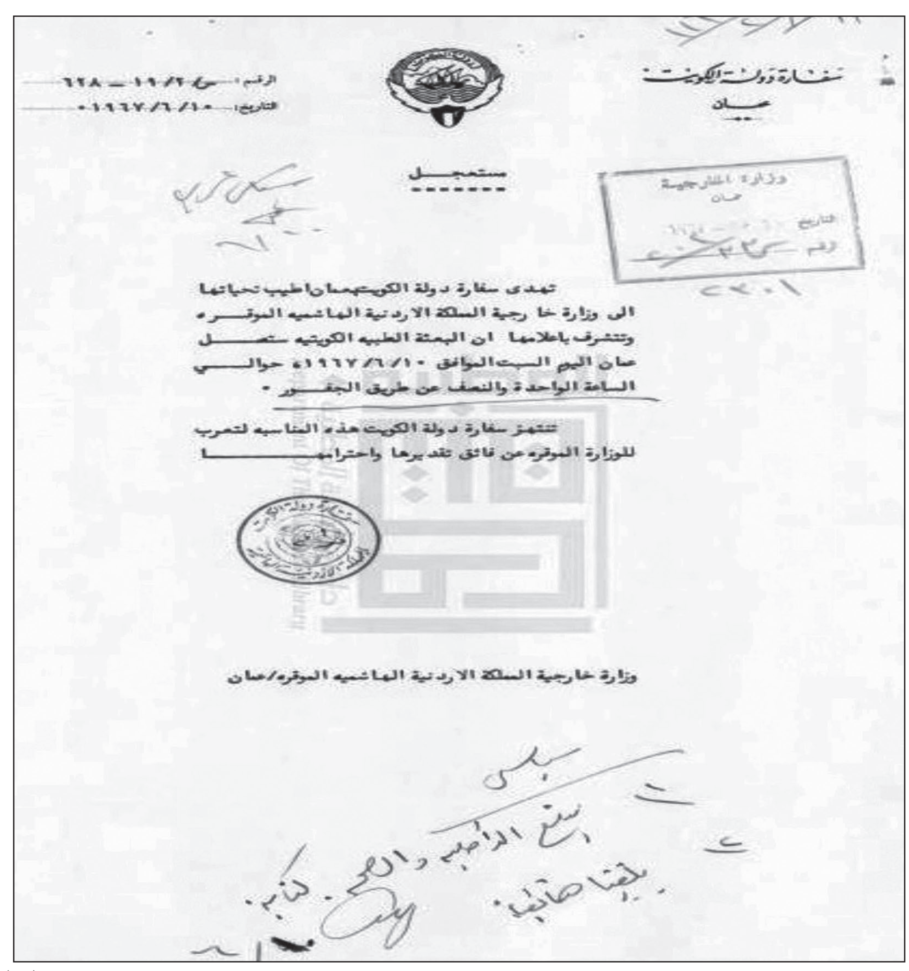
كما أبدت وزارة الصحة العامة الكويتية استعدادها التام لاستقبال الجرحى الأردنيين الذين يمكن نقلهم إلى دولة الكويت للعناية بهم في مستشفياتها على أن يكون العدد في حدود الثلاثمائة جريح كدفعة أولى[٣٦]، وجهّزت اللجنة الشعبية الكويتية ثلاثة وعشرين سيارة تحمل مواد إسعافية لإرسالها إلى الأردن، وتكفّلت اللجنة الشعبية بدفع عشرين ديناراً من أصل أجور كل سيارة من السيارات الثلاثة والعشرين[٣٧].

(٣٤) حنان السيد محمد: مرجع سابق، ص ص٤٥-٤٦.

(٣٥) المملكة الأردنية الهاشمية: دائرة المكتبة الوطنية، الوثائق الحكومية، وثيقة رقم ٣١/ ١/ ٢/ ١١٦، كتاب من سفارة الكويت في عمّان إلى وزارة خارجية المملكة الأردنيّة الهاشمية، بتاريخ ١٠/ ٦/ ١٩٦٧م.

(٣٦) نفسه: وثيقة رقم ٣١/ ١/ ٣/ ٢٧، كتاب من سفارة دولة الكويت في عمّان إلى وزارة خارجية المملكة الأردنيّة الهاشمية، بتاريخ ٢٠/ ٦/ ١٩٦٧م.

(٣٧) المملكة الأردنيّة الهاشمية: دائرة المكتبة الوطنية، الوثائق الحكومية، وثيقة رقم ٣١/ ١/ ٣/ ٨١، كتب من وزير الداخلية إلى متعهد تقديم السيارات الشاحنة لدوائر الحكومة ديراني ونتشة وذهبي، بتاريخ ٢٤/ ٦/ ١٩٦٧م.



سفارة دولة الكويت
عمان

الرقم: س/٢/١٩ - ٦٢٨
التاريخ: ١٠/٦/١٩٦٧م

مستعجل

تهدى سفارة دولة الكويت بعمان اطيب تحياتها
الى وزارة خارجية المملكة الاردنية الهاشميه الموقره
وتتشرف باعلامها ان البعثة الطبيه الكويتيه ستصل
عمان اليوم السبت الموافق ١٠/٦/١٩٦٧، حوالي
الساعة الواحدة والنصف عن طريق الجفور .

تنتهز سفارة دولة الكويت هذه المناسبه لتعرب
للوزارة الموقره عن فائق تقديرها واحترامها

وزارة خارجية المملكة الاردنية الهاشميه الموقره/عمان

• رسالة من السفارة الكويتية في الأردن إلى وزارة الخارجية الأردنية تعلمها بوصول البعثة الطبية الكويتية إلى عمَّان(٣٨).

حل أزمة طباعة الكتب المدرسية:

كان من بين الأزمات التي واجهت الحكومة الأردنيّة، أزمة طباعة الكتب المدرسية، نتيجة لتدمير البنية التحتية لم تتمكّن وزارة التعليم الأردنيّة من استكمال طباعة الكتب المدرسية للعام الجامعي الجديد ١٩٦٧/ ١٩٦٨م، ونتيجة لذلك

(٣٨) مصدر الوثيقة/ نفسه: وثيقة رقم ٣١/ ١/ ٢/ ١١٦، كتاب من سفارة دولة الكويت في عمّان إلى وزارة خارجية المملكة الأردنيّة الهاشمية، بتاريخ ١٠/ ٦/ ١٩٦٧م.

أرسلت وزارة التعليم الأردنيّة إلى الحكومة الكويتية تطلب مساعدتها في طباعة الكتب[٣٩].

وعلى الرغم من ضغط العمل في مطبعة الكتب المدرسية الخاصة بوزارة التربية الكويتية، فقد وافقت دولة الكويت على مساعدة المملكة الأردنيّة، وأرسلت الحكومة الكويتية إلى نظيرتها الأردنيّة تعلمها بطباعة الكتب على نفقة الحكومة الكويتية، والتي بلغ عددها نحو ٥٠٠ ألف نسخة بتكلفة أربعين ألف دينار[٤٠].

(٣٩) المملكة الأردنيّة الهاشمية: دائرة المكتبة الوطنية، الوثائق الحكومية، وثيقة رقم ٣١/ ١/ ٣/ ٥٩، برقية من وزارة الخارجية الأردنيّة إلى الخارجية الكويتية، بتاريخ ٢٢/ ٦/ ١٩٦٧م.
(٤٠) نفسه: وثيقة رقم ٢٢/ ٩/ ٣/ ١٤٤، كتاب من وزير التربيّة والتعليم إلى رئيس الوزراء، بتاريخ ٢٩/ ٦/ ١٩٦٧م.

المملكة الاردنيه الهاشميه
وزارة التربيه والتعليم
قسم المناهج والكتب المدرسيه

الرقم : ١٧/ ٢/ب/١٤٦٤
التاريخ : ٢٩/ ٦/ ١٩٦٧
الموافق: ١٢/ ٣/ ١٣٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة رئيس مجلس الوزراء الافخم

الموضوع : طباعة الكتب المدرسيه
في دولة الكويت
الشقيق .

بعد التحيه ،

كانت وزارة التربيه قد احالت عطاء طباعة حوالي ٣١ كتابا مدرسيا من الكتب اللازمة للعام الدراسي ٦٧/ ١٩٦٨ على مطابع دار الايتام الاسلاميه في القدس وعندما حصلت الاحداث الاخيره كان لا يزال هنالك ٢٧ كتابا لم تطبع بعد ويبلغ عدد نسخها حوالي ٥٠٠ الف نسخه وقد قمنا بالاتصال بالطرق الرسميه بحكومة الكويت الشقيق من اجل طباعة هذه الكتب وقد وافق اخواننا المسؤولون الكويتيون على طباعة ما يهمهم من هذه الكتب على نفقة الحكومة الكويتيه علما بأن تكاليف طباعة هذه الكتب في الاردن تبلغ حوالي اربعين الف دينار . وطلبوا ارسال عدد من الموظفين المختصين ومعهم مشاريع الكتب المطلوب طباعتها ليقوموا بالاشراف على طباعة واخراج هذه الكتب وتدقيق ملازمها . لهذا ارجو الموافقه على تشكيل وسفر الوفد التالي والذي يضم موظفين مختصين في موضوعات هذه الكتب المدرسيه

١ـ عرفات التروري / مساعد رئيس قسم المناهج والكتب المدرسيه رئيسا
٢ـ نايز الحزينه / عضوا
٣ـ احمد الحياري / عضوا
٤ـ عبد المحسن جابر / عضوا

على ان تدفع لهم اجور السفر والعلاوات حسب الانظمه الماليه المرعيه .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ...

د. [توقيع]
وزير التربيه والتعليم .

نسخه / الى معالي وزير الخارجيه المحترم
نسخه / الى معالي وزير الماليه المحترم
نسخه / الى عطوفة الوكيل المحترم
نسخه / الى رئيس قسم المناهج والكتب المدرسيه المحترم
نسخه / الى رئيس قسم الشؤون الماليه / الوزارة المحترم
نسخة / الى الاضبارة الشخصية لكل منهم

ع ت / ى غ / ٢٨

● موافقة دولة الكويت على طباعة الكتب على نفقة الحكومة الكويتية، والتي بلغ عددها نحو ٥٠٠ ألف نسخة بتكلفة أربعين ألف دينار[٤١].

(٤١) مصدر الوثيقة/ دائرة المكتبة الوطنية: الوثائق الحكومية، وثيقة رقم ٢٢/ ٩/ ٣/ ١٤٤، كتاب من وزير التربية والتعليم إلى رئيس الوزراء، بتاريخ ٢٩/ ٦/ ١٩٦٧م.

دور البعثات الدبلوماسية الكويتية في دعم الأردن:

قدّمت دولة الكويت حكومة وشعباً جميع أشكال الدعم للأردن لإزالة آثار العدوان ـ كما سبق الإشارة-، وتكشف الوثائق الأردنيّة عن الدور الذي قامت به البعثات الدبلوماسية الكويتية في الخارج لمساندة الأردن، فتشير وثائق وزارة الخارجية الأردنيّة إلى قيام السفير الكويتي في إيران الشيخ سليمان الصانع وزوجته وأعضاء البعثة الدبلوماسية الكويتية بإرسال مساعدات مالية لمنكوبي الحرب الأردنيين عبر السفارة الأردنيّة في طهران[٤٢].

كما يشير تقرير صادر من السفارة الأردنيّة في الهند إلى أن السفير الكويتي والسفير السعودي في الهند تبرعا بمبلغين مجموعهما خمسة آلاف وخمسمائة روبية لمساعدة الطلاب الأردنيين الذين كانوا يدرسون في الهند، وانقطعت مواردهم بعد حرب يونيو ١٩٦٧ [٤٣].

وقد استمرت الكويت في دعم المجهود الحربي للأردن خلال حرب الاستنزاف، حيث يشير أحد التقارير الصادرة من السفارة الأردنيّة في دولة الكويت في الحادي والعشرين من مايو عام ١٩٦٨م إلى أنه قد وصل حجم تبرعات الكويتيين والمقيمين في دولة الكويت إلى سبع وعشرين ألف وخمسمائة وأربعين جنيه إسترليني و٨٢ شلناً و٦ بنسات، وتم تحويل المبلغ بواسطة البنك الكويتي الوطني إلى البنك المركزي الأردني لحساب المجهود الحربي[٤٤].

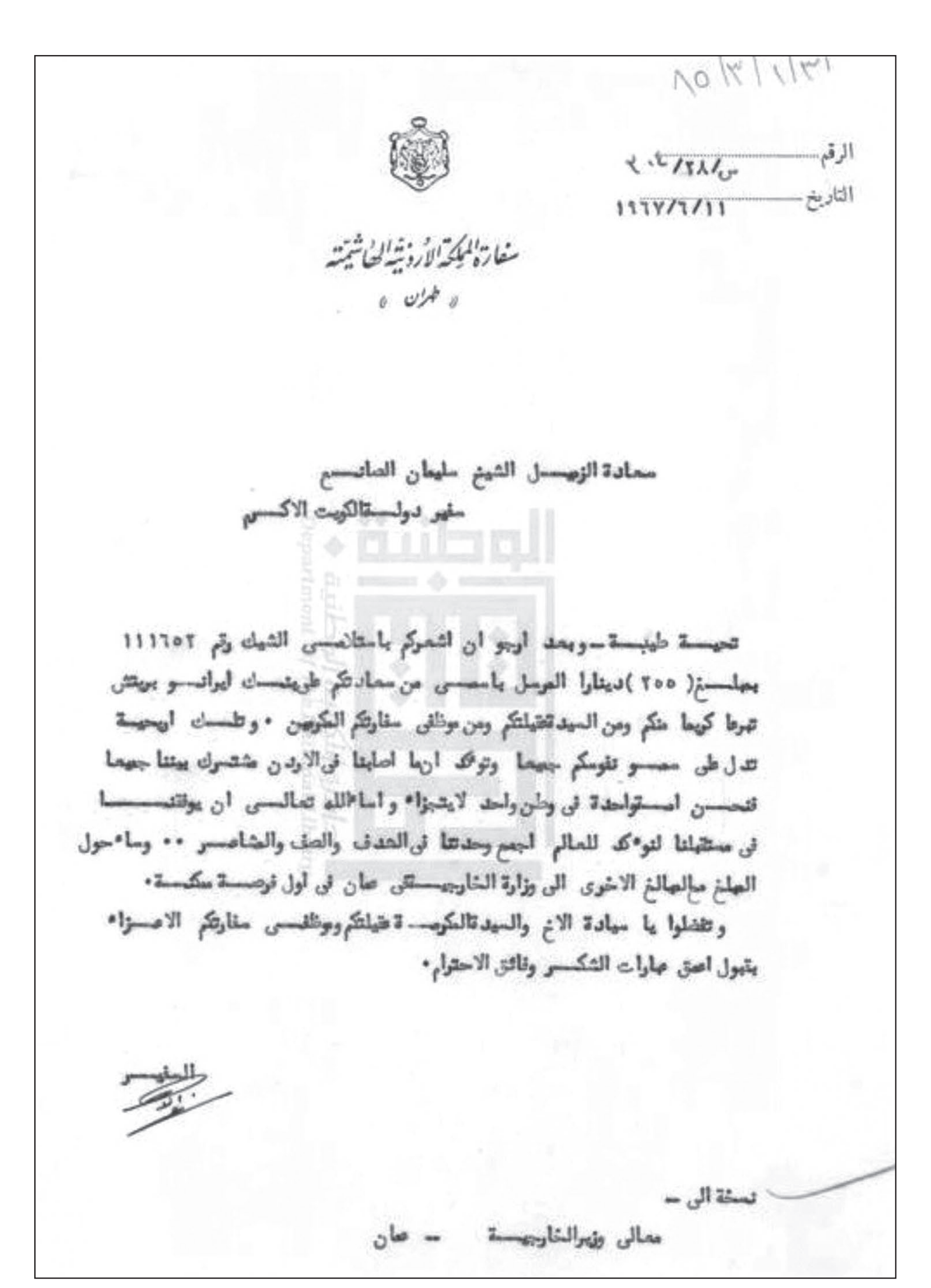
كما ساندت دولة الكويت الجهود الحربية لإقامة جبهة شرقية خلال حرب الاستنزاف، وقدّمت دعمها لمصر وسوريا في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م، وما كشفت عنه الوثائق الأردنيّة لم يكن سوى جزء بسيط من إسهامات دولة الكويت لدعم دول المواجهة العربية.

---

(٤٢) دائرة المكتبة الوطنية: الوثائق الحكومية، وثيقة رقم ٣١/ ١/ ٣/ ٨٥، كتاب من سفير المملكة الأردنيّة في طهران إلى سفير دولة الكويت في طهران، بتاريخ ١١/ ٦/ ١٩٦٧م.

(٤٣) نفسه: وثيقة رقم ٣١/ ٣/ ٢١/ ٦٦، خطاب من سفير المملكة الأردنيّة في نيودلهي إلى وزارة الخارجية الأردنيّة، بتاريخ ٢٤/ ٦/ ١٩٦٧.

(٤٤) نفسه: وثيقة رقم ٣١/ ٢/ ٢/ ١٩٥، خطاب من سفارة الأردن في دولة الكويت إلى وزارة الخارجية الأردنيّة، بتاريخ ٢١/ ٥/ ١٩٦٨.



٨٥/٣/١/٣١

الرقم س/٢٨/٢٠٤٠٢
التاريخ ١٩٦٧/٦/١١

سفارة المملكة الأردنية الهاشمية
« طهران »

سعادة الزميل الشيخ سليمان الصانع
سفير دولة الكويت الاكرم

تحية طيبة ـ وبعد ارجو ان اشكركم باستلامي الشيك رقم ١١١٦٥٢
بمبلغ (٢٠٠) دينارا المرسل باسمي من سعادتكم على بنك ايران و بريتش
تبرعا كريما منكم ومن السيدة عقيلتكم ومن موظفي سفارتكم الكرمين . وتلك اريحية
تدل على سمو نفوسكم جميعا وتؤكد انما اصابنا في الاردن مشترك بيننا جميعا
فنحن امة واحدة في وطن واحد لا يتجزأ واسأل الله تعالى ان يوفقنا
في مستقبلنا لنؤكد للعالم اجمع وحدتنا في الهدف والصف والمشاعر .. وسأحول
المبلغ مع المبالغ الاخرى الى وزارة الخارجية في عمان في اول فرصة ممكنة .
وتفضلوا يا سعادة الاخ والسيدة الكريمة عقيلتكم وموظفي سفارتكم الاعزاء
بقبول اعمق عبارات الشكر وفائق الاحترام .

السفير

نسخة الى ـ
معالي وزير الخارجية ـ عمان

• نموذج لتبرعات أعضاء السفارة الكويتية في طهران لدعم منكوبي الحرب في الأردن(٤٥).

(٤٥) مصدر الوثيقة/ دائرة المكتبة الوطنية: الوثائق الحكومية، وثيقة رقم ٣١/ ١/ ٣/ ٨٥، كتاب من سفير المملكة الأردنية في طهران إلى سفير دولة الكويت في طهران، بتاريخ ١١/ ٦/ ١٩٦٧م.

الخاتمة:

أظهرت الوثائق الأردنيّة أن الدعم الكويتي لدول المواجهة كان أحد الركائز الأساسية لاستمرار المواجهة مع إسرائيل، حيث قدّمت دولة الكويت دعماً مادياً وعسكرياً ودبلوماسياً غير محدود لدول المواجهة العربية، وألقت بكل ثقلها لدعم القضية العادلة للشعب الفلسطيني، وما أظهرته الوثائق الأردنيّة يؤكّد على المواقف الثابتة لدولة الكويت في خدمة القضية الفلسطينية، والتضحيات التي قدّمتها دولة الكويت لدعم الدول العربية في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية، وكلي أمل أن تكون هذه الوثائق بداية للكشف عن مزيد من الوثائق الرسمية الخاصة بدول المواجهة العربية، مصر والأردن وسوريا ولبنان، وذلك لكشف جوانب مهمة من الجهود التي بذلتها دولة الكويت لدعم دول المواجهة العربية.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا - المصادر والمراجع العربية:

ـ جريدة الدفاع الأردنيّة: عام ١٩٦٧م.

ـ جريدة فلسطين: أعوام ١٩٦٦م، ١٩٦٧م.

ـ حسام السيد ذكي شلبي: أثر الصراع العربي الإسرائيلي على العلاقات المصرية الأردنيّة (١٩٥٦ـ١٩٧٠م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٦م.

ـ حنان السيد محمد: الكويت والصراع العربي- الإسرائيلي ١٩٦١-١٩٨٢م، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة دمياط، مصر، ٢٠٢١م.

ـ صحيفة الأهرام: عام ١٩٦٧م.

ـ عبد الله حمد المحارب: الكويت ومصر «دراسة توثيقية في العلاقات الثقافية والسياسية والاقتصادية»، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠٠٩م.

ـ عزمي شامة: الكويت في المعركة، د.ن، د.م، د.ت.

ـ الكويت اليوم (الجريدة الرسمية لحكومة دولة الكويت): عدد٦٢٩، السنة الثالثة عشر، بتاريخ ٤ يونيو ١٩٦٧م.

ـ مجلس الأمة الكويتي: الفصل التشريعي الثاني، دور الانعقاد العادي الأول، مضبطة الجلسة الثالثة عشرة/ أ، بتاريخ ١٦ مايو ١٩٦٧م.

ـ مجلس الأمة الكويتي: الفصل التشريعي الثاني، دور الانعقاد العادي الأول، مضبطة الجلسة الخامسة عشرة، بتاريخ ٢٧ مايو ١٩٦٧م.

ـ محمد إسماعيل خلة: مصر والصراع العربي الإسرائيلي ١٩٦٧-١٩٧٩، رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٦.

المملكة الأردنيّة الهاشمية: دائرة المكتبة الوطنية، الوثائق الحكومية:

صورة رقم ١/ ٤٤/ ١ـ٢٦، بتاريخ ١/ ٢/ ١٩٦٧م.

وثيقة رقم ٣١/ ١/ ٢/ ١١، بتاريخ ٢٨/ ٥/ ١٩٦٧م.

وثيقة رقم ٣١/ ١/ ٢/ ٢٥، بتاريخ ٢٨/ ٥/ ١٩٦٧م.

وثيقة رقم ٣١/ ١/ ٢/ ١١، بتاريخ ٢٨/ ٥/ ١٩٦٧م.

وثيقة رقم ٣١/ ١/ ٢/ ١٢٥، بتاريخ ٦/ ٦/ ١٩٦٧م.

وثيقة رقم ٣١/ ١/ ٢/ ١١٦، بتاريخ ١٠/ ٦/ ١٩٦٧م.

وثيقة رقم ٣١/ ١/ ٣/ ٨٥، بتاريخ ١١/ ٦/ ١٩٦٧م.

وثيقة رقم ٣١/ ١/ ٣/ ٢٧، بتاريخ ٢٠/ ٦/ ١٩٦٧م.

وثيقة رقم ٣١/ ١/ ٣/ ٥٩، تاريخ ٢٢/ ٦/ ١٩٦٧م.

وثيقة رقم ٣١/ ٣/ ٢١/ ٦٦، بتاريخ ٢٤/ ٦/ ١٩٦٧م.

وثيقة رقم ٣١/ ١/ ٣/ ٨١، بتاريخ ٢٤/ ٦/ ١٩٦٧م.

وثيقة رقم ٢٢/ ٩/ ٣/ ١٤٤، بتاريخ ٢٩/ ٦/ ١٩٦٧م.

ثانيًا - المصادر والمراجع الأجنبية:

- F.C.O. 8/679, British Embassy in Kuwait to F.O., 24 May 1967.
- F.C.O. 8/679, British Embassy in Kuwait to F.O., 28 May 1967.
- F.R.U.S, 1964-1967, volume XVIII.
- F.R.U.S, 1964–1968, Volume XIX.
- The Times: Issue: 56945, Friday, May 19, 1967.

بدايات التلغراف في دولة الكويت

أ. خالد طعمة الشمري
مؤرّخ كويتي

مقدمة:

سوف نتحدث اليوم عن بدايات الاتفاق على إنشاء الاتصال عن طريق استخدام التلغراف في دولة الكويت، ويُعرف التلغراف بأنه عبارة عن جهاز يتيح عملية نقل المعلومات عن طريق إشارات لها شيفرة خاصة يتم إرسالها عبر مسافة بالاستعانة بالأسلاك أو بموجات الراديو، الوثيقة التي سوف نستعرضها تمثّل لنا بدايات هذا الاتفاق، وهي من ضمن سجلات مكتب الهند تحت الرقم IOR/R/15/5/16، وهي عبارة عن رسالة من الشيخ مبارك الكبير إلى المقيم السياسي في الخليج الكولينيل بيرسي كوكس في عام ١٩١٢م.

68. (69)

Copy of a letter
from Sheikh Mubarak
to Political Resident

W 74

من مبارك الصباح حاكم الكويت الى حضرة ذو الشوكة والاجلال كرنل سر برسي كاكس بالبوزدفوك
جنرال الدولة البهية القيصرية الانكليزية في خليج فارس دام بقاه امين
غب افتقاد خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور هو انه لدي الخلوص اخذت امركم العالي المؤرخ ٢٧ رجب
١٣٣٠ مطابق ١٣ جولاي ٩١٢ وبه امرتم بخصوص مرام الدولة البهية القيصرية لوجود
التلغراف في بلدنا الكويت وفي حين معاودة حضرتكم السامية الى ابوشهر لحضتم
كما كنتم مترصدين اوامر الاخيره من الدولة البهية القيصرية حتى تخبرونا منتظرين مرامها
وتطلبون مساعدتنا في هذا المرام وان وجود التلغراف يصير موجب لتسهيل
لدولة البهية ولنا وجماعتنا اني اخبره حضرتكم العالية شخصاً بوقت ماكنا مسرين
بملاقاتكم البهية بموافقتي ومساعدتي في هذا العمل وغيره الذي منه اصلاح وثروته
مواقف البحرية حسبما يصدر به امر الدولة البهية القيصرية وارادتكم العالية والتفاصيل
حسب امركم في حين جريان الشغل يبينها لنا المحب قبطان كبير ونحن ايضاً
نبين له نوع الذي فيه راحتنا ونسئل الله ان يجعل جميع مساعيكم مقرونة ميمونة
بالتوفيق محمودة العواقب ويوفقنا لكسب رضاكم بالقول والعمل هذا وارجو دوام
توجهاتكم ووقوع انظاركم السامية مع قبول احتراماتي ولازلتم سالمين محروسين

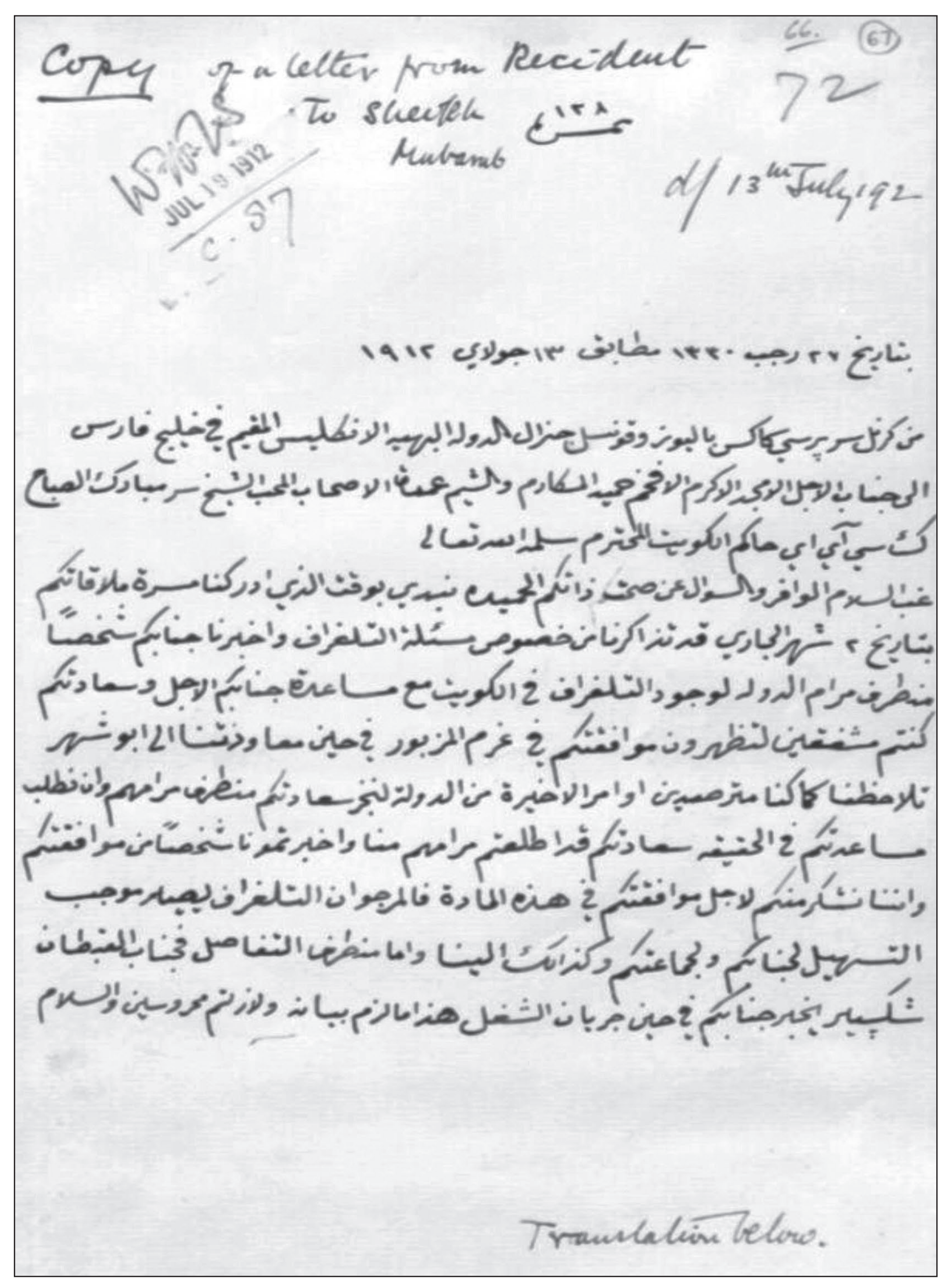
١١ شعبان ١٣٣٠ (مبارك الصباح)

Translation below.

● شكل رقم (١) صورة الرسالة

نص الرسالة:

ذكر الشيخ مبارك الكبير بعد التحية في الرسالة بأنها رسالة جوابية على رسالة أُرسلت في الثالث عشر من شهر يوليو عام ١٩١٢م، وقال فيها الشيخ مبارك الكبير أمير دولة الكويت: «بخصوص مرام الدولة البهية القيصرية لوجود التلغراف في بلدنا الكويت وفي حين معاودة حضرتكم السامية إلى أبو شهر خصم كما كنتم مترصدين أوامر الأخيرة في الدولة البهية القيصرية حتا (حتى) تخبرونا من طرف مرامها وتطلبون مساعدتنا في هذا المرام وإن وجود التلغراف يصير موجب التسهيل للدولة البهية ولنا وجماعتنا إني اخبرة (ت) حضرتكم العالية شخصياً بوقت ما كنا مسترين بملاقاتكم البهية بموافقتي ومساعدتي في هذا العمل وغيره الذي من إصلاح وترونه موافق بحرية حسبما يصدر به أمر الدولة البهية القيصرية وإرادتكم العالية والتفاصيل حسب أمركم في حين جريان الشغل يبينها لنا المحب قبطان شكسبير ونحن أيضاً نبين له نوع الذي فيه راحتنا ونسئل (نسأل) الله أن يجعل جميع مساعيكم مقرونة وميمونة بالتوفيق محمودة العواقب ويوفقنا لكسب رضاكم بالقول والعمل هذا وأرجو دوام توجهاتكم ووقوع أنظاركم السامية مع قبول احتراماتي...»



Copy of a letter from Resident To Sheikh Mubarak

72

d/ 13th July 1912

بتاريخ ٢٦ رجب ١٣٣٠ مطابق ١٣ جولاي ١٩١٢

من كرنل سر پرسي كاكس بالبوز وقونسل جنرال الدولة البهية الانكليس المقيم في خليج فارس
الى جناب الاجل الامجد الاكرم الافخم حميد المكارم والشيم عمدة الاصحاب المحب الشيخ سر مبارك الصباح
كي سي آي اي حاكم الكويت المحترم سلمه الله تعالى
غب السلام الوافر والسؤال عن صحة ذاتكم الحميدة نبدي بوقت الذي ادركنا مسرة ملاقاتكم
بتاريخ ٢ شهر الجاري قد تذاكرنا من خصوص مسئلة التلغراف واخبرنا جنابكم شخصاً
منتظر مرام الدولة لوجود التلغراف في الكويت مع مساعدة جنابكم الاجل وسعادتكم
كنتم مشغفين لتظهرون موافقتكم في عزم المزبور في حين معاودتنا الى ابوشهر
تلاحظنا كما كنا مترصدين اوامر الاخيرة من الدولة لنخبر سعادتكم منتظر مرامهم وان نطلب
مساعدتكم في الحقيقة سعادتكم قد اطلعتم مرامهم منا واخبرتمونا شخصاً من موافقتكم
واننا نشكر منكم لاجل موافقتكم في هذه المادة فالمرجو ان التلغراف يصير موجب
التسهيل لجنابكم ولجماعتكم وكذلك الينا واما منتظر التفاصيل في جناب الغنبطان
شكسپير بخبر جنابكم في حين جريان الشغل هذا ما لزم بيانه ولازلتم محروسين والسلام

Translation below.

● شكل رقم (٢) الرسالة التي تم الرد عليها

No 163 ~~77~~ 81 (76)
d/ 20th Aug 1912
6th Ramzan 1330.

Copy of a letter
From Pol: Resdt, Bushire
To Sheikh Mubarak.

الباليوزية الانكليس في ابوشهر
ه ٦ رمضان ١٣٣٠ مطابقاً م ٢٠ اگست ١٩١٢
نمبر ١٦٣

من كرنل سر پرسي كاكس باليوز وقونسل جنرال الدولة البهية الانكليس في خليج فارس
لجناب الاجل الامجد الاكرم الافخم المفخم حميد الشيم عمدة الاصحاب الشيخ سر مبارك بن صباح كي سي آي اي حاكم الكويت المحترم
سلمه الله تعالى وابقاه بعد ابلاغ السلام والسوال عن صحة ذاتكم الحميدة نتشرف ان نعرف سعادتكم
عن وصول كتابكم الكريم المورخ ه ١١ شعبان ١٣٣٠ مطابقاً م ٢٦ جولاي ١٩١٢ في خصوص مقدمة
التلغراف ونشكركم من احساساة الودادية المظهرة في الدولة البهية دائماً يقدرون
ويستحسنون مساعدتكم الصدوقية ونهيأكم الفطنة للتقدم كما يستدله من
مقتضياة الزمان والمدنية. هذا ما لزم ذكره لجنابكم ودمتم سالمين محروسين والسلام

Translation below.

● شكل رقم (٣) رسالة تفيد باستلام الرد الكويتي

مُرسل الرسالة:

صاحب الرسالة هو الشيخ مبارك الصباح المُلقب بالشيخ مبارك الكبير، والذي تولّى حكم إمارة الكويت في الفترة الواقعة من عام ١٨٩٦م وحتى وفاته في عام ١٩١٥م.

له من الأبناء الذكور: «جابر وسالم وعبدالله وصباح وفهد وناصر وحمد وسعود»، وقد شهدت فترة حكم الشيخ مبارك الصباح العديد من الأحداث والتهديدات والتي من شأنها زعزعة أمن إمارة الكويت والتي استطاع التصدي لها، وشهدت فترة حكمه تأسيس دائرة الجمارك في عام ١٨٩٩م، وكذلك إبرام اتفاقية الحماية في العام نفسه مع بريطانيا، حيث اعتبرت إمارة الكويت إقليماً مستقلاً له صفة الاستقلال عما جاورها من الأقاليم أو الدول.

يعتبر مؤسس دولة الكويت الحديثة، إذ تم في عهده وضع اللبنات الأساسية فيها مثل تخصيص علم للكويت وتثبيت حدودها، وتم تأسيس التعليم النظامي وبناء أول مستشفى وإنشاء أول مكتب للبرق في دولة الكويت، وتأسيس الجمعية الخيرية وإقامة أول آلة لتقطير المياه، كما تم تشييد العديد من القصور في عهده مثل القصر الأحمر، وقصر مشرف، وقصر السيف.



• شكل رقم (٤) الشيخ مبارك الصباح المُلقّب بالشيخ مبارك الكبير

مُستقبل الرسالة:

تـم توجيـه الرسـالة الجوابيـة إلى المقيـم السياسي في الخليـج الكولينيـل بـيرسي كوكـس، وهو بيرسي زكريا كوكس، تخرّج من الكلية الملكية البريطانية العسكرية في سـاند هيرسـت في عـام ١٨٨٤م، عمـل في الهند مع الحاميـة البريطانية الموجـودة فيها، ثم انتقـل إلى الخليج العـربي في العـام ١٨٩٣م وقـد تقلّـد في تلك الفـترة العديد من المناصب منهـا منصب المقيم السياسي في الخليـج العـربي، ولـه من الذرية ابـن وبنت، توفي في عـام ١٩٣٧م.



• شكل رقم (٥) المقيم السياسي في الخليج الكولينيل بيرسي كوكس

موضوع الرسالة:

يتمحور موضوع الرسالة في توضيح موافقة حاكم إمارة الكويت الشيخ مبارك الكبير على وجود التلغراف في الإمارة، ويُعرف التلغراف بأنه عبارة عن جهاز يتيح عملية نقل المعلومات عن طريق إشارات لها شيفرة خاصة يتم إرسالها عبر مسافة بالاستعانة بالأسلاك أو بموجات الراديو، وهذه المراسلة كانت ثمرة لسلسلة من المحادثات التي كانت دائرة بين الطرفين البريطاني والعثماني الممتدة من العام ١٨٥٧م حتى العام ١٨٦٣م والتي نتج عنها منح بريطانيا الحق في مد خط البرق فوق الأراضي العثمانية والمشروطة بأن يكون الخط البرقي في الأراضي العثمانية تحت إدارة مصلحة البرق العثمانية، إلى جانب قيام حكومة الهند بمد خط بحري يبدأ من الهند إلى شط العرب كي يلتقي مع خط بغداد - البصرة البرقي العثماني والذي انتهى تنفيذه في بداية عام ١٨٦٣م.



● شكل رقم (٦) جهاز التلغراف



● شكل رقم (٧) شخص يستخدم جهاز التلغراف



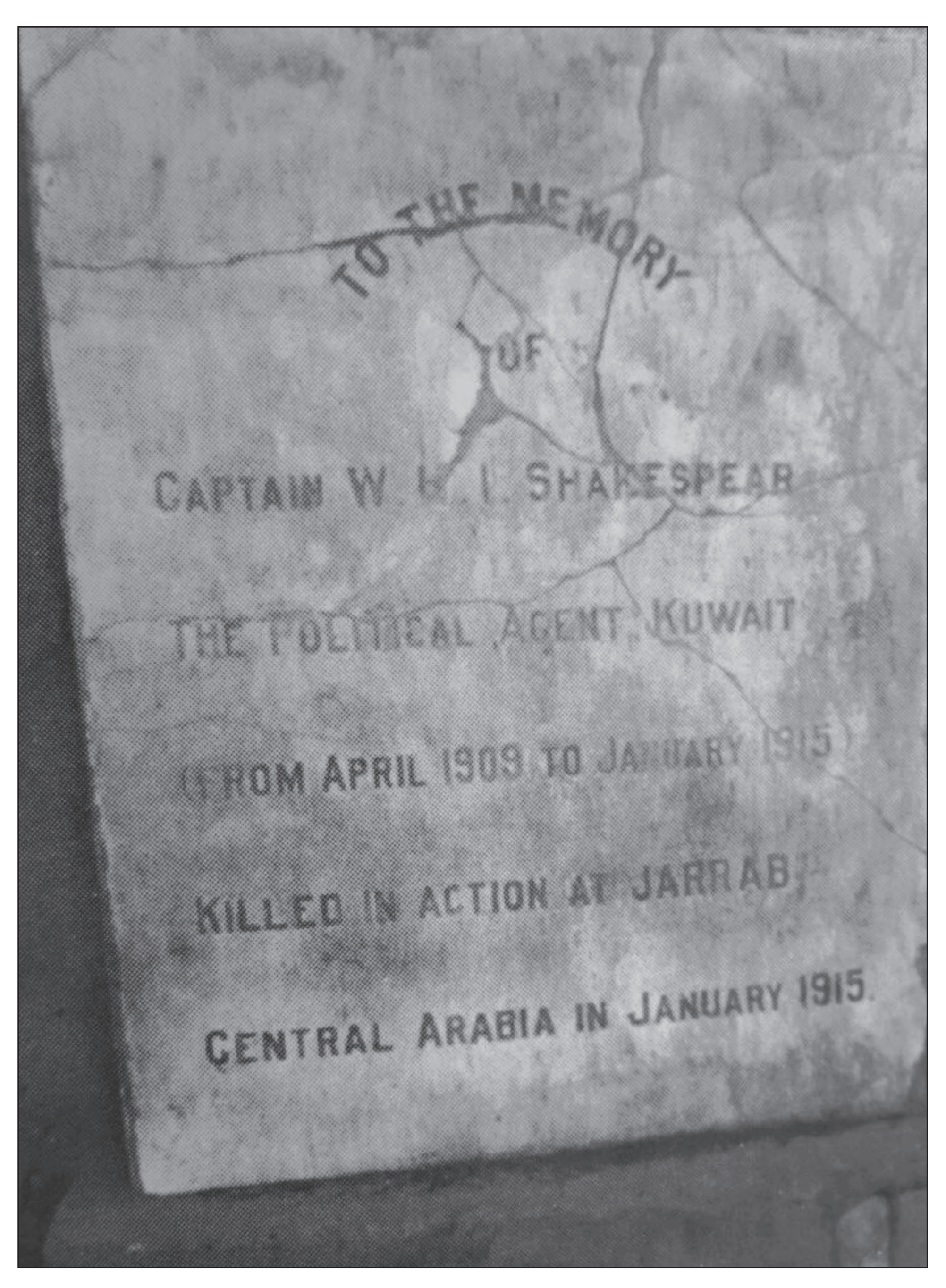
● شكل رقم (٨) الشيفرات الخاصة بجهاز التلغراف

شخصية ذكرت في الرسالة:

ممن ذكروا في الرسالة القبطان شكسبير، والذي أوضح الشيخ مبارك الكبير أنه قد أوضح له تفاصيل العملية الخاصة بالتلغراف، وهو وليام شكسبير المعتمد البريطاني والذي انتقل إلى إمارة الكويت في عام ١٩٠٩م حتى وفاته عام ١٩١٥م، وقد دُفن في مقبرة المسيحيين الكائنة في مدينة الكويت.

ومن الجدير بالذكر أنه في عام ١٩١٢م تم البدء في البحث عن موقع مناسب لإنشاء محطة خاصة للتلغراف في إمارة الكويت شريطة أن تتناسب هذه المحطة مع الشروط الخاصة بإنشاء محطة التلغراف، بحيث يكون ما حولها خالياً دون وجود أشجار عالية في الطول أو مبان خرسانية أو غيرها من المرتفعات الطبيعية مثل التلال، وقد وقع اختيار ويليام شكسبير على منطقة الشويخ والتي كانت أرضاً مستوية وبمساحة قدرها ٥٠٠ قدم مربعة والتي كانت تبعد بمسافة أربعة أميال تقريباً عن مقر دار الاعتماد البريطاني المعروف اليوم باسم بيت ديكسون.

● شكل رقم (٩) المعتمد البريطاني وليام شكسبير



● شكل رقم (١٠) شاهد قبر شكسبير في دولة الكويت

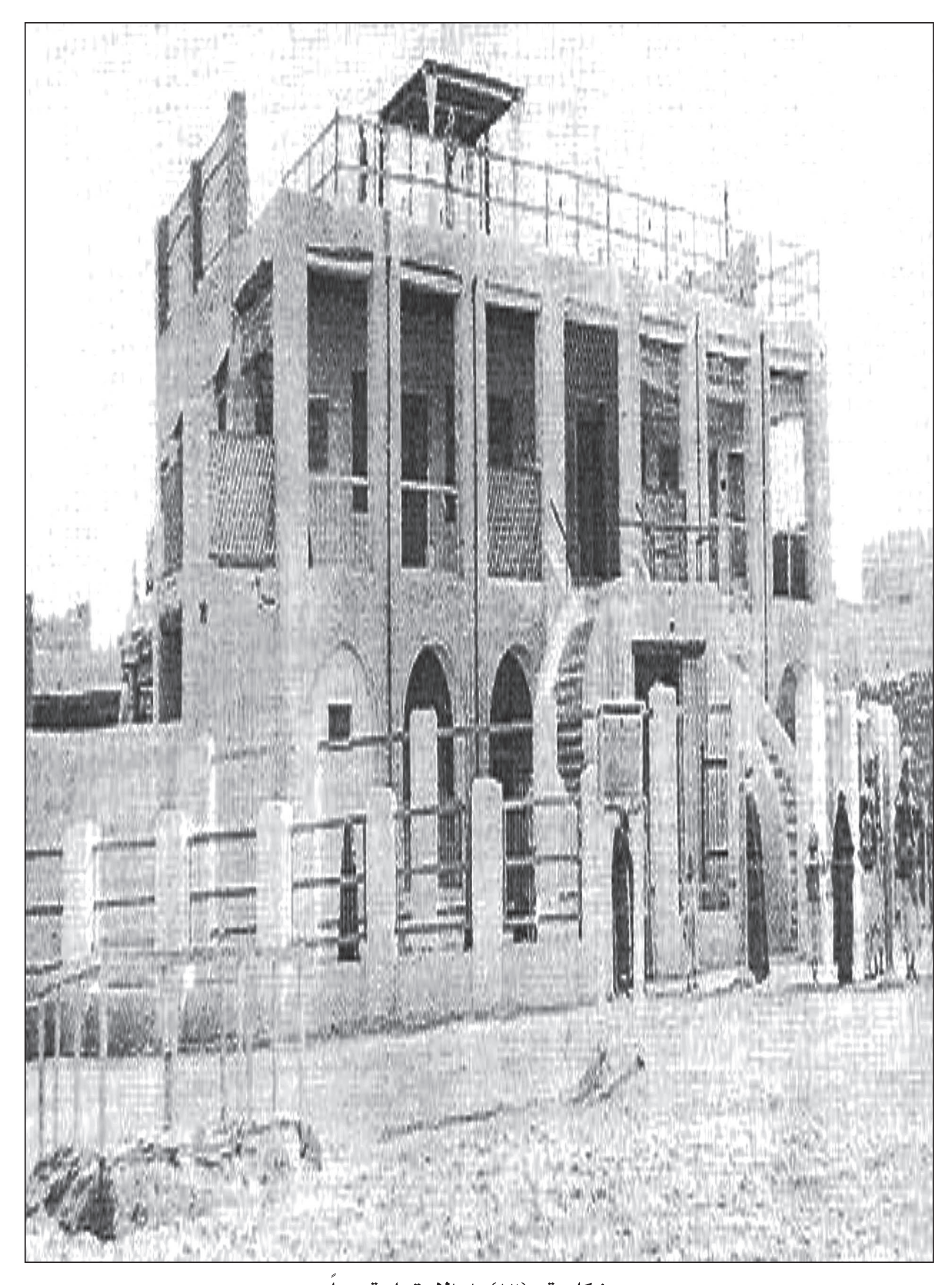
مشروع التلغراف في إمارة الكويت:

توقف سير الأعمال في المقر الذي اختاره شكسبير والكائن في الشويخ ولم يتم بناؤه، كما لم يتم الانتهاء من مشروع التلغراف في حياة الشيخ مبارك الكبير، بل تم بعد وفاته في فترة حكم ابنه الشيخ جابر المبارك الصباح، وتحديداً في عام ١٩١٦م، إذ وصل جهاز التلغراف اللاسلكي إلى مقر دار الاعتماد في إمارة الكويت.

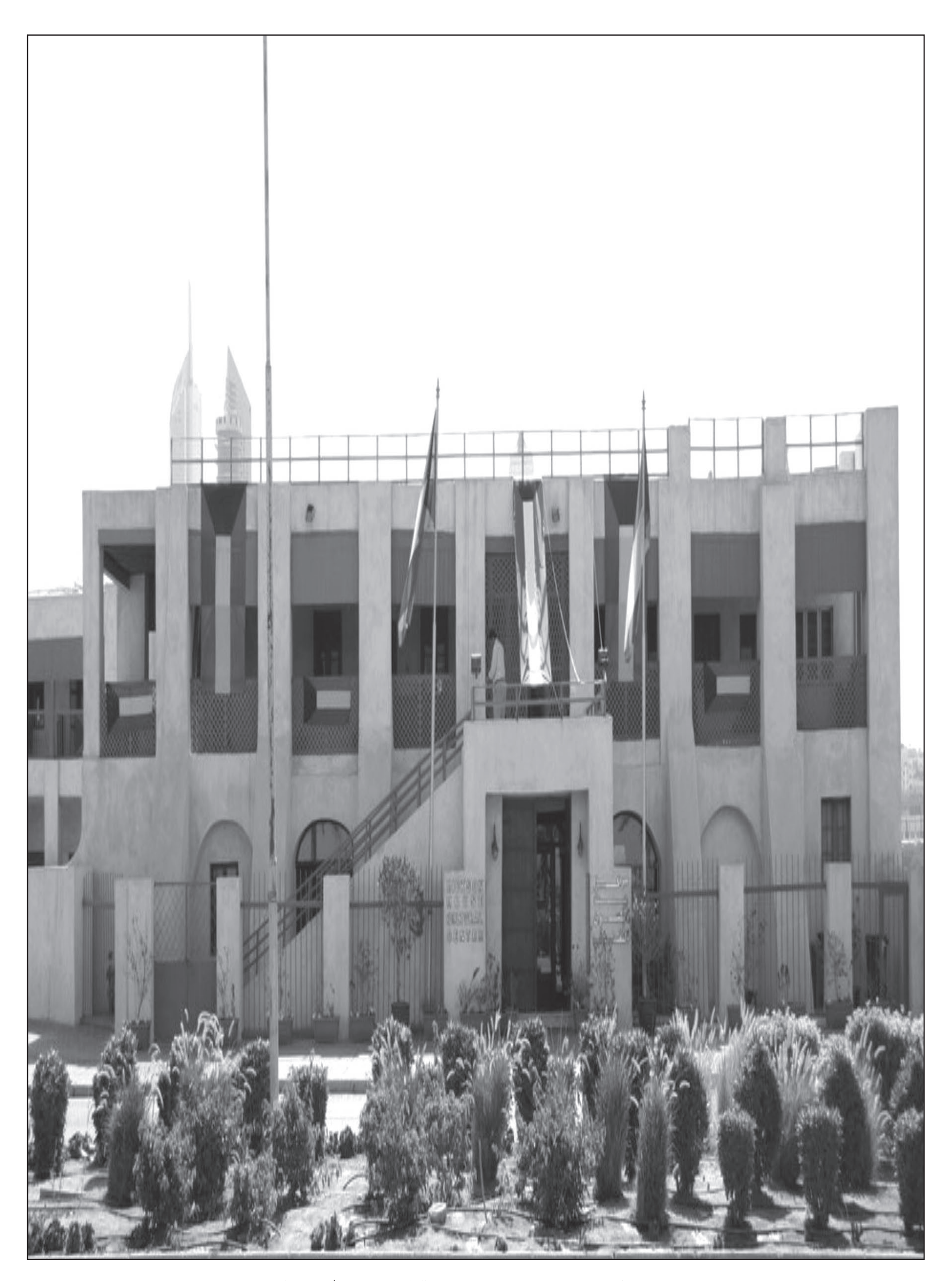
تم تخصيص غرفة خاصة للتلغراف داخل دار الاعتماد، وضُم إلى مكتب البريد، ثم خُصِّص له مكان آخر خارج الدار على مقربة من السوق الكائنة في ساحة الصفاة. وتمت الاستفادة منه ودخل في نطاق العمل كي يتيح خدمة إرسال البرقيات واستلامها للجميع وبمقابل مادي وفقاً للأجرة السائدة في ذاك الوقت.



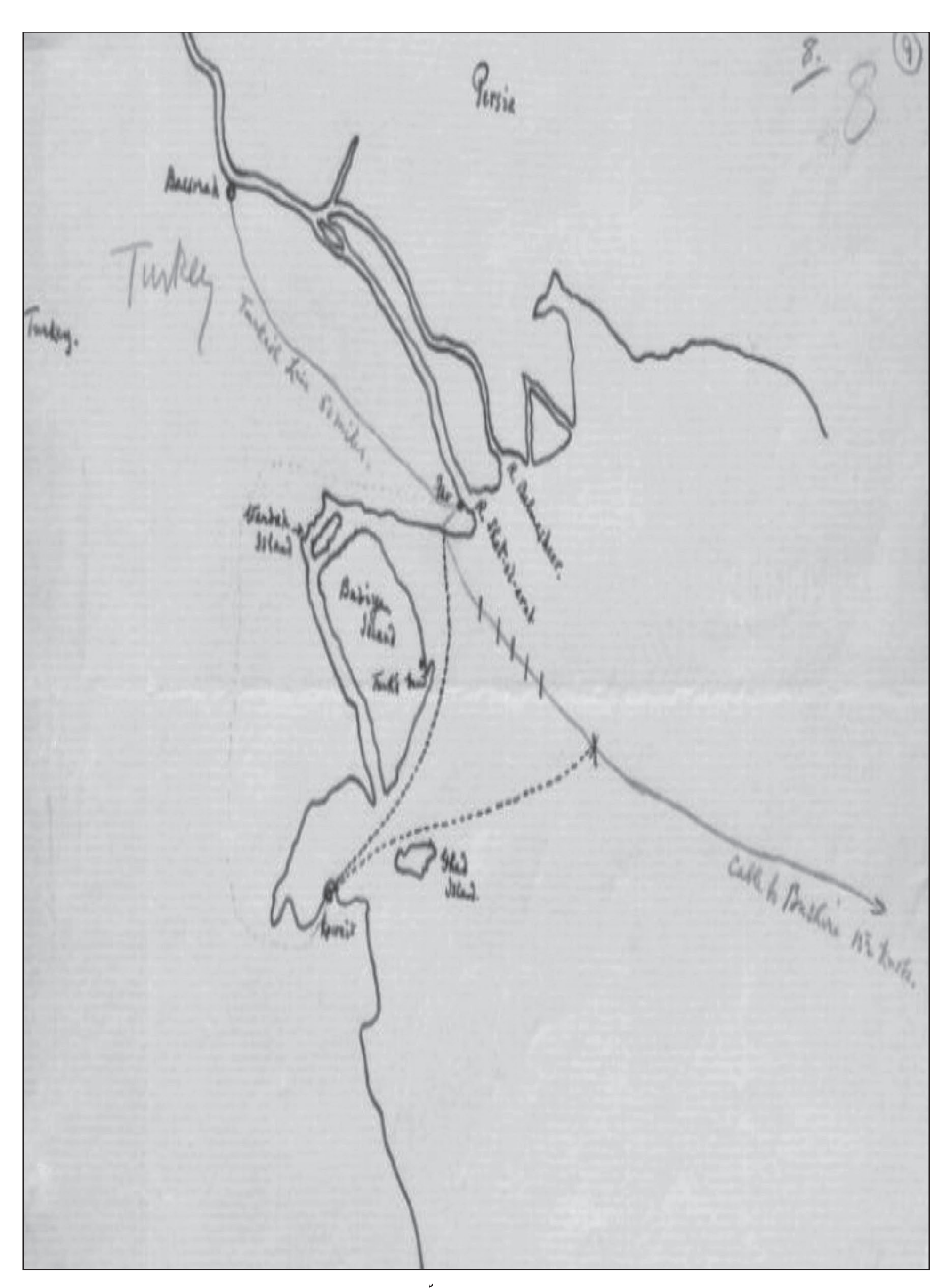
• شكل رقم (١١) الشيخ جابر المبارك الصباح



● شكل رقم (١٢) دار الاعتماد قديماً



● (شكل رقم (١٣) صورة حديثة لمبنى دار الاعتماد



● شكل رقم (١٤) خريطة تمثّل الخط البحري

الخاتمة:

لقد وثّقت هذه المراسلة التفهُّم الكويتي لمدى الحاجة المهمة لتوفير التلغراف في الكويت والتي من شأنها مواكبة التطور الدارج في نظام التراسل حينها، والتي انتهت إلى تحقيق إقامة مثل هذا المشروع والذي استفاد منه العديد من الناس في تلك الفترة، وهذا وإن دل على شيء، فإنه يدل على حرص دولة الكويت على الاتصال مع العالم بشتى صور التقدم والتطور عبر مختلف الأزمان.

وصية هلال بن فجحان المطيري بالثلث الخيري
١٣٥٥هـ / ١٩٣٧م

أ. فهد سعيد محمد بن رشاش
مدرس مساعد (منتدب) ـ الجامعة العربية المفتوحة

التمهيد:

سجّل لنا تاريخ الكويت كثيرًا من الأعمال الخيرية عبر الأوقاف، والمشاركات المجتمعية لصالح أهل الكويت، مثل أوقاف المساجد، والبيوت، والدكاكين، والأسبلة، وكذلك تلك المشاركات التي تسهم في بناء ما يفيد المجتمع كالمدارس، والمستشفيات، حتى أصبحت روح التعاون سمة من سمات أهل الكويت.

وقد حثَّ الإسلام أتباعه على الوقف، والترغيب فيه؛ لما له من الأجر العظيم في الحياة وبعد الممات، فقال تعالى: (وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّٰلِحِينَ* وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)[١]، وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علمًا نشره، وولدًا صالحًا تركه، ومصحفًا ورّثه، أو مسجدًا بناه، أو بيتًا لابن السبيل بناه، أو نهرًا أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه بعد موته)[٢].

١ ـ سورة المنافقين (١٠: ١١).
٢ ـ صحيح سنن ابن ماجة(ج١، ص ٩٧ـ ٩٨).

والأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت، وكذلك بعض المكتبات الخاصة تضم عددًا لا بأس به من وثائق الأوقاف والوصايا، التي تعكس لنا طبيعة المجتمع الكويتي عبر تاريخه الطويل، ومن هذه الوثائق المهمة وثيقة وصية المُحسن الوجيه هلال بن فجحان المطيري في الثلث الخيري لأملاكه، التي كُتبت سنة ١٩٣٧م، وتعد شاهدًا على أعمال الراحل المُحسن هلال، ومدى حرصه على أعمال البر والخير لخدمة القريب والبعيد.

ترجمة الوجيه هلال بن فجحان:

هلال بن فجحان الديحاني المطيري، من طواويش[٣] الكويت الكبار، وهو أحد الشخصيات الخالدة في تاريخ الكويت الاقتصادي، والسياسي، والاجتماعي، والخيري، وإن المتأمل في سيرته، ومسيرة حياته يُصاب بالدهشة والإعجاب، فهي تصوّر قصة كفاح الشعب الكويتي الذي تكوّن بالهجرة، والكد، والصبر، والعطاء[٤].

وعلى الرغم من أن هلال المطيري أصبح من سكان المدن، إلا أنه لم يكن لينسى ذويه القاطنين في الصحراء، فقد ظل قلبه معلّقًا بأبناء عشيرته، الذين ما زالوا يعيشون تحت الخيام السوداء في البادية؛ لذا كان يسافر كل سنة في فصل الربيع إلى الصحراء؛ ليضرب خيمته إلى جانب خيام أبناء قبيلته، ويقضي هذا الفصل بين ظهرانيهم[٥].

وقد وُلد الوجيه هلال سنة ١٨٥٥م، كما ذكر السعيدان في موسوعته، وذكرت لطيفة رومي الفهد زوجة ابنه مشاري، أنه وُلد؛ أي هلال، عام ١٨٥٢م في بلدة الجريبية ببادية الحجاز، وتبعد نحو ٢٥٠ كم عن المدينة المنورة[٦].

٣ - الطوّاش: بفتح الطاء، وتشديدها، تطلق على تاجر اللؤلؤ. الشملان، سيف مرزوق، (١٩٨٦م)، تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي، ط٢، الكويت، ذات السلاسل، ج١، ص٢٨٠.
٤ - الحتيتة، بدر ناصر، (٢٠١٦م)، وقف مسجد هلال بن فجحان المطيري في دولة الكويت، الكويت، ص١٢.
٥ - فريث، زهرة ديكسون، (د.ت)، الكويت كانت منزلي، دار الكتاب العربي، ص١٣٦.
٦ - جريدة الجريدة، (سيرة «ملك اللؤلؤ» في زمانه هلال بن فجحان المطيري)، حمزة عليان، ٢٥ أكتوبر ٢٠٢٠م.

وإن قصة هلال المطيري، الذي قفز من الحضيض والفقر المدقع إلى ذروة الثراء والغنى، غدت أشبه ما تكون بأسطورة يتناقلها تجار اللؤلؤ في الخليج[7].

نشاطه السياسي:

عُرف عن هلال المطيري مشاركته في الحياة السياسية في الكويت، عندما طلب الكويتيون في مطلع عهد الشيخ أحمد الجابر تأسيس مجلس للنظر في أمور البلد وإصلاحها، فوافقهم على ذلك، وكان رئيس المجلس المرحوم حمد العبدالله الصقر، ومن أعضائه هلال بن فجحان المطيري، ولكن هذا المجلس لم يعمِّر طويلًا، وقُضي عليه في مهده، وهو أول مجلس يؤسس في الكويت[8].

وللوجيه هلال علاقة وطيدة مع حكام الكويت، فقد عاصر ستة من حكّام الكويت، أولهم عبدالله الثاني الصباح، وآخرهم أحمد الجابر رحمهم الله جميعًا، وقد ترك بصمات واضحة في سجل أربعة منهم[9]، ثم إن له علاقات مع حكام الجوار آنذاك، وكما قال الإنجليز: «رجل يستدفئ بنار السياسة لا يحترق»، فكانت له علاقة مع الملك عبدالعزيز آل سعود، والشيخ عيسى بن علي آل خليفة، والأسرة الهاشمية في العراق، ومع الشيخ خزعل حاكم المحمرة، والشيخ جاسم بن ثاني حاكم قطر، وإن هذه العلاقات[10]، وغيرها مع تجار الكويت، وتجار الخليج، تبيّن سمعة ونشاط الوجيه هلال.

كما تم اختيار هلال المطيري عضوًا في مجلس الشورى عام ١٩٢١م، وظل مواطنًا فاعلًا ومبادرًا إلى المشاركة في كل الأحداث والمحطات التي مر بها وطنه الكويت[11].

٧ ـ فريث، زهرة ديكسون، (د.ت)، الكويت كانت منزلي، دار الكتاب العربي، ص١٣٥.
٨ ـ الشملان، سيف مرزوق، (١٩٨٦م)، من تاريخ الكويت، ط٢، الكويت، ذات السلاسل، ص ١٩٩-٢٠٠.
٩ ـ جريدة الجريدة، خليل علي حيدر، «هلال بن فجحان المطيري الإنسان والزمان»، ١٦ فبراير ٢٠٢٠م.
١٠ ـ جريدة الأنباء، يوسف الغانم، هلال بن فجحان المطيري «رجل من مهد الذهب»، ١٤ يناير ٢٠٢١م.
١١ ـ الحتيتة، بدر ناصر، (٢٠١٦م)، وقف مسجد هلال بن فجحان المطيري بدولة الكويت، الكويت، ص١٣.

نشاطه الخيري والاجتماعي:

كان الوجيه هلال من أوائل الداعمين لفكرة إنشاء المدرسة المباركية، وقد تبرّع بمبلغ ٥٠٠٠ روبية[١٢]، وعُرف عنه إخراجه للزكاة، وبرّه بأقاربه، وأرحامه، والفقراء، والأرامل، وكذلك تبرعه لبناء وإصلاح المساجد، وشراؤه أرضًا، وجعلها مقبرة للمسلمين، وسميت مقبرة هلال، وتقع بالحي الشرقي، وتقدّر مساحتها بنحو ٢٠ ألف متر مربع، وتبرّع أيضاً بتسويرها[١٣]، فقد قالت عنه زهرة: «علم من أعلام الجود والحدب على كل ذوي الحاجات من المرملين والفقراء»[١٤].

وفاته:

لقي الوجيه هلال بن فجحان المطيري ـ رحمه الله ـ وجه ربه يوم الإثنين ١٣ جمادى الأولى ١٣٥٧هـ، الموافق ١١ يوليو ١٩٣٨م، ودُفن في مقبرة هلال التي تبرّع بها[١٥].

١٢ ـ القناعي، يوسف بن عيسى، (١٩٨٨م)، صفحات من تاريخ الكويت، ط ٥، الكويت، ذات السلاسل، ص٤٤.
١٣ ـ الحتيتة، بدر ناصر، (٢٠١٦م)، وقف مسجد هلال بن فجحان المطيري بدولة الكويت، الكويت، ص٦٢.
١٤ ـ فريث، زهرة ديكسون، (د.ت)، الكويت كانت منزلي، دار الكتاب العربي، ص١٣٧.
١٥ ـ الحتيتة، بدر ناصر، (٢٠١٦م)، وقف مسجد هلال بن فجحان المطيري بدولة الكويت، الكويت، ص ١٣.

نص الوثيقة:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه من بعده، وبعد:

فالموجب لتحرير هذه الأحرف الشرعية هو أنه قد حضر لديَّ الرجل الجائز التصرف هلال بن فجحان، وأقر إقرارًا شرعيًّا أنه عهد وأوصى، وهو يشهد لله بالوحدانية، ولنبيه محمد عليه الصلاة والسلام بالرسالة والتبليغ، وأن جميع ما جاء به من ربه حق وصدق، وأوصى جيرانه وأقاربه وذريته أن يتقوا الله، ويصلحوا ذات بينهم، ويطيعوا الله ورسوله، إن كانوا مؤمنين وأوصاهم بما أوصى إبراهيم بنيه ويعقوب (يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون).

وأوصى وعهد عهدًا شرعيًّا، أنه متى نزل به ملك الموت الذي لا بد منه، ولا محيص لكل مخلوق حي عنه، أن يكون البيت الكبير الكائن في بومبي المسمّى مزكام، والبيت الكائن بالبحرين المشترى من يوسف كانوه وقفًا بعد موته، من ثلثه تصرف غلاّت البيتين المذكورين في وجوه الخيرات والمبرات، مما يعود نفعه على المُوقف دنيا وأخرى، من إطعام جائع، وكسوة عار من يتيم وفقير ومسكين وأرملة، وتعمير بيوت الله تعالى، وكلما يرى وجهاً من وجوه الخيرات والمبرّات، وأمر الموقف أن تقدم بالصدقة عليه من واردات هذا الوقف أقاربه وأرحامه المحتاجين، ومتى لا سمح الله افتقر أحد من ذرية المُوقف، فهو الأحق بالإنفاق عليه منها يعطى كفاية سنة فسنة.

وأمر أن يُعطى حمد الناصر البراك من واردات هذا الوقف شهريًا ثلاثون روبية، وأن جميع المصاريف التي يصرفها حمد لذهابه ومجيئه لتعمير الوقف، وقبض وارداته، يقبض من واردات هذا الوقف.

تُصرف واردات هذا الوقف في مصارفه المذكورة، بعد أن تُقام منها مصالح البيتين من بناء وغيره مما تُستدام به غلاته، حبس بعد موته حبسًا، كما لا يُغيّر عن

حالـه، ولا يبـدّل عن سـبيله حتى يرثه الله تعالى قائـمًا على أصوله محفوظاً على شروطه، وارث الأرض ومـن عليهـا وهـو خـير الوارثـين.

أراد المُوقـف بهـذا الوقـف وجـه الله تعـالى وجزيـل ثوابـه، والله لا يضيـع أجـر مـن أحسـن عمـلاً، فمـن سـعى في تغييره وتبديلـه فالله حسـيبه، وسـائله، ووليّ الانتقام منه، (وسـيرى الذيـن ظلمـوا أي منقلـب ينقلبـون).

يتـولّى هـذا الوقـف المذكـور حمد النـاصر البراك، وخالـد المخلد، يصرفـان حاصلاته في مصارفـه المذكـورة، ثـم مـن بعدهمـا الصالـح مـن أولاد الموقـف، ثـم الصالـح مـن أولاد أولاده، ثـم مـن المسـلمين، والأمـر بعد انقـراض هذين الناظريـن، وفقد الصالح مـن أولاد الموقـف شـورى بـين المسـلمين، يقيمـون مـن يرونـه صالحًـا للقيـام بشـؤون هـذا الوقـف، وليحـذر كل مـن تـولى هـذا الوقـف أن يضـع شـيئًا مـن وارداتـه في غـير موضعـه المشـترط، فـإن فعـل شـيئًا ظلـمًا وعنـادًا، فإنـه يُحاسـب عليـه بـين يـدي مـن لا يغـادر صغـيرة ولا كبـيرة إلا أحصاهـا.

وأوصى أن قطعـة النخـل المسـماة بالعجيراويـة، والقطعـة المسـماة بالكنـاغ لماجـد بـن الأطـرم، وأوصى أن قطعـة النخـل المسـماة بالحـدة لبرغـش بـن الأطـرم، وهـذه القطـع المذكـورة أعـلاه صدقـة مـن الحـاج هلال بعـد وفاته مـن ثلثـه، وأوصى الحـاج هلال أن يجعـل لخالـد المخلـد سـهمًا كسـهم أحـد أبنائـه الذكـور.

هـذا مـا عهـده الحـاج هـلال وأصى بـه، وهـو صحيـح الجسـم، ثابـت العقـل والميـز، تصـح وتنفـذ منـه جميـع التصرفـات الشرعيـة.

وللبيـان تحـررت هـذه الأحـرف في يوم الأربعاء السـابع عـشر من شـهر ربيـع الأول ١٣٥٥ هجريـة، عـلى مُهاجرهـا وآلـه وصحبه أفضـل الصلاة وأزكـى التحية.

(كتـب في الزاويـة السـفلية اليسرى) صـح مـا ذكـر لـدي، وأثبتـه، وأنا خـادم الشرع الشريـف في الكويـت عبـد العزيـز قاسـم حمادة.

(كتب باللغة الأجنبية في الزاوية السفلية اليمنى الوثيقة ما نصه) تمت المصادقة في اليوم العاشر من شهر يونيو ١٩٣٧م على صحة تواقيع وأختام صاحب السمو السير الشيخ أحمد الجابر الصباح، من قِبل قاضي الكويت. (توقيع وختم رسمي هندي).

التراجم والأعلام:

١. حمد الناصر البراك الهاملي المطيري:

وُلد سنة ١٨٩٦م[١٦]، مات والده وهو صغير، فعاش مع والدته في كنف أخواله الدياحين، ثم عمل كاتبًا للوجيه هلال بن فجحان، وجمعتهما علاقة طيبة وكبيرة مع فارق السن، وقد توفي حمد الناصر سنة ١٩٧٢م، وابنه محمد أصبح نائبًا في مجلس الأمة للدورات التشريعية أعوام ١٩٦٣م، ١٩٦٧م، ١٩٧١م، ١٩٨١م، وكذلك حفيده مسلم محمد حمد البراك أصبح نائبًا في مجلس الأمة للدورات التشريعية أعوام ١٩٩٦م، ١٩٩٩م، ٢٠٠٣م، ٢٠٠٦م، ٢٠٠٨م، ٢٠٠٩م، ٢٠١٢م.

٢. خالد المخلد:

الطواش خالد المخلد الديحاني المطيري، تعود أسرة المخلد إلى ذوي خلوي من آل هليل من العكالين من الدياحين من قبيلة مطير، ولد سنة ١٨٨٠م، ونشأ وترعرع في الحي الشرقي لمدينة الكويت القديمة في فريج هلال بن فجحان المطيري[١٧]، وابنه يوسف خالد أصبح نائبًا في مجلس الأمة في الدورات التشريعية أعوام ١٩٦٣م، ١٩٦٥م، ١٩٦٧م، ١٩٧١م، ١٩٧٥م، ١٩٨٥م، وكان خالد المخلد من المقرّبين للوجيه هلال بن فجحان المطيري، وتوفي خالد المخلد سنة ١٩٦٥م.

١٦ ـ نقلًا عن ابنه عبد الرحمن حمد الناصر البراك.
١٧ ـ الديحاني، سعود، مقالة «الطواش خالد المخلد». انظر:
https://www.kuwait-history.net/vb/showthread.php?t=1705



٣. ماجد بن الأطرم، برغش بن الأطرم:

هما أخوان يرجعان لفخذ الدياحين من مطير، وتجمعهما علاقة اجتماعية مع الوجيه هلال بن فجحان فهما من أقربائه، وكان يتعاهدهما بين الفينة والأخرى[١٨].

٤. الشيخ أحمد الجابر:

أحمد بن جابر بن مبارك الصباح، أصبح أميرًا على الكويت في الفترة ١٩٢١-١٩٥٠م، وأطلق عليه صاحب السمو أمير الكويت المعظم في ١ أبريل ١٩٣٧م، في عهده تأسس المجلس التشريعي ١٩٢١م و١٩٣٨م بناء على طلب المواطنين؛ للمشاركة في إدارة شؤون البلاد، وقد كان قائدًا في جيش مبارك الصباح، وفي عهده ظهر النفط في الكويت عام ١٩٣٨م، وكانت وفاته في ٢٩ يناير ١٩٥٠م[١٩].

٥. عبد العزيز قاسم حمادة:

وُلد سنة ١٨٩٥م، كان قاضيًا في المحاكم خلال الفترة ١٩٣٠-١٩٤٥م، وهو من رجال الدين والعلم والوعظ، أشرف على المعهد الديني عام ١٩٤٧م، وتوفي في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، كرمته الدولة، وأطلقت وزارة الأوقاف اسمه على أحد المساجد في العديلية الشرقية[٢٠].

يوسف كانوه هو الحاج يوسف بن أحمد كانو، وُلد عام ١٨٦٨م في المنامة، وتعلّم مع الشيخ أحمد بن مهزع شقيق الشيخ قاضي البحرين الذي أصبح بعد ذلك أعز أصدقائه، وقد حفظ القرآن وهو لم يتجاوز سن الثامنة من العمر، وتعلم القراءة والكتابة وعلوم الدين مبادئ الحساب، وتوفي رحمه الله في عام ١٩٤٥م[٢١].

---

١٨ ـ نقلًا عن السيد رجا حجيلان الديحاني.
١٩ ـ السعيدان، حمد محمد (١٩٨١م)، الموسوعة الكويتية المختصرة، ط٢، الكويت، وكالة المطبوعات، ج١، ص٣١٤.
٢٠ ـ السعيدان، الموسوعة الكويتية المختصرة ،ج١، ص٤٣٩.
٢١ ـ جريدة الوسط، العدد ٤٢٩، ٨ نوفمبر ٢٠٠٣م.

أهم المصطلحات الواردة في الوثيقة:

العجيراوية: جزيرة على شط العرب في العراق.

الناظر: المقصود هنا النظارة على الوقف؛ أي: الولاية على الوقف، وتطلق على متولي الوقف والقيّم عليه، أو المشرف على متولي الوقف[٢٢].

السير: لفظ معرب من الكلمة الإنجليزية sir، وهي تعني السيد، وهو لقب تشريفي.

تحليل الوثيقة:

تاريخ الكويت حافل بأخبار أهل الخير والوجهاء، الذين أسهموا في أعمال الخير داخل الكويت وخارجها، وأثبتت لنا الوثائق الوقفية كثيرًا من هذه الأعمال، وكان من هؤلاء المُحسنين الوجيه صاحب الأيادي البيضاء الحاج هلال بن فجحان الديحاني المطيري، وتعد هذه الوثيقة[٢٣] من الشواهد الكثيرة على أعماله الخيرية، وما أوقفه من أملاكه الموجودة خارج الكويت، مثل: بيت المزكام في بومبي، وبيت كانوه في مملكة البحرين، أو الموجودة داخلها، مثل: تلك الأعطيات من النخل لأقاربه، حيث أوصى لماجد الأطرم بقطعة النخل المسماة بالعجيراوية والكناغ، ولبرغش الأطرم بقطعة النخل المسمّاة بالحدة.

ومما يلفت النظر في هذه الوثيقة ذلك الدعاء الذي ذكر فيها: «فمن سعى في تغييره وتبديله فالله حسيبه، وسائله، ووليّ الانتقام منه، وسيرى الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»، وهي دعوة المُصِرِّ على من غيّر وقفه عن مراده المطلوب، وهذا دليل واضح على حرص الوجيه هلال بن فجحان على الأوقاف الخيرية.

٢٢ ـ الشعيب، خالد عبد الله، النظارة على الوقف، الكويت، الأمانة العامة للأوقاف، ط٢، ٢٠١٩م، ص٤٩.
٢٣ ـ هذه الوثيقة ذُكرت في كتاب وقف مسجد هلال بن فجحان المطيري، لبدر ناصر الحتيتة المطيري، ص٦٩، وعند دائرة الأوقاف العامة نسخة طبق الأصل للوثيقة نفسها.

كما يلاحظ في الوثيقة عناية الوجيه هلال بن فجحان المطيري بمعاونة الأرحام من الدرجة الأولى، فقد حرص على مساعدة من افتقر من أبناء الأسرة، وأن يكون هو الأولى بالمساعدة، ويُصرف له ما يعينه سنة فسنة، حتى يعتدل حاله، وهذا من قبيل: الأقربون أولى بالمعروف، فكان هلال بن فجحان بحق محباً لأقربائه، وأتت هذه الوثيقة تؤكد ما كُتب عنه في المراجع، كما ذكرت عنه ذلك زهرة ديكسون[٢٤].

وهذه الوصية هي للثلث الخيري من أملاكه بعد وفاته، وهي عبارة عن غلات -إيرادات- بيتين، هما بيت مزكام في بومبي، وبيت كانوه في البحرين، وتصرف على الوجه الذي ذكره، من إطعام الجائع، وكسوة اليتيم العاري، والفقير، والمسكين، والأرملة، وتعمير بيوت الله، وكل وجه من وجوه الخير والإحسان والبر.

ولم ينس أقرباءه، فقد أمر أن تقدّم الصدقة من واردات هذا الوقف لأقربائه وأرحامه المحتاجين، وهناك وثيقة تثبت أنه كان يرسل المساعدات المالية لـ(١٩٧) فردًا من أقربائه[٢٥]، وعلى من افتقر من ذرية الموقِف، فهو الأحق بالإنفاق عليه سنة فسنة، وفي هذا حرص واضح على من افتقر، أو احتاج، لا أن يُصرف من باب القرابة أو العلاقة.

ومن الأمور المهمة الواردة في الوصية قضية تحمّل مسؤولية النظارة على الوقف من إيرادات الوقف نفسه، فجاء في الوثيقة قوله: «وأمر أن يُعطى حمد الناصر البراك من واردات هذا الوقف شهرياً ثلاثون روبية، وأن جميع المصاريف التي يصرفها لذهابه ومجيئه لتعمير الوقف، وقبض وارداته، يقبض من واردات هذا الوقف»، وكذلك خصّ خالد المخلد بسهم كسهم أبنائه الذكور، وهذا مما يبيّن مكانته عند الوجيه هلال بن فجحان، فقد كان ملازمه ومعاونه رحمهما الله جميعًا.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الوثيقة كُتبت بخط واضح، وهي عبارة عن اثنين

٢٤ - انظر ترجمة ص٤.
٢٥ - مرفق الوثيقة نهاية البحث.

وثلاثين سطرًا، مع الختم والتوقيع، بدأت بالبسملة، وانتهت بتوقيع القاضي، وأما ما يتعلّق بنسخة طبق الأصل الموجودة في الأمانة العامة للأوقاف، فقد كانت عبارة عن ثمانية وعشرين سطرًا، بدأت بالبسملة، وانتهت بتاريخ كتابتها «شهر شوال١٣٥٥هـ»، وتعد هذه الوثيقة واحدة من مئات الوثائق الوقفية في الكويت.

الخاتمة:

إن فعل الخيرات من أعظم الأبواب التي تجلب المودَّة والمحبَّة بين قلوب الأمة الواحدة، وهو باب من أبواب الحسنات، والقُرب من الله تعالى، وهو باب من أبواب التكافل الاجتماعي؛ لذلك كان توثيقها وسيلة لتحفيز الآخرين من أفراد المجتمع، وقد أبدت الحكومات، والمراكز البحثية الرغبة في توثيق هذه الأعمال، التي يعود نفعها على الوطن وأهله، وهناك باحثون تصدَّروا لمثل هذه الأعمال، وجمعها، وعرضها للقرّاء والباحثين، ومن المفيد إخراج هذه الوثائق للعلن، وإظهارها للآخرين من خلال إجراء البحوث، وقراءة هذه الوثائق وتحليلها، وهذا أقل ما يقدّم للمحسنين الراحلين، وهو صورة راقية من صور تقدير جهود الأجداد والآباء، والمُحسنين ممن قدَّموا للمجتمع الخير والإحسان.

وصية هلال فجحان المطيري بالثلث الخيري

س ـ ١٠٠
ع ـ ١١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه من بعده وبعد

فالموجب لتحريره هو أنه بحضرة الشرعية هو أنه قد حضر لدي الرجل الحاج هلال بن فجحان المطيري وأقر إقراراً شرعياً
أنه عهد وأوصى وهو يشهد لله بالوحدانية ولنبيه محمد عليه الصلاة والسلام بالرسالة والتبليغ وأن جميع
ما جاء به من ربه حق وصدق وأوصى جيرانه وأقاربه وذريته أن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا
الله ورسوله إن كانوا مؤمنين وأوصاهم بما أوصى به إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين
فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون وأوصى وعهد عهداً شرعياً أنه متى نزل به حدث الموت الذي لا بد منه ولا بد
لكل مخلوق منه أن يكون البيت الكبير الكائن في بومباي المسمى [illegible] والبيت الكائن بالبحرين المشترى
من يوسف كانو وقفاً بعد موته من ثلثه ـ تصرف غلات البيتين المذكورين في وجوه الخيرات
والمبرات مما يعود نفعه على الموقف دنيا وأخرى من طعام جائع وكسوة عاري ويتيم ومفقود ومسكين
وأرملة وتعمير بيوت الله تعالى وكلما يرى وجه من وجوه الخيرات والمبرات ـ وأمر الموقف أن يقدم
بالصدقة عليه من واردات هذا الوقف أقاربه وأرحامه المحتاجين ومتى لا سمح الله افتقر أحد من ذرية
الموقف فهو أحق بالإنفاق عليه منها يعطى كفاية سنة فسنة وأمر أن يعطى حمد الناصر البدر
من واردات هذا الوقف شهرياً كل شهر ثلاثين روبية وأن جميع المصاريف التي يصرفها حمد [illegible]
ويجب لتعمير الوقف وتحسين وارداته يقبضه من واردات هذا الوقف ـ تصرف واردات هذا الوقف
في مصارفه المذكورة بعد أن تقام منها مصالح البيتين من بناء وغيره مما تستدعيه غلاته حسب
بعد موته حبساً كما ذكر لا يغير عن حاله ولا يبدل عن سبيله حتى يرث الله تعالى [illegible] أصوله محفوظاً على
شروطه وارث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين أراد الموقف بهذا الوقف وجه الله تعالى وجزيل الثواب
والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً فمن سعى في تغييره وتبديله فالله حسيبه وسائله وولي الانتقام
منه وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ـ يتولى هذا الوقف المذكور حمد الناصر البدر وخالد المخلد
[illegible] حال حياته في مصارفه المذكورة ثم من بعدهما الأصلح من أولاد الموقف ثم الأصلح من أولاد أولاده
ثم الأصلح من المسلمين والأمر بعد انقراض هذين الناظرين وفقد الأصلح من أولاد الموقف شورى بين
المسلمين يقيمون من يرونه صالحاً للقيام بشؤون هذا الوقف ـ ويحذر كل من تولى هذا الوقف [illegible]
من وارداته في غير موضوعه المشترط فإن فعل شيئاً ظلماً وعناداً فإنه يحاسب عليه بين يدي من لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وأوصى أن قطعة النخل المسماة بالعبداوية والقطعة المسماة بالكناع [illegible]
بن الأطرم وأوصى أن قطعة النخل المسماة بالجدة [illegible] بن الأطرم وهذه القطع المذكورة [illegible]
من الحاج هلال بعد وفاته من ثلثه وأوصى الحاج هلال أن يجعل لخالد المخلد سهماً كسهم أحد أبنائه
الذكور هذا ما عهده الحاج هلال وأوصى به وهو صحيح الجسم ثابت العقل والميز [illegible] وتنفذ منه جميع التصرفات
الشرعية وللبيان تحررت هذه الحجة في يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٥ [illegible]
على مهاجرها وآله وصحبه أفضل الصلاة وأزكى التحية

صح ما ذكر لدي وأنا [illegible]
[illegible]

Certified this 10th day of June 1937 that the seals and signatures [illegible] of His Highness Shaikh Sir Ahmad al Jabir [illegible] Subah, CIE, CSI, and of the Qadhi of Kuwait are genuine.

[illegible signature]
Political Agent, Kuwait

سلسلة امغيز ذ حلوي

روبية	نفر	
١٩٠٠	١	خالد المخلد
٢٤٠٠	١	رومي الفهد
٢٢٠٠	١	[illegible] الوطن الى البطحه من بن عيش ٢٠٠
٢٧٠٠	١	يوسف الخالد الى البرعصي من يوسف
١٤٠٠	١	عبدالله الراشد الى البرعصي من عبدالله ٢٠٠
٨٠١	١	نايف الخالد فلوته الى البرعصي من صالح ٢٠٠
٧٠	١	شيخة الرديي

سلسلة اجلدي

روبية	نفر	
٥٠٠	١	اشفير ابا دلم
٢٠٠	١	عايض ابا دلم
٢٠٠	١	اسعود ابا شقير
٢٥٠	١	عساف ابا ساطي
٢٥٠	١	مرزوق ابا ساطي
[illegible]	١	دابا ابا منزل
[illegible]	١	حسنت ابا ذيابان
٢٠٠	١	فهد ابا جراجس الخفيه
٢٠٠	١	افصوبي ابا عايض
٢٠٠	١	صالح ابا ددسلوق
٢٠٠	١٠	مصلح ابن ددیلان
٢٠٠	١	ناصر البرعصي

المسابير والسبيه الدرجه الاولى من العكال

روبية	نفر	
٨٠	١	احجيلان ابن منسب
٦٠	١	شريد ابن ملفي
٦٠	١	اجبير ابن شريد
٧٠	١	مرزوق ابن غنيم
٧٠	١	عائلة امريع ابن شباب
٧٠	١	عائلة بن بشان
٧٠	١	عواضه ابن جبره
٧٠	١	امبارك ابن تركي
١٢٠	١	ابلال ابو عنبر
١٢٠	١	عنبر ابن بلال
٨٠	١	الجبنه الطويله
٨٠	١	سلطانه ابن زعاب
[illegible]	١	مبارك بن [illegible]

رومي الفهد

الناصر [illegible]

• وثيقة تظهر مساعدات الوجيه هلال بن فجحان المطيري لأقربائه[٢٦]

٢٦ ـ الحتيتة، بدر ناصر، (٢٠١٦م)، وقف مسجد هلال بن فجحان المطيري بدولة الكويت، الكويت، ص ٤٨-٥٣.

تابع السوداني ... ٢

الاسم	نفر ٢٢	روبيه ١٨٢٦٠
عبدالكريم ابن عبدالهادي	١	٨٠
عبدالله ابو مرزوق	١	٨٠
محمد ابن عبدالكريم	١	٤٠
سعد ابن عبدالكريم	١	٤٠
مرزوق ابن عبدالهادي	١	٨٠
السعود ابن سعيد ذو فوانه	١	٦٠
عيال عبدالكريم ابو ماجد جبسي فيه	١	٧٠
الجبلاوين الدرجة الثانية من السعلاوي		
هلال ابن جزعا	١	٦٠
مناور ابن زينا	١	٥٠
عائلة حمد الاشرم	١	٥٠
عبيد ابن عابد		٥٠
علي ابن كميخ	١	٤٠
عبيد ابن مناحي	١	٢٠
عبيد ابن حمد ابن جارش	١	٤٠
عبيد الاصلع	١	٤٠
هلال ابن هادي	١	٤٠
غازي ابن جاهم	١	٤٠
عويض ابن شويطا	١	٤٠
عايض ابن شويطا	١	٤٠
فرج ابن عايد ابن جيشره	١	٤٠
عايض ابن حمدان	١	٤٠
جابر الكودله	١	٤٠
جابر عبد الكودله	١	٤٠
دغيم ابن شايع الكودله	١	٢٠
ندمان الزكيبط	١	٥٠
فلاح ابن عايض الزكيبط	١	٤٠
طلقا الزكيبط	١	٤٥
عكاش الزكيبط	١	١٥
مصلح ابن دهيمش	١	٤٠
سعدون ابن لعيجان	١	٢٠
ارحيم ابن مزيد	١	٢٠
عائلة شعيب الزكيبط	١	٤٠
مكيم ابن عمدهان	١	٢٠
	٦٩	

روحي الفهد ... صاحب الناصر السالك

المصادر والمراجع:

ـ القرآن الكريم.

الكتب المطبوعة:

ـ الألباني، محمد ناصر الدين، (١٩٩٧م)، صحيح سنن ابن ماجة، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

ـ الحتيتة، بدر ناصر، (٢٠١٦م)، وقف مسجد هلال بن فجحان المطيري بدولة الكويت، الكويت.

ـ السعيدان، حمد محمد (١٩٨١م)، الموسوعة الكويتية المختصرة، ط٢، الكويت، وكالة المطبوعات.

ـ الشعيب، خالد عبد الله، النظارة على الوقف، الكويت، الأمانة العامة للأوقاف، ط٢، ٢٠١٩م.

ـ الشملان، سيف مرزوق، (١٩٨٦م)، من تاريخ الكويت، ط٢، الكويت، ذات السلاسل.

ـ الشملان، سيف مرزوق، (١٩٨٦م)، تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي، ط٢، الكويت، ذات السلاسل.

ـ فريث، زهرة ديكسون، (د.ت)، الكويت كانت منزلي، دار الكتاب العربي.

ـ القناعي، يوسف بن عيسى، (١٩٨٨م)، صفحات من تاريخ الكويت، ط ٥، الكويت، ذات السلاسل.

الصحف:

- جريدة الأنباء، يوسف الغانم، هلال بن فجحان المطيري «رجل من مهد الذهب»، ١٤ يناير ٢٠٢١م.
- جريدة الجريدة، خليل علي حيدر، «هلال بن فجحان المطيري الإنسان والزمان»، ١٦ فبراير ٢٠٢٠م.
- جريدة الجريدة، «سيرة ملك اللؤلؤ في زمانه هلال بن فجحان المطيري»، حمزة عليان، ٢٥ أكتوبر ٢٠٢٠م.
- جريدة الوسط، العدد ٤٢٩، ٨ نوفمبر ٢٠٠٣م.

المواقع الإلكترونية:

- الديحاني، سعود، مقالة «الطواش خالد المخلد».
- https://www.kuwait-history.net/vb/showthread.php?t=1705

وقفة مع الإجازة الأزهريّة للشيخ مساعد العازمي

أ. محمد سعود السبيت
باحث دكتوراة في التاريخ الإسلامي

مدخل:

شغف الكويتيون منذ القِدم بحب العلم والتعلُّم، إلا أن حركة التعليم كانت على نطاق محدود، واقتصر التعليم على المساجد والكتاتيب وبعض مجالس العلم؛ نظرًا للظروف القاسية التي كان يعيشها الكويتيون قديمًا، ولكن في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، برز عدد من الأسماء الذين شكَّلوا نقطة انطلاق جديدة لحركة التعليم في الكويت، ومن بين هؤلاء الشيخ مساعد بن عبد الله العازمي، موضوع دراسة الباحث.

يسلِّط الباحث الضوء على الإجازة الأزهريّة للشيخ مساعد العازمي، التي حصل عليها سنة ١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م، وكانت نتاجًا لمسيرة حافلة بطلب العلم، بدأت في كتاتيب الكويت، وانتهت بنيله للإجازة الأزهرية « العالمية»، وتهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالشيخ مساعد العازمي، واستعراض مسيرته العلمية، وتحليل هذه الوثيقة، والتعريف بالأسماء التي وردت فيها، متبعًا في الدراسة المنهج التحليلي، والمنهج الوصفي.

اسمه ونسبه:

هو الشيخ مساعد بن عبد الله بن مسعد بن مسيعيد البريكي العازمي[١]، ويعود نسبه إلى فخذ البريكات من بطن قوعة من قبيلة العوازم[٢]، وهي قبيلة يعود نسبها إلى عامر بن صعصعة من هوازن[٣]، وتنقسم قبيلة العوازم إلى بطنين اثنين، هما: القوعة، وغياض، ويندرج تحت كل من هذين البطنين كثير من الأفخاذ[٤].

سكنت قبيلة العوازم قديمًا الحجاز وعالية نجد، إلا أن حربهم مع الشريف جعلتهم ينزحون باتجاه شرق شبه الجزيرة[٥]، ويشير عبد العزيز الرشيد إلى أن منازل قبيلة العوازم قديمًا في الحجاز كانت بين مران، وجبل صبحا، وبان الأحمر، وبان الأسود[٦]، وتعد قبيلة العوازم من أوائل القبائل التي سكنت الكويت[٧].

مولده:

تضاربت المعلومات حول تحديد العام والمكان الذي وُلد فيه الشيخ مساعد العازمي، فبعض المصادر[٨] تذكر أن مولده كان سنة ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥م تقريبًا، وبعضها الآخر تذكر أنه وُلد سنة ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٩م[٩]، إلا أن حفيد الشيخ مساعد

---

١ ـ الشيخ مساعد، بدر حمد عبد الله (٢٠١٨م)، الشيخ مساعد العازمي مسيرة علم وتربية وعطاء، ص٢٥.
ـ العوضي، عبد المحسن محمد (٢٠٢٢م)، شخصيات من قبيلة العوازم، ج١، ص٣٩.
٢ ـ العبيد، عبد الرحمن عبد الكريم (١٩٧١م)، قبيلة العوازم دراسة عن أصلها ومجتمعها وديارها، بيروت، مطبعة المثنى، ص٤٣
القوعة: تنقسم إلى ثلاثة أفخاذ: البريكات، والشقفة، والهدالين. انظر: الرشيد، عبد العزيز (ت١٩٣٨م)، تاريخ الكويت، تحقيق: خالد الرشيد، ط١، ٢٠٢٠م، ج٢، ص٦٥.
٣ ـ الطيب، محمد سليمان (١٩٩٧م)، موسوعة القبائل العربية، ط١، مدينة نصر، دار الفكر العربي، مج٣، ص١١٥.
٤ ـ للمزيد حول أفخاذ قبيلة العوازم. انظر: العبيد، ص٤٣.
٥ـ العبيد، ص٢٨.
٦ ـ الرشيد، ج٢، ص٦٥.
٧ ـ العبيد، ص٥٤.
٨ ـ النوري، عبد الله (١٩٨٨م)، خالدون في تاريخ الكويت، الكويت، ذات السلاسل، ص٩٩.
ـ الرومي، عدنان بن سالم (١٩٩٩م)، علماء الكويت خلال ثلاثة قرون، الكويت، مكتبة المنار الإسلامية، ص٣٨٩.
ـ القناعي، عبد العزيز بدر (٢٠٠١م)، الشيخ مساعد بن عبد الله العازمي، سلسلة صنّاع نهضة الكويت، ص٤.
٩ ـ الخرافي، عبد المحسن عبد الله (١٩٩٨م)، مربون من بلدي، الكويت، دون مكان نشر، ص١١١.

يحدد سنة ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٦م مولدًا لجده[١٠]، ويعود سبب الاختلاف في تحديد سنة مولده إلى أن الأهالي في تلك الفترة لم يكونوا مهتمين بتثبيت سنة الولادة.

وفيما يتعلّق بمكان ولادة الشيخ مساعد العازمي، تشير مصادر كثيرة إلى أنه وُلد في بادية الكويت[١١]، ولكن هناك مصادر أخرى تذكر أنه وُلد في فريج العوازم[١٢]، ويرى بدر حمد الشيخ مساعد أن هذه المعلومة التي ذكرت أن الشيخ مساعد وُلد في البادية ما هي إلا مغالطات تاريخية تناقلتها المصادر[١٣].

نشأته:

نشأ الشيخ مساعد العازمي محبًا للعلم، حيث إنه كان شغوفًا بحضور دروس العلم، فبدأ تعليمه في الكتاتيب والمساجد على يد كثير من الشيوخ[١٤]، وتلقى خلالها العلوم المختلفة، فتعلم القراءة، والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، وبعض مبادئ الحساب[١٥]، ويذكر النوري أن الكويت في تلك الفترة كانت تحفل بكثير من العلماء[١٦]، ويرى الباحث أن التعليم في تلك الفترة كان مقتصرًا على الكتاتيب والمساجد؛ نظرًا للظروف الصعبة التي كانت تعيشها الكويت.

رحلته العلمية إلى الأزهر:

اتّجه الشيخ مساعد عندما بلغ العشرين من عمره إلى الحج، حيث استأجر جملًا من أحد التجار الهنود الذين كانوا يمرون بالكويت متجهين إلى مكة[١٧]، وبعد أن

١٠ ـ بدر حمد الشيخ مساعد، ص٢٦.
١١ ـ النوري، ص٩٩، والرومي، ص٣٨٩.
١٢ ـ الخرافي، ص١١١، وبدر الشيخ مساعد، ص٢٦.
١٣ ـ بدر الشيخ مساعد، ص٢٦.
١٤ ـ الخرافي، ص١١١.
١٥ ـ عبد العزيز القناعي، ص٦.
١٦ ـ النوري، ص٩٩.
١٧ ـ النوري، ص٩٩.

وصل الشيخ مساعد إلى مكة، وانتهى من مناسك فريضة الحج، بدأ يطلب العلم في أروقة المسجد الحرام، وفيها تعرَّف على مجموعة من طلبة العلم من أهل مصر، الذين نصحوه بأن يقدم إلى مصر، ويتعلّم في أروقة الأزهر الشريف(١٨)، نال ذلك إعجاب الشيخ مساعد، وطمح لخوض هذه التجربة، فانتقل في إحدى البواخر إلى مصر، ومنها إلى الأزهر(١٩).

وصل الشيخ مساعد العازمي إلى الأزهر، وبقي فيه سنوات، حيث تلقّى في حلقاته عددًا من الدروس، فتعلّم الفقه المالكي والشافعي، كما تعلّم علم الأصول، وعلوم اللغة العربية من النحو والعروض(٢٠)، ولُقّب الشيخ مساعد في الأزهر الشريف باسم محمد سعيد بن عبدالله الكويتي، وهو الاسم الذي ورد في إجازته الأزهرية(٢١)، وكان من أبرز العلماء الذين تلقى الشيخ مساعد العلم عنهم في الأزهر الشريف، أولئك الذين وردت أسماؤهم في الإجازة الأزهرية(٢٢)، وسيناقشها الباحث في دراسته.

وقفة مع الإجازة الأزهرية للشيخ مساعد العازمي:

نص الإجازة الأزهرية:

بسم الله الرحمن الرحيم. حمدًا لمن أجاز أرباب الألباب في سبيل الإحسان، وجازى أصحاب الآداب بجزيل الفضل والامتنان، وسهّل طريق الجنة لمن سلك طريقًا يلتمس فيه علماً، ويسّر أسباب السعادة لمن نحا نحو الفضل لينال منه حظّاً،

١٨ ـ الرومي، ص٣٩١، وعبد العزيز القناعي، ص١٠-١١.
١٩ ـ الخرافي، ص١١١.
٢٠ ـ القناعي، يوسف بن عيسى (١٩٨٧م)، صفحات من تاريخ الكويت، ط٥، الكويت، ذات السلاسل، ص٥١، والخرافي، ص١١١، والرومي، ص٣٩١-٣٩٢.
ـ مجلة الوعي الإسلامي (نوفمبر، ٢٠٠٩م)، الشيخ مساعد العازمي، العدد ٥٣١، ص٨٤.
٢١ ـ الخرافي، ص١١١.
٢٢ ـ انظر: الملحق رقم (١): صورة من الإجازة الأزهرية للشيخ مساعد العازمي.

ويحوز منه سهماً، وأنار منار الحق بسنا أعلام العلماء، وجعلهم في الدنيا والآخرة بين الأمم أمماً، وصلاة وسلامًا على من وضحت بسناء سنائه محجّة الهدى، وهطلت لأمته من عوائد منته سحائب الكرم والندى، سيدنا محمد القائل في ظل الفضائل والفواضل التي جعل الله منه ينبوعها، والقائل: «نضّر الله امرأً سمع مقالتي، فوعاها، فأداها كما سمعها»، وعلى آله المقتفين آثاره، المقتبسين أنواره ما ذر شارق، ووقب غاسق، وبعد.....

فلما كان ولدنا النبيه الفاضل النبيل الكامل، الشيخ محمد سعيد بن عبد الله الكويتي بلدًا، المالكي مذهبًا، ممن ارتضع من أخلاق العلوم حتى ترشّح بها، واقتطف من أزهار الفنون متمسكًا بأهدابها، وجنى من الحدائق الأزهرية الأزهار اليانعة، وجلا من آفاقها السنية الشموس الطالعة، وجدّ في تحصيل ما به تجمّل من العلوم السنية، وشَدَّ عضده بما به تكمّل من الفنون العقلية والنقلية، وسَبَحَ في الفضل وعَبَرَ حَتَّى بَهَرَ ومَهر، أجزناه بما رويناه عن أساتذتنا الغُرّ المحجّلين، وتلقيناه عن أشياخنا الزُّهر المفضّلين من كتب الأحاديث النبوية، وزبر الفنون العقلية والنقلية، موصين له بكمال التحرّي والتروّي فيما يقرر ويروي، وأن يعتصم بحبل تقوى الله، ويركن في جميع أموره إليه، ويشارك إخوانه فيما التبس عليه، سائلين لنا وله من الله السداد والتوفيق لما فيه رضاه، فإنه غاية المراد، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً. شوال سنة ١٢٩٨هـ.

وختمت هذه الإجازة بأحد عشر ختمًا من علماء الأزهر الشريف.

وصف الإجازة:

تقع الإجازة في تسعة أسطر، حيث بدأت بالبسملة، وانتهت بتاريخ الإجازة، حيث صدرت هذه الإجازة في شهر شوال سنة ١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م، وأوردت الإجازة تزكيةً للشيخ محمد سعيد بن عبدالله الكويتي ـ وهو الاسم الذي أُطلق

على الشيخ مساعد في الأزهر ـ وأوصته بكمال التحرّي وتقوى الله، وقد ختمت هذه الإجازة بأحد عشر ختمًا من علماء الأزهر، الذين قاموا بتدريس الشيخ مساعد، وسنذكر أسماءهم بالترتيب من اليمين إلى اليسار، كما سيعرف الباحث بهؤلاء العلماء.

شيوخه ممن وقَّع على الإجازة:

١. حسن داود العدوي المالكي الأزهري:

إمام المالكية وشيخ رواق الصعايدة، أبو محمد حسن بن محمد بن داود العدوي، العلامة، الفقيه، من علماء الأزهر الشريف بالفقه المالكي، حيث درّس مشاهير علماء الأزهر، ومنهم أحمد كابوه، ومحمد الأشموني، وغيرهم، توفي العلامة حسن العدوي سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م[٢٣].

٢ ـ علي كابوه العدوي المالكي الأزهري:

علي بن أحمد بن أحمد بن كابوه العدوي الصعيدي، العالم، الفقيه بالمذهب المالكي، بدأ تعليمه على يد أبيه العالم أحمد بن كابوه، ثم اتجه ليكمل تعليمه في الأزهر الشريف، وبعد أن أكمل تعليمه بدأ التدريس في الأزهر، وتعلّم عليه كثير من الأعلام، توفي الشيخ علي كابوه سنة ١٣٢٨ه/ ١٩١٠م[٢٤].

٣. أحمد الجيزاوي المالكي:

أحمد الجيزاوي المالكي، أحد علماء الأزهر الشريف، عُرف بذكائه ودقة بحثه في علوم الدين، درّس العلامة أحمد الجيزاوي عددًا من الأعلام، منهم: العلامة

٢٣ ـ الأزهري، أسامة (٢٠١٩م)، أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين، مصر، مكتبة الإسكندرية، ج٢، ص٢٨٠.
ـ مخلوف، محمد بن محمد بن عمر (ت١٣٦٠هـ)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تحقيق: عبد المجيد خيالي، بيروت، دار الكتب العلمية، ج١، ص٥٨٦.
٢٤ ـ أعلام الأزهر الشريف، ج٣، ص٦٧.

محمد الحنفي الشهير بأدرنة، والشيخ العارف بالله الإسمنتي، وغيرهم، توفي سنة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م[٢٥].

٤ ـ علي الشامي الجيزاوي المالكي الأزهري:

لم يقف الباحث على أية ترجمة لهذا العالم ـ فيما اطلع عليه ـ إلا أن الشيخ كان من ضمن الموقِّعين على الرسالة الموجَّهة إلى السلطان العثماني عبد الحميد الثاني سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م؛ أي بعد ثلاث سنوات من تولي السلطان عبد الحميد الحكم، وقبل ثلاثين عامًا من سقوط الخلافة، وأرسلها علماء الأزهر الشريف إلى السلطان عبدالحميد الثاني يذكرون له فيها أسباب ضعف الأمة[٢٦].

٥. محمد النجدي الشرقاوي المالكي:

العلامة محمد بن سالم الشرقاوي، شيخ الشافعية في الأزهر الشريف، لُقِّب بالنجدي، حصل على الإجازة العالمية من الأزهر سنة ١٢٩٧هـ، ثم قام بالتدريس بالأزهر، وتتلمذ عليه كثير من طلبة العلم، كان العالم محمد النجدي أحد أعضاء هيئة كبار العلماء، كما استلم رواق الشراقوة، توفي سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م[٢٧].

٦. إسماعيل الحامدي المالكي الأزهري:

الإمام إسماعيل بن موسى بن عثمان الحامدي، وُلد سنة ١٢٢٦هـ، حفظ القرآن الكريم في قريته الحامدية، ثم اتَّجه ليجاور الأزهر الشريف، ويطلب العلم، قام بالتدريس بالأزهر، وعُرف بسعة اطلاعه، ألَّف عددًا من الحواشي، توفي سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م[٢٨].

٢٥ ـ أعلام الأزهر الشريف، ج٢، ص٣٣٩.

26 - https://www.facebook.com/share/9pS65jeA6xGgRAdo/?mibextid=WC7FNe

ـ انظر الملحق رقم (٢)، صورة من الرسالة.

٢٧ ـ أعلام الأزهر الشريف، ج٤، ص٩٣-٩٤.

٢٨ ـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ج١، ص٥٨٤.

٧. أحمد الرفاعي المالكي الأزهري:

العلامة الفقيه أبو العباس أحمد بن محجوب الفيومي الرفاعي، كان مهتمًا بعلم الحديث الشريف، وهو من أبرز العلماء الذين درسوا في الأزهر، حيث ظل يدرّس فيه ثلاثًا وخمسين سنة، ومن أبرز تلامذته الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد بخيت، توفي سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م[٢٩].

٨. محمد طموم الشرباصي المالكي:

محمد بن سالم بن محمد طموم الشرباصي، العالم المالكي، عضو هيئة كبار العلماء، درس على شمس الدين محمد عليش، والشمس الأنبابي، وغيرهما، درّس عددًا من طلبة العلم، توفي في رمضان سنة ١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م[٣٠].

٩. محمد معتوق الفنشي المالكي الأزهري:

محمد بن معتوق الفنشي، العلامة، الفقيه، كان أحد الذين قاموا بتدريس مذهب الإمام مالك بن أنس بالأزهر الشريف، ومن أبرز تلامذته الشيخ مساعد العازمي ـ رحمه الله ـ، توفي سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م[٣١].

١٠. مصطفى عز الشافعي:

الشيخ مصطفى عز الشافعي، العلامة الفقيه، العالِم بمذهب الشافعي، كان من أبرز شيوخه مصطفى المبلط، وكان من الذين أسهموا في المعقول والمنقول، تتلمذ عليه كثير من طلبة العلم، توفي سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٨م[٣٢].

١١. أحمد الشبيني الشافعي الأزهري:

أحمد الميهي الشبيني النعماني، العلامة الفقيه، من علماء الجامع الأزهر، درّس كثيرًا

٢٩ ـ المصدر السابق، ج١، ص٥٨٧.
٣٠ ـ المصدر السابق، ج٣، ص١٨٦–١٨٧.
٣١ ـ أعلام الأزهر الشريف، ج٢، ص١٣١.
٣٢ ـ المصدر السابق، ج٢، ص٢١٦.

من طلبة العلم، وله عدد من المؤلفات، من مثل: هداية المريد على الجوهر الفريد في التوحيد، والخطب النفيسة والمواعظ البليغة، توفي سنة ١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م(٣٣).

دور الشيخ مساعد العازمي الاجتماعي:

عندما انتهى الشيخ مساعد العازمي من دراسته في الأزهر الشريف، وقبل أن يعود إلى بلده الكويت، كان وباء الجدري قد تفشّى هناك، فنصحه أحد العلماء بأن يتعلّم التلقيح من الجدري من أحد الأطباء في القاهرة، وهو ما كان(٣٤)، من أجل إنقاذ أهل بلده من هذا الوباء الخطير، حيث عاد الشيخ مساعد إلى الكويت، وفتح عيادته في منزله لتلقيح الناس، وكانت تساعده زوجته في تلقيح النساء ضد الجدري، ولم يقف دور الشيخ مساعد في تلقيح أهل الكويت فقط، بل قام بالذهاب للبحرين، ورأس الخيمة، وتلقيح أهلهما مكملًا دوره في المجتمع(٣٥).

دور الشيخ مساعد العازمي العلمي:

عاد الشيخ مساعد العازمي من الأزهر الشريف، وقد نهل علمًا كثيرًا من شيوخه، فبدأ يمارس دوره العلمي برسالته التعليمية، ويذكر عبد الله النوري أن الشيخ مساعد كان مقصّرًا في دوره العلمي، حيث كان يحضر مجالس العلماء فقط، ولم يفتح منزله لطلبة العلم(٣٦)، إلا أن الباحث يخالف هذا الرأي، حيث تذكر المصادر أن الشيخ مساعد العازمي قام بنشر علمه بين أهل الكويت، حيث كان يقيم دروسه في بيته، أو في مسجد العبدالرزاق الذي كان إمامه وخطيبه(٣٧)، حيث كان يدرس الفقه المالكي، والنحو والعروض(٣٨)، من دون أن يتقاضى أجرًا على ذلك(٣٩).

---

٣٣ ـ المصدر السابق، ج٢، ص١٣٨.
ـ كحالة، عمر رضا (د.ت)، معجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج٢، ص١٩١.
٣٤ ـ أعلام الأزهر الشريف، ج٤، ص٣٢٥، وصفحات من تاريخ الكويت، ص٥١.
٣٥ ـ الخرافي، ص١١٢.
٣٦ ـ النوري، ص١٠٣.
٣٧ ـ الغنيم، يعقوب يوسف (١٩٩٨م)، ملامح من تاريخ الكويت، الكويت، دون دار نشر، ص١١١.
ـ الخرافي، ص١١٢.
٣٨ ـ صفحات من تاريخ الكويت، ص٥١.
٣٩ ـ الخرافي، ص١١٢.

كان الشيخ مساعد العازمي شغوفًا بالعلم، محبًّا لحضور مجالس العلم في الكويت، حيث كان يحضر مجلس عدد من الشيوخ أهمهم: الشيخ عبد الله الخلف الدحيان[٤٠]، والملا حسين التركيت[٤١]، وتتلمذ على الشيخ مساعد العازمي عدد من الذين كانوا يحضرون مجالسه، لكن المصادر ذكرت لنا بعضهم فقط، ومنهم: الشيخ يوسف بن حمود[٤٢]، والشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى عالم نجد[٤٣]، وأبناؤه محمد، وعبدالله، وعبداللطيف[٤٤]، ومن أبرز الكتب التي درّسها الشيخ مساعد العازمي لطلبته، كتاب «كشف المحجوبين على تفسير الجلالين» للأفغاني، وكتاب «بلغة المريد لأقرب المسالك» لأبي العباس المالكي[٤٥].

وفاته:

توفي الشيخ مساعد العازمي في منطقة عسكر في البحرين، التي استقر فيها أواخر عمره[٤٦]، خاتمًا فيها مسيرته العلمية التي بدأت من كتاتيب الكويت، ثم مرّت على علماء مكة أثناء أدائه فريضة الحج، ثم الأزهر الشريف الذي ظل فيه فترةً طويلة نهل فيها العلوم؛ ليكمل دوره التعليمي في الكويت بتعليم طلبة العلم، توفي الشيخ مساعد العازمي سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م[٤٧].

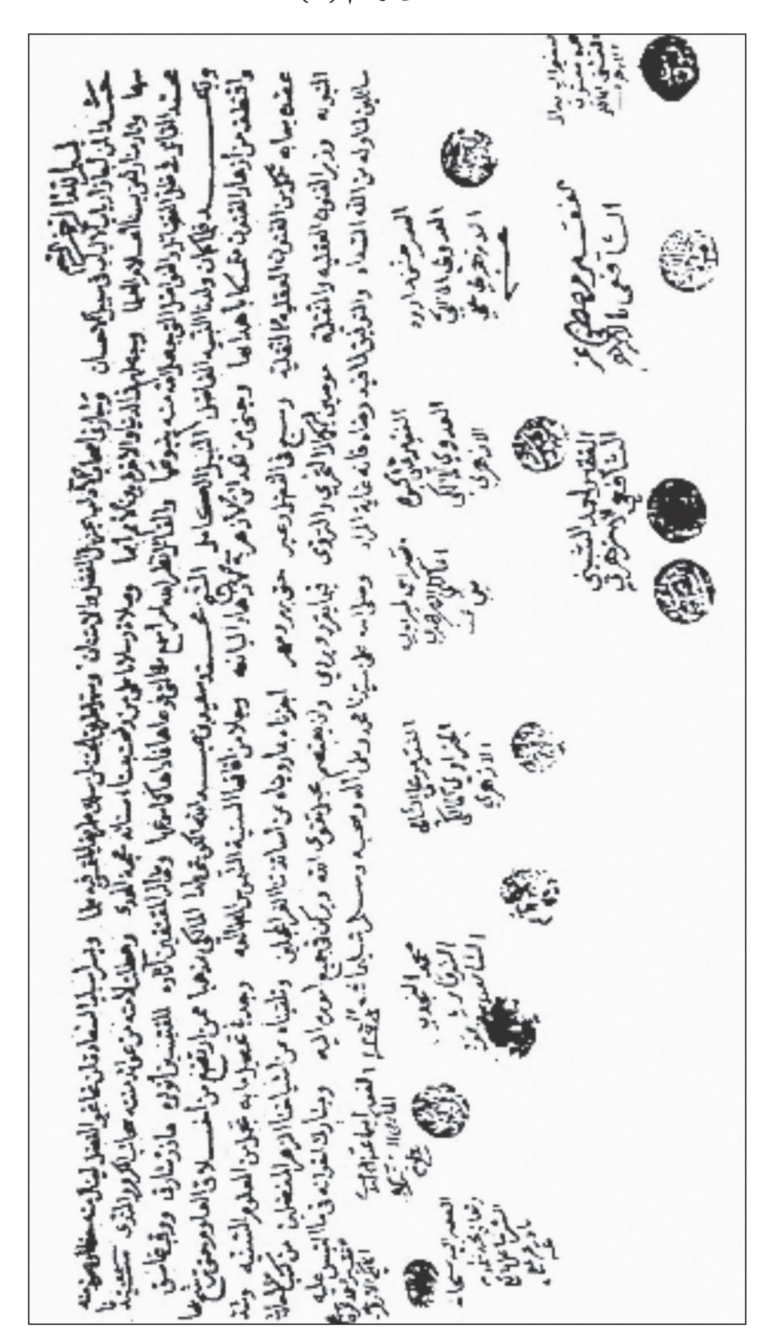
---

٤٠ ـ ملامح من تاريخ الكويت، ص١١٢.
ـ عبدالله بن خلف الدحيان الحربي: وُلد سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م، وتعلّم العلم الشرعي من صغره، عُرف بعلمه ومعرفته، تولّى القضاء سنة ١٣٤٨هـ، وتوفي بعدها بعام، سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م. انظر: الرومي، ص١١٢، وصفحات من تاريخ الكويت، ص٥٢.
٤١ ـ الملا حسين بن عبدالله بن حسين التركيت: وُلد سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م، ورث حب العلم من أبيه الملا عبدالله، وجعل بيته مجلسًا لأهل العلم، تتلمذ عليه كثير من طلبة العلم، توفي سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م. انظر: الخرافي، ص٢٩٤-٢٩٥.
٤٢ ـ يوسف بن سليمان بن حمود العنزي: ولد سنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م، درس في الأزهر الشريف مدة من الزمن، ثم عاد لإكمال دراسته في الكويت، حيث كان من أبرز شيوخه الشيخ مساعد العازمي، توفي الشيخ يوسف سنة ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م.
انظر: الخرافي، ص١٤٤-١٤٥، وصفحات من تاريخ الكويت، ص٥٤.
٤٣ ـ ملامح من تاريخ الكويت، ص١١٢.
ـ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى: من علماء أهل نجد، وُلد سنة ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م، أخذ علومه من علماء أهل نجد، كان مهتمًا بتاريخ نجد وأخبارها، ألّف عددًا من المؤلفات، توفي سنة ١٣٤٣م/ ١٩٢٥م. انظر: ابن عيسى، إبراهيم بن صالح (ت١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م)، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، المملكة العربية السعودية، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م، ص١٩-٢٥.
٤٤ ـ الخرافي، ص٣٢٣-٣٢٤،وص٣٣٤-٣٣٧.
٤٥ ـ شخصيات من قبيلة العوازم، ج١، ص٤٩.
٤٦ ـ الرومي، ص٣٩٧.
٤٧ ـ المصدر نفسه، ص٣٩٧.

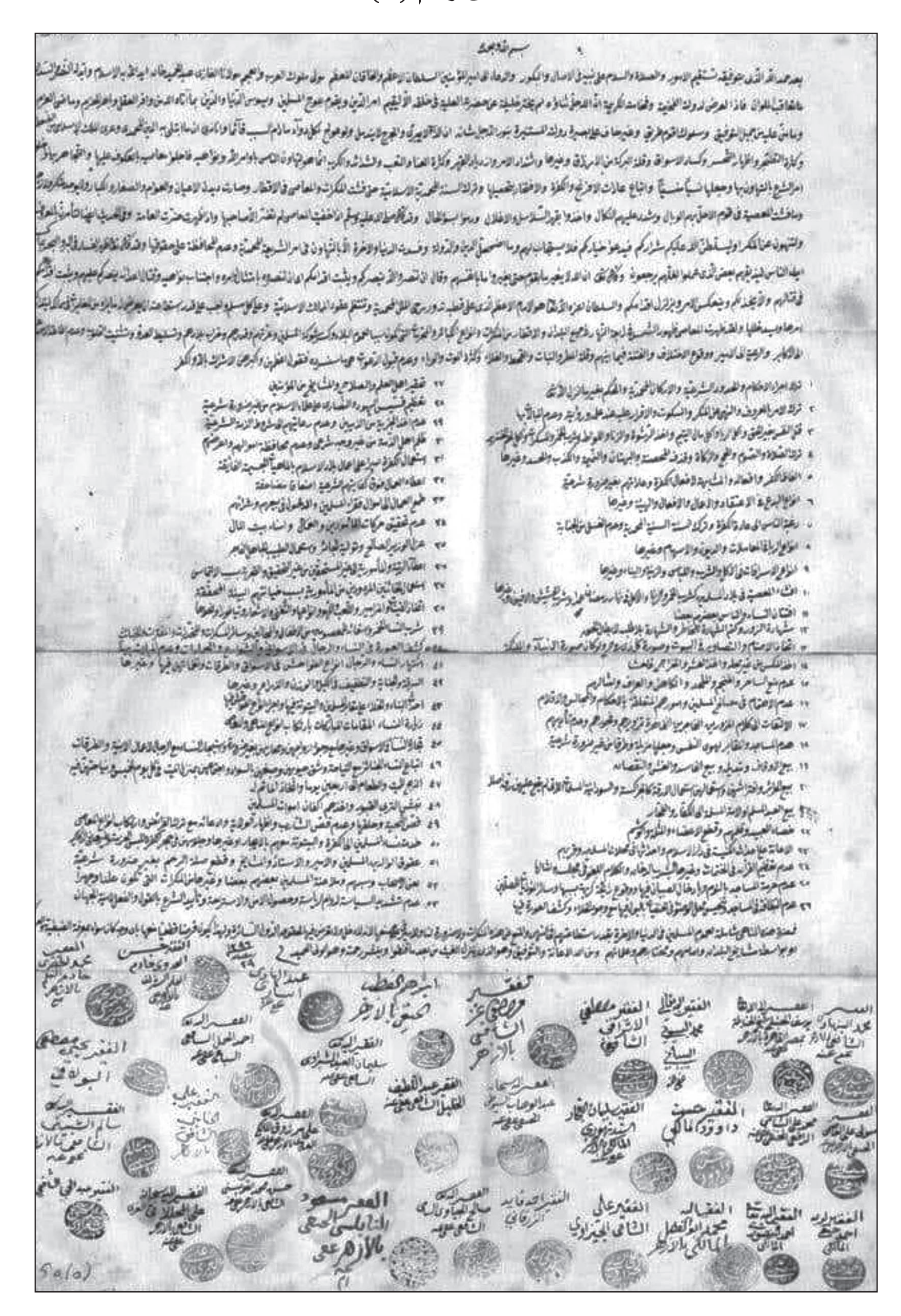
الخاتمة:

تمثّل هذه الوثيقة نتاجًا لمسيرةٍ علمية لأحد رجالات الكويت، وهو الشيخ مساعد العازمي، الذي كان أول من حصل على الإجازة الأزهرية العالمية في دولة الكويت، وقد قدّمت هذه الإجازة تزكيةً من شيوخه في الأزهر الشريف، لما وجدوه عند الشيخ مساعد من نباهةٍ ونبل، وحبٍ للتعلم والمعرفة، وأوصوه بتقوى الله، ونشر العلم، وكان لهذه الإجازة أثر واضح في حياة الشيخ مساعد، حيث بدا ذلك واضحًا في دوره العلمي تجاه أبناء بلده الكويت، رحم الله الشيخ مساعد العازمي، ورحم الله علماء الكويت الذين أسهموا في تطوير الرسالة التعليمية في دولة الكويت.

الملحق رقم (١)



الملحق رقم (٢)



المصادر والمراجع

ـ الأزهري، أسامة (٢٠١٩م)، أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين، مصر، مكتبة الإسكندرية.

ـ ابن عيسى، إبراهيم بن صالح (ت١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م)، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، المملكة العربية السعودية، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م.

ـ الخرافي، عبد المحسن عبد الله (١٩٩٨م)، مربون من بلدي، الكويت، دون مكان نشر.

ـ الرشيد، عبد العزيز (ت١٩٣٨م)، تاريخ الكويت، تحقيق: خالد الرشيد، ط١، ٢٠٢٠م.

ـ الرومي، عدنان بن سالم (١٩٩٩م)، علماء الكويت خلال ثلاثة قرون، الكويت، مكتبة المنار الإسلامية.

ـ الشيخ مساعد، بدر حمد عبد الله (٢٠١٨م)، الشيخ مساعد العازمي مسيرة علم وتربية وعطاء.

ـ الطيب، محمد سليمان (١٩٩٧م)، موسوعة القبائل العربية، ط١، مدينة نصر، دار الفكر العربي.

ـ العبيد، عبد الرحمن عبد الكريم (١٩٧١م)، قبيلة العوازم دراسة عن أصلها ومجتمعها وديارها، بيروت، مطبعة المثنى.

ـ العوضي، عبد المحسن محمد (٢٠٢٢م)، شخصيات من قبيلة العوازم، دون مكان نشر.

- الغنيم، يعقوب يوسف (١٩٩٨م)، ملامح من تاريخ الكويت، الكويت، دون دار نشر.

- القناعي، عبد العزيز بدر (٢٠٠١م)، الشيخ مساعد بن عبد الله العازمي، سلسلة صنّاع نهضة الكويت.

- القناعي، يوسف بن عيسى (١٩٨٧م)، صفحات من تاريخ الكويت، ط٥، الكويت، ذات السلاسل.

- كحالة، عمر رضا (د.ت)، معجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

- مجلة الوعي الإسلامي (نوفمبر، ٢٠٠٩م)، الشيخ مساعد العازمي، العدد ٥٣١.

- مخلوف، محمد بن محمد بن عمر (ت١٣٦٠هـ)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تحقيق: عبد المجيد خيالي، بيروت، دار الكتب العلمية.

- النوري، عبد الله (١٩٨٨م)، خالدون في تاريخ الكويت، الكويت، ذات السلاسل.

https://www.facebook.com/share/9pS65jeA6xGgRAdo/?mibextid=WC7FNe

الاتفاقية الإنجليزية ـ الكويتيّة لعام ١٨٩٩م .. أسبابها ومضمونها

أ. إبراهيم الطويل
باحث في تاريخ الكويت

لم تكن اتفاقية عام ١٨٩٩م أولى الاتفاقيات بين إمارة الكويت مع بريطانيا العظمى، بل سبقتها اتفاقية الملاحة البحرية عام ١٨٤١م (وهو العام الذي تم فيه توقيع أول اتفاقية بحرية بين الكويت وبريطانيا وسميت هذه الاتفاقية بالمعاهدة البحرية الأنجلو – كويتية) والتي نصّت على تنظيم شؤون البحر، وهدفت إلى الحد من القرصنة في الخليج، وكذلك نصت الاتفاقية على أن أي خلاف بحري يحدث بين إمارة الكويت وأي دولة مجاورة لها، يحق لبريطانيا أن تحكم في هذا الخلاف، باعتبارها صاحبة التفوق البحري في الخليج العربي، كما أن امتداد وقِدم العلاقات بين كل من إمارة الكويت وبريطانيا يرجع إلى تاريخ أقدم من ذلك التاريخ، حيث ذكر لوريمر في كتابه «دليل الخليج»، أن بداية العلاقات بين إمارة الكويت وبريطانيا ترجع إلى عام ١٧٧٥م، وذلك نتيجة لأحداث البصرة، حيث استفادت إمارة الكويت من تلك الأحداث بانتقال طريق البريد إليها[1]، إلا أن العلاقة الوطيدة بينهما بدأت فعلياً في عام ١٨٩٩م، والتي حدّدت شكل العلاقة القوية بين إمارة الكويت وبريطانيا العظمى في ذاك الوقت.

١ ـ لوريمر، دليل الخليج (قطر: طبعة أمير قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني)، ص ١٥٠٣.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: ما السر في تأخر توطيد العلاقة بين الطرفين؟

وللإجابة عن هذا السؤال، نستطيع القول بأن ذلك يرجع إلى الأحداث الدولية التي كانت تحكم واقع الأمور حينذاك، فالأحداث الدولية بشكل عام، والأحداث الخليجية بشكل خاص في عام ١٧٧٥م (وهو العام الذي تم فيه احتلال البصرة من كريم خان زند، بعد معاناة المدينة من انتشار مرض الطاعون الذي أفنى غالب سكانها، وأوشك أن يعرّضهم للفناء التام)، أو في عام ١٨٤١م (عام توقيع الاتفاقية البحرية بين الكويت وبريطانيا)، تختلف اختلافاً كلياً عن الأحداث في نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين، فالصراع على الخليج لم يكن في ذروته، ولم تكن هناك قوى أخرى ترنو بناظريها إلى منطقة الخليج كونها موقعاً استراتيجياً، ونقطة التقاء تجارية بين الشرق والغرب، تسعى إلى السيطرة عليها، وتنافس بريطانيا فيها، مما حدا ببريطانيا إلى إقرار الوضع القائم كما هو دون تغيير باعتبارها قوى عظمى وحيدة في المنطقة، ولا تخشى خسارة مركزها فيها.

لكن في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ظهرت على الساحة متغيرات كبيرة وخطيرة أجبرت بريطانيا على اتباع سياسة جديدة لكي تتماشى مع هذه المتغيرات التي بدأت في السعي لإحداث تغيير في المنطقة، ومنازعة بريطانيا في تفوقها في بحر الخليج العربي، حيث بدأت العديد من الدول في البحث عن إيجاد فرصة لوضع مراكز لها في المنطقة، لكن بريطانيا سعت إلى استباق هذه الدول للحفاظ على مركزها من الاضمحلال والزوال، فنتج عن ذلك اتفاقية عام ١٨٩٩م وما تبعها من اتفاقيات أخرى مع الكويت وغيرها من الإمارات الخليجية والقوى الأخرى.

لكن وقبل الدخول في أسباب الاتفاقية ومضمونها، نستطيع القول: إن هذه الاتفاقية كانت نتيجة علاقات متداخلة مع العديد من القوى الإقليمية الفاعلة في منطقة الخليج من ناحية، ومع القوى الدولية الأخرى التي تسعى إلى السيطرة وتكوين مناطق نفوذ لها في الخليج.

ونظراً لموقع الكويت وأهميته الاستراتيجية، جعلت منها مطمعاً للعديد من القوى الإقليمية والعالمية في نهاية القرن التاسع عشر، وأصبحت القوى الفاعلة والمهيمنة تحاول وضع الكويت ضمن منطقة نفوذها وهيمنتها، وبالتالي أصبحت الكويت طرفاً أساسياً في مساحة الصراع الدولي للهيمنة والنفوذ.

فأولى هذه العلاقات المتداخلة هي الكويت التي تشكل مركز الصراع بين القوى التي تملك مشاريع للوصول إلى بحر الخليج العربي، وقد كان للكويت علاقات جيدة من القوى الإقليمية والعالمية في ذاك الوقت، حيث كانت تقيم علاقات مع كل من الدولة العثمانية العلية، وبريطانيا العظمى، وهما القوتان الفاعلتان والأساسيتان في المنطقة، كما كانت تقيم علاقات مع قوتين فتيتين يتطلعان إلى بسط نفوذهما وهيمنتهما على الساحة العالمية بشكل عام والخليج بشكل خاص، وهما روسيا وألمانيا، اللتين كانتا السبب الرئيس في إحداث تغيير كبير للسياسة البريطانية في الخليج.

ومن ناحية أخرى، بريطانيا هي إحدى القوى الرئيسة في الخليج، وإحدى القوى الكبرى في المنظومة الدولية في ذاك الوقت، وعلاقاتها مع الكويت والدولة العثمانية من ناحية، وعلاقاتها في الوقت نفسه مع روسيا وألمانيا من ناحية أخرى، وتلك الدول لا تخفي نواياها وتطلعاتها تجاه الكويت، الأمر الذي جعل بريطانيا تسعى لكبح جماحها، والحد من طموحها في النفوذ والسيطرة، هذا الصراع على الهيمنة والنفوذ بين القوى الكبرى، أسهم في أن تلتقي المصالح المشتركة بين كل من: إمارة الكويت وبريطانيا، المتمثلة في إبعاد الكويت عن نطاق هيمنة ونفوذ كل من روسيا وألمانيا والدولة العثمانية، وقد سعى الطرفان لعقد اتفاقية فيما بينهما، وقد تم عقد هذه الاتفاقية في العام ١٨٩٩م، وبذلك أصبحت إمارة الكويت في مأمن ومنأى عن تكالب القوى الكبرى التي تسعى إلى السيطرة عليها.

إن فهم هذه العلاقات بين بريطانيا والكويت وباقي الدول سيساعد على فهم الأسباب المؤدية إلى وجود هذه الاتفاقية، وسيساعد أيضاً على معرفة الأسباب التي أجبرت بريطانيا على عقد الاتفاقية بعد أن كانت رافضة – إلى حد ما – لهذه الفكرة، وأيضاً الأسباب التي جعلت الشيخ مبارك يتجه إلى الإنجليز ويطلب منهم الحماية حتى يتمكن ـ بمساعدة الإنجليز– من ردع الأخطار التي تحيط به وتهدد مركزه في الحكم، وتتطلع إلى السيطرة على الكويت.

إلا أنه في رأي الباحث يجب التنويه إلى أمر في غاية الأهمية في هذا السياق، وهو أن الروايات التي ذُكرت وكُتبت عن الصراع الإنجليزي العثماني من أجل بسط النفوذ والسيطرة على الكويت كانت من طرف واحد، لأن كل هذه الروايات التي كُتبت كانت من وجهه نظر إنجليزية وكويتية فقط، وغابت بذلك وجهة النظر العثمانية التي تعتبر من الأطراف المهمة في هذا الصراع، ويعود السبب في ذلك إلى ضعف الاهتمام بالأرشيف العثماني مقارنة بالأرشيف البريطاني الذي أخذ يفرض وجهة النظر البريطانية، وبذلك نعتبر أن الروايات التي كُتبت منقوصة إلى أن يتم الكشف عن كامل الرواية العثمانية عن هذه الأحداث، ليستطيع كل طرف الدفاع عن وجهة نظره.

علاقة الشيخ مبارك مع الدولة العثمانية:

لم تكن علاقة الشيخ مبارك مع الإنجليز وليده اللحظة، بل كانت نتيجة سلسلة من تراكمات نتيجة للضغط العثماني والإقليمي الذي حل على الكويت بعد صعود الشيخ مبارك إلى الحكم في العام ١٨٩٦م، مما دفعه إلى إيجاد حلول أخرى للمحافظة على الكويت من أي تهديدات من قوى محيطة.

صعد الشيخ مبارك إلى الحكم في منتصف عام ١٨٩٦م فكانت اقرب ولاية عثمانية إلى الكويت هي ولاية البصرة، الذي كان يديرها الوالي حمدي باشا، وأخذ

يكتب إلى السلطة العثمانية عن الأوضاع الشائكة في الكويت وما فيها من أحداث، وعن صعود الشيخ مبارك إلى الحكم، ويتهم فيها الشيخ مبارك بأنه المتسبب في قتل الشيخين محمد وجراح اللذين كانا يحكمان باسم الدولة العثمانية في الكويت، ويهدف من وراء ذلك إلى إنهاء النفوذ العثماني على الكويت وتسليمها إلى دولة أجنبية، إلا أن الشيخ مبارك لم يقف مكتوف اليدين إزاء ما يحدث ضده من تحريض ومؤامرات لكن في البداية، أراد الشيخ مبارك حل هذه الإشكالية من خلال الطرق الدبلوماسية، حيث توجّه إلى رجب باشا مشير بغداد، آملاً بذلك أن يقف إلى جانبه ضد تحريضات ومؤامرات حمدي باشا والي البصرة، فما كان من رجب باشا إلا أن أرسل رسالة إلى السلطات العثمانية يدافع فيها عن الشيخ مبارك، حيث وصف في رسالته الأحداث التي وقعت في إمارة الكويت بأنها من الأمور العادية التي تحدث بين الأعراب، ولا تستلزم اهتماماً من السلطة العلية، وحذَّر رجب باشا من فقدان نفوذ الدولة في هذه المناطق على إثر إجراءات صارمة من الدولة، تستدعي ربما لاحقاً تدخّل الدول الأجنبية في المنطقة [٢].

ومن هنا بدأت أولى العقبات في طريق الشيخ مبارك والتي أصبحت مليئة بالتحديات في أولى سنوات حكمه، حيث بدأت الرسائل من الطرفين تتوالى إلى السلطة العلية يبرر فيها كل طرف موقفه من هذه الأحداث، وكأن رجب باشا قد تنبأ في هذه الرسالة بمستقبل المنطقة، فكثير من مشايخ الخليج اتجهوا إلى الإنجليز بسبب الضعف والفساد والظلم الذي حل بالدولة العثمانية في تلك الفترة، مما تسبب في فقدانها لكثير من نفوذها في الخليج.

ذكر حافظ وهبة في كتابه نقلاً عن الشيخ مبارك أنه وبسبب سياسة الدولة العثمانية ناحية العرب بشكل عام، اتجه كثير منهم نحو الدول الأجنبية [٣].

٢ ـ حسين خزعل، تاريخ الكويت السياسي (الجزء الثاني، ١٩٦٢)، ص١٦ – ١٧.

٣ ـ حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين (المملكة العربية السعودية: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٥)، ص١٠٠.

ظل الوضع في الكويت قائماً على حاله بين ميل السلطة العثمانية لإزاحة الشيخ مبارك وبين تثبيته حاكماً على الكويت، وليس المقام هنا للتفصيل بين وجهات النظر المختلفة داخل الدولة العثمانية عن وضع الشيخ مبارك، لكن استقرت الدولة العثمانية في عام ١٨٩٧م إلى إصدار مرسوم بتنصيب الشيخ مبارك حاكماً على الكويت، مع إعطائه لقب قائمقام، مع تخصيص راتب سنوي له قُدّر بثلاثمائة جنيه تقريباً، وجاء ذلك المرسوم بعد تردد طويل من السلطة العثمانية حول موضوع الكويت، ويرجع ذلك إلى الجهود المبذولة من أبناء الشيخين محمد وجراح ومن خلفهم يوسف الإبراهيم، بالتعاون مع والي البصرة حمدي باشا، والتي أدّت جهودهم إلى تأخير هذا المرسوم، ودفعت الدولة العثمانية إلى الكثير من التفكير في وضع الشيخ مبارك [٤].

ويرجع بعض المؤرخين إلى أن للشيخ مبارك الكثير من الممتلكات في الفاو، وخوفاً عليها من الضياع قبل الشيخ مبارك هذا التعيين من السلطات العثمانية، وعلى الرغم من ذلك التعيين لم تطمئن الدولة العثمانية للشيخ مبارك، بل كانت قلقة من تسلل النفوذ الإنجليزي في الخليج، مما أدى إلى إقرار نفوذها في الكويت [٥]، حتى تتمكّن من التصدي للإنجليز ما إذا حاولوا مد نفوذهم إلى المناطق العثمانية.

إلا أننا لا يمكن أن نغفل أن السياسة العثمانية في المنطقة كانت قائمة على ضبط إدارة الولايات العربية بعد أن أحكمت إدارتها في عهد مدحت باشا، حيث لا يمكن أن تتغافل الدولة العثمانية عن ازدياد النفوذ البريطاني في الخليج، فعملت على بذل الجهود للتصدي لأي خطر يهدد حدودها من ناحية الخليج، ولهذه الأسباب وجّهت أنظارها إلى الكويت حتى تثبّت نفوذها، وتضمن انحياز الكويت لها، وعدم سعي الشيخ مبارك إلى الإنجليز، لكن تأخرت الدولة في ذلك، حيث اتصل الشيخ مبارك بالإنجليز في نهاية شهر يناير عام ١٨٩٧م، وكان ذلك من خلال رسالة بعث بها

٤ - الصراع العثماني – البريطاني (مركز دراسات المؤسسة، دار الموسوعات)، ص٥٨.
٥ - جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٧)، ص٣١٣.

الشيخ مبارك إلى مندوب المقيمية البريطانية في البحرين محمد رحيم صفر، وطلب فيها مقابلة المقيم السياسي البريطاني[٦].

وبذلك بدأت تتبدد رغبات العثمانيين في عدم خسارة نفوذهم في الكويت أمام الإنجليز، حيث أراد الشيخ مبارك تكوين علاقات دولية مع القوى الكبرى مبتعداً بذلك عن العثمانيين، بعد أن شعر بعدم استقرار العلاقات الكويتية العثمانية.

ويرى الباحث أن ازدياد الضغط العثماني على الكويت ليس بسبب الغاية في ابتلاعها والاستفادة من ثرواتها - وإن كان ذلك في أذهان بعض ولاة البصرة - بل كان هدف الدولة العثمانية الأساسي هو التصدي للنفوذ البريطاني المتزايد في ذاك الوقت، فكان أكبر ما تخشاه الدولة العثمانية هو أن تصبح الكويت تحت التأثير البريطاني، ويؤثر ذلك على جنوب العراق العثماني، ويفصل مناطقها في العراق عن الأحساء، إلا أنها وبسبب تحريض بعض ولاتها في البصرة اتخذت إجراءات خاطئة اتجاه الكويت أدت إلى توجس الشيخ مبارك من النوايا العثمانية، مما اضطره إلى اللجوء إلى الانجليز، وعقد اتفاقية معهم من خلالها تكون الكويت في منأى عن أي هيمنة سواء من الدولة العثمانية أو القوى الصاعدة (روسيا وألمانيا) الطامحة في ثروات المنطقة الخليجية ومن بينها الكويت.

تباين وجهات النظر البريطانية حول وضع الكويت:

لا يمكن فهم اتفاقية عام ١٨٩٩م إلا من خلال تتبع وجهات النظر البريطانية حول وضع الكويت، فهذه الاتفاقية لم تأتِ في ليلة وضحاها، وإنما أخذت فترة من الزمن حتى تتبلور وتتخذ بريطانيا موقفها من هذه الأحداث، فكما أن للعثمانيين مصلحة في مد نفوذهم إلى الكويت للتصدي للإنجليز، كان أيضاً هناك حاجة ماسة في نهاية القرن التاسع عشر لمد البريطانيين نفوذهم إلى الكويت للتصدي للقوى

٦ - سلوت، مبارك الصباح مؤسس الكويت الحديثة (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٨)، ص١٢١.

الأوروبية الطامحة وحماية مصالحها في الخليج، حيث إن البريطانيين عازمون على عدم إعطاء أي فرصة لأي قوى أخرى أن تنازعهم في بحر الخليج العربي والتي كانت تعتبر بحيرة بريطانية مغلقة (٧).

توجّه الشيخ مبارك إلى الإنجليز في عام ١٨٩٧م، وهناك من يرى أن سبب ذلك التوجّه كان بعد تعيين مسؤول الحجر الصحي من قِبل السلطات العثمانية في الكويت، أما الرأي الآخر فذهب إلى أن السبب في ذلك يرجع إلى تدهور علاقات الشيخ مبارك بوالي البصرة عارف باشا الذي بدأ يحرّض ضده، فأراد من ذلك أن تكون هناك قوى أخرى يستند إليها حتى ما إذا حصل أي ظرف طارئ يهدد سيادة الكويت يمكن الاستناد إليها، لكن الإنجليز آثروا التريّث في اتخاذ أي قرار اتجاه طلب الشيخ مبارك، ورجّحوا إبقاء اعترافهم السابق بالسيادة العثمانية على الساحل الشمالي للخليج العربي(٨)، حيث توجد الكويت، فكانت بدايات الأحداث بالنسبة للإنجليز غامضة، ولم يكن هناك صورة واضحة حول وضع الكويت مع الدولة العثمانية بعد صعود الشيخ مبارك للحكم، فبدأت وجهات النظر تدور داخل دوائر الحكم الإنجليزية، وأخذت كل مؤسسة تعبّر عن وجهة نظرها حول الكويت وطبيعة حكم الشيخ مبارك.

فأول من كتب وعبَّر عن رأيه اتجاه الأحداث الحاصلة في الكويت كان ستافرايدز المستشار القانوني للسفارة البريطانية في اسطنبول، حيث أورد في تقريره: ((تبدو بلاد الكويت على الخريطة، وبالرغم من استقلالها التام، كما لو كانت جزءاً من الإمبراطورية العثمانية، والأسرة الحاكمة بها تملك أراضٍ شاسعة في البصرة، وخاصة في مقاطعة الفاو، وقد دفع هذا العامل الأخير الشيخ مبارك إلى قبول لقب ((القائم مقام)) الذي خلعة عليه السلطان، إلى جانب لقب الباشوية الذي يفتخر به الشيخ مبارك))، وفي الشهر التالي كُتب تقرير من القائد بيكر الذي توجّه على ظهر السفينة

٧ - حسن علي الإبراهيم، الكويت دراسة سياسية (الكويت، بيروت: دار البيان - دار النهار،١٩٧٢)، ص٤٨.
٨ - مخلد الحريص، علاقات الكويت السياسية بالدولة العثمانية (المملكة العربية السعودية: دار الثلوثية، ٢٠١٧)، ص٢٤٨.

سفنكس البريطانية إلى الكويت، وذكر في تقريره: ((الكويت أرض عربية مستقلة من الناحية الشكلية، ولكن الواقع أن الأتراك يمارسون نفوذاً كبيراً عليها، وخاصة منذ أن استولى الشيخ الحالي على السلطة، ووجد أنه من الضروري بالنسبة له أن يرتمي بين أيديهم))، وورد أيضاً ملاحظته برفع الشيخ مبارك للعلم التركي ويلوّح له به [٩].

والملاحظ أن هذين أول تقريرين يعبّران عن وجهات النظر البريطانية المختلفة، فالمستشار البريطاني عبَّر عن استقلال الكويت التام عن الدولة العثمانية، بينما القائد بيكر عبَّر عن ممارسة الأتراك لنفوذهم في الكويت، ويميل تقرير بيكر إلى تبعية الكويت للدولة العثمانية، فكلا الشخصين عبَّر عن رأيه بتصوّره للواقع من منظوره الخاص، حيث زار بيكر الكويت وتوصَّل إلى نتيجة بعد رفض الشيخ مبارك الصعود إلى السفينة البريطانية ورفعه للعلم العثماني، فسّر ذلك على أنه رغبة الشيخ مبارك في الاعتراف بالسيادة العثمانية [١٠]. أما المستشار القانوني ستافرايدز فقد كان في اسطنبول بعيداً عن الأحداث، وقريباً من السلطة العثمانية، فانعكس ذلك ربما على رأيه حول الكويت، حيث كانت هذه بداية للاختلاف الداخلي بين المؤسسات البريطانية والتي ستطول لمدة سنتين تقريباً قبل توقيع اتفاقية عام ١٨٩٩م.

إلا أن السفير البريطاني في اسطنبول السيد كيري بعث برسالة إلى السلطات البريطانية في لندن عام ١٨٩٦م، وعبَّر فيها عن رأيه حول وضع الشيخ مبارك وعلاقته بالدولة العثمانية: ((إن الشيخ المذكور يعتبر في واقع الأمر حاكماً مستقلاً، وهو صورياً يتبع السلطان))، لكن جاءت أيضاً السلطات البريطانية الهندية بنظرة مغايرة تعبّر فيها عن أهمية التفكير في المصلحة البريطانية في الخليج العربي وعند مصب شط العرب، حيث ذهبت إلى أن أمن الملاحة في هذه المنطقة تضمنها الحكومة العثمانية، فجاء هذا التعبير في رسالة من نائب الملك حاكم الهند، الذي

٩ - فتوح الخترش، تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية (الكويت: ذات السلاسل، ٢٠١٦)، ص٣٤.
١٠ - غيورغي بونداريفسكي، الكويت وعلاقاتها الدولية (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٤)، ص١٠٣.

أوصى بالاعتراف بأن الحكومة العثمانية هي المسؤولة عن الكويت، وقد تكسب بريطانيا مزايا كثيرة من وراء هذا الاعتراف[11].

جاء تقرير الكابتن هوايت القنصل البريطاني في البصرة عام ١٨٩٧م، والذي نقله إلى السفير البريطاني في اسطنبول فور وصوله، حيث عقّب على تقرير المستشار القانوني البريطاني في اسطنبول، فاتفق معه في نقاط واختلف في أخرى، لكن نقطة الاختلاف جاءت في ((وصف مستر ستافرايدز الكويت بأنها مستقلة تمام الاستقلال، ولكن يبدو لي أن قبول الشيخ مبارك تعيينه قائم مقام من قِبل السلطان يحول دون إمكانية اعتراف أي دولة أجنبية باستقلاله في ظل الوضع الراهن))[12]. وهكذا أكد تقرير هوايت أنه طالما أن الشيخ مبارك قَبِلَ هذا الاعتراف المقدَّم من الدولة العثمانية، فمن الصعب أن تكون الكويت مستقلة عنها، جاء ذلك نتيجة للاختلاف الحاصل في التصور حول وضع الكويت.

في ظل هذا التناقض بين التقارير البريطانية عن وضع الكويت، أرسل السفير البريطاني كيري إلى السلطات البريطانية ليستشيرها عن رأي السلطة حول السيادة العثمانية في هذه المنطقة، حيث ردت بتقرير: ((لم يحدث أبداً أن أقرت – حكومة صاحبة الجلالة – أن الكويت تقع تحت حماية الحكومة التركية، ولكن نظراً لأنها تحت النفوذ التركي، فلذلك من المشكوك فيه ما إذا كان في مقدورنا أن ننكر هذا النفوذ))[13]. جاء هذا التقرير ويعتبر أكثر واقعية، حيث إنه من ينظر إلى الكويت في ذاك الوقت يبدو له أنها تقع ضمن النفوذ التركي نتيجة بعض المظاهر التي تدل على ذلك، مثل رفع العلم التركي، وقبول لقب قائم مقام العثماني، والمساعدات المالية المقدَّمة من قِبل الدولة العثمانية للكويت، واشتراك الكويت في بعض الحملات العثمانية في المنطقة وغيرها.

١١ـ غيورغي بونداريفسكي، الكويت وعلاقاتها الدولية (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٤)، ص١٠٢.
١٢ـ سلدانها، التاريخ السياسي للكويت في عهد الشيخ مبارك (الكويت: ذات السلاسل، ١٩٩٠)، ص٣٩.
١٣ـ سلدانها، التاريخ السياسي للكويت في عهد الشيخ مبارك (الكويت: ذات السلاسل،١٩٩٠)، ص٤٢.

لكن الكثير من المؤرخين يرجعون أو يذكرون في كتبهم أن هذه المظاهر على أنها تبعية روحية ودينية فقط وليست فعلية باعتبار الدولة العثمانية هي القوة الإسلامية الوحيدة الموجودة في ذلك الوقت(١٤)

ولم يكن الشيخ مبارك وحده من قدَّم طلب الحماية إلى الإنجليز، ولكن أبناء الشيخ محمد وجراح أيضاً تقدّموا بالطلب نفسه إلى بريطانيا، حيث ذهب ابن الشيخ محمد إلى القنصل البريطاني في البصرة، وتقدّم إليه بعرض مفاده أن تكون الكويت تحت الحماية البريطانية مقابل الدعم البريطاني لكن رفضت الحكومة البريطانية هذا الطلب، ويرجع السبب إلى تخوّف الحكومة البريطانية من أن تؤدي الموافقة على ذلك إلى صدام مع الدولة العثمانية، وفي الوقت ذاته ترى بريطانيا أنه لم يحن التوقيت المناسب للتدخل في شؤون الكويت (١٥).

إن توجّه أبناء الشيخين ومعهم يوسف الإبراهيم إلى الإنجليز بعد أن كانوا في صف الدولة العثمانية، يدل على يأسهم من مماطله العثمانيين في تحقيق مطالبهم بخصوص الكويت، لذلك فكّروا في بديل آخر من الممكن أن يضمن لهم الوصول إلى غايتهم وتحقيق مرادهم، آملين بذلك أن يجدوا ما يصبون إليه من مساعدات.

أما الإنجليز فأصبح لديهم عرضان، الأول من الشيخ مبارك، والثاني من أبناء الشيخين، لكن خشي الإنجليز الدخول في مواجهة من العثمانيين وتعكير السلام في الخليج العربي، وخصوصاً أنهم لم يجدوا مبرراً كافياً لتدخلهم في الكويت، في الوقت الذي لم يحدّدوا أيضاً وجهة نظرهم بخصوص تبعية الكويت للدولة العثمانية من عدمه، لذلك بقوا بعيداً عن أي تدخل إلى حين ظهور أمر طارئ يهدد مصالحهم في الخليج، ويهدد السلام البريطاني في المنطقة.

١٤ـ مجموعة مؤلفين، الكويت وجوداً (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٧)، ص٨١

١٥ـ غيورغي بونداريفسكي، الكويت وعلاقاتها الدولية (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٤)، ص١٠٥ - ١٠٦.

استقرت الأحداث كما هي إلى حين وصول أنصار التدخل البريطاني في الكويت، وأولهم المقيم السياسي البريطاني الجديد (ميد) الذي حل محل المقيم السابق في بوشهر منتصف عام ١٨٩٧م، والذي سيكون أحد الفاعلين في توجيه الحكومة البريطانية إلى عقد اتفاقية مع شيخ الكويت.

أرسل ميد النائب الثاني للمقيم السياسي مستر جاسكين إلى الكويت حاملاً معه الإنذار البريطاني للشيخ مبارك، وتحميله المسؤولية لأي عمليات قرصنة على السفن البريطانية ستحصل من قِبل الرعايا الكويتيين، واستنكر الشيخ مبارك ذلك، نافياً قيام أي كويتي بممارسة أي نوع من القرصنة، وأبلغه أيضاً بتعرض سفن الكويت لمثل هذه العمليات، وقد يأس من السلطات العثمانية التي لم تبالِ لدعواته بخصوص التحقيق في هذه المسائل، بل كانت نتيجة هذه المطالبات هي السلب والابتزاز من قِبل الضباط والجنود، وأبدى الشيخ مبارك استعداده للتعاون مع الحكومة البريطانية من أجل العمل على إنهاء أعمال القرصنة في بحر الخليج العربي، واستغل الشيخ مبارك وجود مسؤول بريطاني في الكويت فأبلغه (أنه هو وشعبه، يرغبون في وضع الكويت تحت الحماية البريطانية، على نفس الوضع القائم بالنسبة للبحرين والشيوخ المهادنين)، وأبلغه أنه على استعداد إذا وافقت الحكومة البريطانية على هذا العرض أن يساعدها على إقرار القانون والنظام في هذا الجزء من الخليج بما لديه من جنود، فقد عبّر الشيخ مبارك عن رأيه لجاسكين بالنسبة للأتراك، حيث يعتبرهم غير جديرين بالثقة، والواضح لديه ولشعبه أن الأتراك ينوون في المستقبل ابتلاع الكويت، فهو يريد الدخول تحت الحماية البريطانية لمنعهم من ذلك، وعلى إثر هذا نصح المقيم السياسي ميد الحكومة البريطانية بأن يسمحوا له بالسير قدماً في المفاوضات مع شيخ الكويت[١٦].

وفي الوقت ذاته، أرسل ميد رسالة إلى السلطات البريطانية في الهند، وعبّر فيها عن رأيه في الشيخ مبارك، وبأنه لم يحصل على اعتراف من جانب الدولة العثمانية،

١٦ـ سلدانها، التاريخ السياسي للكويت في عهد الشيخ مبارك (الكويت: ذات السلاسل، ١٩٩٠)، ص٥٠ – ٥٣.

وحاول الشيخ مبارك أن يحصل عليها إلا أنه لم يستطع ذلك، وعلى إثر هذا عبّر ميد عن رأيه قائلاً: طالما أن الشيخ مبارك لم يحصل على الاعتراف من قِبل العثمانيين (لذلك تصبح له كل الحرية في أن يتعامل مع كل الدول الأخرى)[١٧]. لكن وفي كل مرة ترفض الحكومة البريطانية التدخل في الكويت وتأجيل المسألة خوفاً من الدخول في صراعات مع العثمانيين والقوى الدولية التي بدأت توجّه نظرها إلى الخليج العربي، وفي رسالة ميد هذه أمر في غاية الأهمية، سوف نتطرق إليه لاحقاً.

وعندما قابل الشيخ مبارك جاسكين في رحلته تلك إلى الكويت، عرض عليه قوته العسكرية، التي بلغ قوامها آنذاك ٢٥ ألف مقاتل، وأبلغه أنه بقوته تلك قادر على محاربة أعدائه المحيطين به جميعهم وهزيمتهم، إلا أنه يريد هذه الحماية من بريطانيا لمنع الأتراك من السيطرة على الكويت ما إذا سنحت لهم الفرصة[١٨].

إن الواضح فيما كتبه جاسكين عن عرض الشيخ مبارك لقوته التي يملكها آنذاك والتي تقدر ـ بحسب التقرير ـ بـ ٢٥ ألف مقاتل منهم من أهل المدينة، ومنهم القبائل الموالية للشيخ مبارك، وما نُقل عن الشيخ مبارك أنه قادر على مواجهة أعدائه وهزيمتهم، لكن يريد الحماية لمنع العثمانيين من السيطرة على الكويت، الواضح من ذلك أن الشيخ مبارك كان يريد من وراء هذه الحماية البريطانية هي حماية الكويت من أي احتمالية لهجوم من قِبل الأتراك، فلو كان الخطر مقتصراً على أعدائه المحيطين به، مثل: ابن رشيد وغيره، لما اتجه ـ ربما ـ إلى بريطانيا لطلب الحماية، والدليل على ذلك أنه واجه أعداءه بنفسه دون تدخل بريطانيا في معركة الصريف، حيث اتجه بجيش كبير إلى ابن رشيد في الصريف، وصمد أمام هجمات القوى الإقليمة، إلا أنه كان يخشى الهجوم من قبل الجيش النظامي العثماني الذي يختلف عن الجيوش في الجزيرة العربية، فإما أن يكون قرار الهجوم مباشراً من الجيش

١٧ـ بيرتون كوبر، بريطانيا والخليج العربي ١٨٩٤ – ١٩١٤ (الكويت: ذات السلاسل، ٢٠١٧)، ترجمة فتوح الخترش، ص١٧١.

١٨ـ غيورغي بونداريفسكي، الكويت وعلاقاتها الدولية (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٤)، ص١١٠.

العثماني نفسه، أو بصورة غير مباشرة باستخدام القبائل والشيوخ الموالين للعثمانيين لكي ينفّذوا مخططاتهم دون تدخل منهم؛ لذلك نستنتج أن توجّه الشيخ مبارك إلى الإنجليز كان بسبب احتمالية الهجوم العثماني على الكويت، إلا أن ذلك لا يعني أن الأخطار الأخرى لم تكن دافعاً لتوجّه الشيخ مبارك لطلب الحماية، بل اجتمعت كل التهديدات لهدف واحد وهو إزاحة الشيخ مبارك من حكم الكويت.

وفي ظل هذا الرفض البريطاني، لم يتوقّف ميد عن إرسال تقارير إلى السلطات البريطانية بهدف ترغيبهم في الكويت، ودفعهم نحو قبول طلب الشيخ مبارك، حيث كتب عن مميزات الكويت وإمكانية ربطها مع المشروعات البريطانية في المنطقة (تملك الكويت ميناء رائعاً، وإذا دخلت تحت حمايتنا، فسوف تصبح بلا شك من أكثر المواقع أهمية في الخليج العربي، أضف إلى ذلك أن إمكانية إقامة خط حديدي فيها...، وهكذا يمكن القول بأن الحماية البريطانية تعني مركز مصالحنا السياسية في مياه الخليج وعلى سواحله)[١٩].

ظهر في الأفق ما يعكّر مزاج بريطانيا ويهدد مصالحها في المنطقة، فهناك قوى دولية أخرى تريد توسيع نفوذها والوصول إلى البحيرة البريطانية المغلقة -الخليج العربي- لتهدد السلام الذي لطالما سعت بريطانيا إلى إقراره بتوقيع اتفاقيات مع مشيخات ساحل الخليج العربي، وتغيّرت الظروف عن سابقها، فقد ظهرت روسيا وهي تلوّح بمشروعها في الأفق، وتحاول أن تضع أقدامها حيث المصالح البريطانية، مما دفع بريطانيا مجبرة على تغيير سياستها في المنطقة والكويت تحديداً، والتي كانت تميل إلى عدم التدخل في شؤونها، كما حاولت روسيا جاهدة في الحصول على امتياز لمد خط حديدي من البحر المتوسط إلى الخليج، حيث ستنجح هذه الخطة الروسية إذا لم يكن هناك اتفاقية بريطانية كويتية تمنع وصول روسيا لمبتغاها من مد السكة الحديدية إلى أرض الكويت[٢٠].

١٩ـ فتوح الخترش، تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية (الكويت: ذات السلاسل، ٢٠١٦)، ص٤٣.
٢٠ـ لوريمر، دليل الخليج (قطر: طبعة أمير قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني)، ص١٥٣٢.

بدأت هذه التحذيرات عندما أرسل القنصل البريطاني في بغداد لوخ بتقرير يكشف فيه عن تحركات روسية في المنطقة، حسب المعلومات التي وصلت إليه من مصادر تركية ((تنوي روسيا تحويل الكويت إلى قاعدة فحم تابعة لها))، ويحذّر من زيادة في النشاط الروسي والمتمثّل في سلوك القائم بأعمال القنصل الروسي والذي هو شخصياً يعادي إنجلترا[٢١]. إن هذه التحذيرات والتحفيزات التي جاءت من ميد ولوخ جعلت بريطانيا تتخذ موقف المؤيّد لمقترحاتهم، حيث كانت تخشى من تحقيق هدف روسيا من الوصول إلى الخليج والحصول على ميناء فيها [٢٢].

زادت المناقشات حول الموافقة على فرض الحماية على الكويت طوال عام ١٨٩٨م، لكن في نهاية المطاف وافقت السلطات البريطانية على عقد اتفاقية مع شيخ الكويت والتي ظلت سنتين تقريباً في طور المناقشة داخل دوائر المؤسسات البريطانية، وجاءت الموافقة في تقرير أُرسل من وزارة الخارجية إلى حكومة الهند البريطانية: (ستوافق وزارة الخارجية على الحماية على أساس أن مسؤولية تأكيدها وممارستها ومسؤولية الرقابة عليها ستقع على كاهل حكومة الهند)[٢٣].

أدت السياسة البريطانية الجديدة المعادية لأي أطماع أوروبية في المنطقة إلى تعيين اللورد كيرزون نائباً للملك وحاكم الهند، ويعتبر الحاكم الجديد من (غلاة الاستعماريين في المنطقة)، حيث كانت أولى أعماله أن أرسل إلى المقيم السياسي يطلب منه عقد اتفاقية مع الشيخ مبارك [٢٤].

عندما بلغ ذلك السفير البريطاني في اسطنبول أوكنور أخذ يحذّر من الاصطدام مع القوى الدولية، فأرسل وزير الخارجية برسالة تتضمّن فيها تحذير أوكنور (ويلح أوكنور على الحذر والتصرف في هدوء فيما يتعلّق بالكويت؛ لأن أي إعلان رسمي

٢١- غيورغي بونداريفسكي، الكويت وعلاقاتها الدولية (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٤)، ص١١١.

٢٢- سلوت، مبارك الصباح مؤسس الكويت الحديثة (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٨)، ص١٣٧- ١٣٨.

٢٣- سلدانها، التاريخ السياسي للكويت في عهد الشيخ مبارك (الكويت: ذات السلاسل، ١٩٩٠)، ص٦٦.

٢٤- أحمد الشلق، من الهيمنة البريطانية الى الاستقلال (الكويت: ذات السلاسل،٢٠٢٣)، ص٢٠٤ - ٢٠٥.

للحماية سيعتبر إجراءً معادياً لتركيا، وسيؤدي قطعاً إلى تعقيدات دبلوماسية خطيرة معها، وربما أيضاً مع روسيا)، فما كان من السلطات البريطانية إلا أن مالت إلى رأي أوكنور لتجنّب الاصطدام مع القوى الدولية، حيث وافقت على (أفضلية التجنب العلني في اتجاه إعلان الحماية) وذهبوا إلى الحصول على تعهد من الشيخ مبارك[٢٥].

فقد كانت هذه الخلافات وتضارب الآراء داخل المؤسسات البريطانية وبين الفاعلين فيها حول الكويت ناتجة عن عدم وضوح طبيعة العلاقات الكويتية العثمانية[٢٦]، والتي أدّت إلى التشويش عند صاحب القرار البريطاني، لكن في النهاية انتصر الطرف المؤيّد للتدخل في الكويت، ومن المؤكّد أن انتصارهم هذا ما كان ليصبح واقعاً لولا الأحداث الدولية التي ساعدتهم على دفع بريطانيا إلى الموافقة على عقد هذه الاتفاقية.

٢٥ ـ سلدانها، التاريخ السياسي للكويت في عهد الشيخ مبارك (الكويت: ذات السلاسل، ١٩٩٠)، ص٦٨.
٢٦ ـ فؤاد العابد، سياسة بريطانيا في الخليج العربي (الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨٤)، ص١٦٨.

٢

No. 2.

المعاهدة مع حاكم الكويت فى ٢٣ جنوري ١٨٩٩ ع

بسم الله الرحمن الرحيم

المقصود من تحرير هذا الصّك الحقانية المعتبر انه قد تحقّق العهد و القبول بين كرنل ملكم جان ميد اندين ستاف كار باليوز جلالة الملكة البريطانية العظمى من جانب الدولة البهية القيصرية فى طرفٍ و جناب الشيخ مبارك بن صباح شيخ الكويت فى الطرف الثاني بان جناب الشيخ مبارك بن صباح المذكور برضائه و اختياره يعطى العهد و يقيّد نفسه و ورثته و اخلافه الى الأبد بان لا يقبل وكيلاً او قائم مقام من جانب دولةٍ او حكومةٍ فى الكويت او فى قطعة آخري من حدوده بغير رخصة الدولة البهية القيصرية الأنكليس و لا يفوّض و لا يبيع ولا يوجر و لا يرهن ولا ينقل بنوع آخر و لا يعطي للسكون قطعة من اراضيه الى دولة او رعيةٍ احد من الدول الأخر بغير ان يحصل الأجازة اولاً من الدولة جلالة الملكة البريطانية العظمى لأجل هذه الأرادة وهذه المقاولة ايضاً تشتمل على كل قطعةٍ في اراضي الشيخ المذكور التي تكون حالاً فى تصرف رعايا كل واحد من الدول الغير و لأجل الشهادة لتكميل هذه المقاولة الحقانية المعتبرة المحترمة كرنل ملكم جان ميد اندين ستاف كار باليوز جلالة ملكة البريطانية العظمى في خليج فارس و جناب الشيخ مبارك الأول منهما من جانب الدولة البهية القيصرية الأنكليس و الثاني منهما من جانب نفسه و ورثته و اخلافه كل واحد منهما بمحضر الشهود وضعا صحيحهم فى هذا ليوم العاشر من شهر رمضان المبارك سنه ١٣١٦ مطابق ٢٣ جنوري سنه ١٨٩٩

Signed. MUBARAK-US-SUBAH

(L. S.)
MUBARAK-US-SUBAH

Signed. MUHAMAD RAHIM BIN ABDUL NABI SAFAR

(L. S.) Ditto.

(Sd.) M. J. MEADE, Lt.-Colonel,
Political Resident in the Persian Gulf.

(Sd.) E. WICKHAM HORE, Capt., I.M.S.

(Sd.) J. CALCOTT GASKIN.

(Sd.) CURZON OF KEDLESTON,
Viceroy and Governor-General of India.

Ratified by His Excellency the Viceroy and Governor-General of India at Fort William on the sixteenth day of February 1899.



(Sd.) W. J. CUNINGHAM,
Secretary to the Government of India in the Foreign Department.

I

وثيقة اتفاقية ١٨٩٩م، الأرشيف البريطاني، مكتبة قطر الرقمية.

اتفاقية عام ١٨٩٩م ومضمونها:

غادر المقيم السياسي ميد على ظهر السفينة لورانس وذهب بها إلى الكويت، حيث وجد السفينة العثمانية زحاف راسية في الكويت، لم يستطع الشيخ مبارك الحضور إلى ميد بسبب وجود بروتوكولات تقتضي زيارة السفينة التركية، والذي لم يرغب في فعل ذلك، فأرسل أخاه حمود بن صباح الذي استقبل المقيم السياسي، فعرض المقيم عليه الموافقة البريطانية على طلب الشيخ مبارك في عقد الاتفاقية، ففرح بذلك، ورد عليه بسؤال عن أملاك الأسرة في البصرة وكيفية حمايتها، لكن ميد لم يكن مخوَّلاً بذلك، عقد ميد الاتفاقية مع الشيخ مبارك في يوم ٢٣ يناير ١٨٩٩م[٢٧]، والتي تضمنت شروطاً تلتزم بها الكويت:

(الشيخ مبارك بن صباح المذكور برضائه واختياره يعطي العهد ويقيّد نفسه وورثته وأخلافه إلى الأبد بألا يقبل وكيلاً أو قائم مقام من جانب دولة أو حكومة في الكويت أو في قطعة أخرى من حدوده بغير رخصة الدولة البهية القيصرية الإنجليز ولا يفوّض ولا يبيع ولا يؤجّر ولا يرهن ولا ينقل بنوع آخر ولا يعطي قطعة من أراضيه إلى دولة أو رعية أحد من الدول الأخرى بغير أن يحصل على الإجازة أولاً من دولة جلالة الملكة البريطانية العظمى لأجل هذه الإرادة، وهذه المقاولة أيضاً تشتمل على كل قطعةٍ في أراضي الشيخ المذكور التي تكون في تصرف رعايا كل واحد من الدول الغير)[٢٨].

وقّع هذه الاتفاقية من الطرف البريطاني المقيم السياسي في الخليج ميد، ومن الطرف الكويتي الشيخ مبارك الصباح، وشهد على هذه الاتفاقية نائب المقيم جاسكين ومندوب المقيمية البريطانية في البحرين محمد رحيم صفر.

هناك نقطة مهمة في عدم توقيع أحد من أفراد أسرة الشيخ مبارك لهذه الاتفاقية، ويرجع البعض السبب إلى أن الشيخ مبارك أخفى عليهم موضوع هذه الاتفاقية

---

٢٧ ـ مخلد الحريص، علاقات الكويت السياسية بالدولة العثمانية (المملكة العربية السعودية: دار الثلوثية، ٢٠١٧)، ص٢٨٧.

٢٨ ـ جزء من الوثيقة المشار إليها أعلاه. تم نقل هذا الجزء كما هو مع تصرف يسير.

حتى تكون سرية، أو لعل ذلك لأن الشيخ مبارك وجد معارضة من قِبل أفراد الأسرة لفكرة توقيع اتفاقية مع الإنجليز حتى لا تضيع ممتلكاتهم الموجودة في الأراضي العثمانية، لذلك لم يوافقوا على هذه العلاقات مع الإنجليز، فضلاً عن توقيع اتفاقية معهم تفسد بذلك علاقات الكويت مع الدولة العثمانية (٢٩).

إلا أن هذا الرأي ضعيف، فلم يخفِ الشيخ مبارك الاتفاقية عن أفراد أسرته، بل كانوا حاضرين عند التوقيع عليها، وقاموا بالضغط على الإنجليز من أجل وضع عدد من البنود لحماية أراضي الأسرة في جنوب العراق العثماني، إلا أن ميد لم يكن قادراً على ذلك؛ لأنه كان مقيداً بتعليمات من السلطات البريطانية، وبالتالي رفض هذه المطالب، لكن قدَّم في مقابلها نيابة عن بريطانيا خدمات طبية في حال تعرّضت الكويت لأي تهديد من قِبل خصومها (٣٠). ولهذا لم يوافق إخوة مبارك على توقيع هذه الاتفاقية.

لكن وبسبب القوانين العثمانية المعمولة هناك، تضررت أملاك الشيخ مبارك في الأراضي العثمانية، بعد توقيعه على اتفاقيه ١٨٩٩ مع الإنجليز، وقد تقرر على إثر ذلك إلغاء ملكية الشيخ مبارك لهذه الأراضي بحسب القانون العثماني، والتي كان مدخولها السنوي يزيد على ٤٠٠٠ جنيه، مما دعا الشيخ مبارك إلى موافقة الإنجليز على سرية العمل بهذه الاتفاقية حتى يتمكّن من المحافظة على أراضيه في الأراضي العثمانية (٣١).

أما بخصوص مضمون الاتفاقية، فقد أضاف ميد بنداً لم يرد في تعليمات السلطات البريطانية، وهو أن الشيخ مبارك (لا يقبل وكيلاً أو قائم مقام من جانب دولة أو حكومة في الكويت أو في قطعة أخرى من حدوده بغير رخصة الدولة البهية

٢٩ ـ جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٧)، ص٣٢٥.
٣٠. غيورغي بونداريفسكي، الكويت وعلاقاتها الدولية (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٤)، ص١٢١ - ١٢٢.
٣١ ـ جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٧)، ص٣٢٤.

القيصرية الإنجليز)، مما أدى إلى استياء بعض المسؤولين من هذا التصرف، وعندما بلغ هذا الخبر أحد المسؤولين البريطانيين كتب: (لا يسعني إلا أن أُعلن عن دهشتي عن هذا الاتفاق، وأشك فيما إذا كان سيحظى بالاعتماد).

أما سالزبوري فقد عبَّر عن استيائه في تقرير إلى هاملتون يعبّر فيه عن حالته حيث قال عنه: (كان غاضباً إلى حد كبير، وأعتقد أنه محق في ذلك، للطريقة التي تجاوز بها ميد تعليماته في مناسبتين منفصلتين)، ويقصد بذلك أن ميد أضاف بنداً في كل من اتفاقية بريطانيا مع الكويت ومسقط [٣٢].

أما المقيم السياسي ميد فقد بعث تقريراً لكي يبرر فيه موقفه من إضافة هذا البند، وعلّق على ذلك بقوله: ((لم تتم إضافته إلا لأنني أدركت أن هذه هي رغبة الشيخ مبارك نفسه، والتي بلغتني عن طريق مساعدي مستر جاسكين الذي أخبرني بأن الشيخ مبارك لا يريد أن يكون لديه وكلاء من دول أخرى يقيمون في الكويت، وأنه يوافق على إلغاء موافقته على مثل هذه الترتيبات بدون الرجوع إلى الحكومة البريطانية))، ولما رأى ميد أن هذا النص مشابه لما ورد في اتفاقية عام ١٨٨٠م مع شيخ البحرين، لم يفوّت الفرصة للحصول هذا التعهّد من شيخ الكويت، ولا يرى ميد أيضاً أن هذا النص سيؤدي إلى حدوث مشكلات مع الدولة العثمانية، ذلك لأن الشيخ مبارك سيرفض أي وكيل قد ترسله السلطات العثمانية إلى الكويت، لكن وبحكم أن هذا البند أُضيف بالفعل إلى اتفاقية عام ١٨٩٩م لم يكن من الحكومة البريطانية إلا الموافقة على استمرار نفاذه، ولكن طلبت من حكومة الهند أن تكون حذرة في تطبيقه خصوصاً مع السلطات العثمانية [٣٣].

أما البند الآخر، والذي ينص على: (ولا يفوّض ولا يبيع ولا يؤجر ولا يرهن ولا ينقل بنوع آخر، ولا يعطي قطعة من أراضيه إلى دولة أو رعية أحد من الدول

٣٢ ـ بيرتون كوبر، بريطانيا والخليج العربي ١٨٩٤ – ١٩١٤ (الكويت: ذات السلاسل، ٢٠١٧)، ترجمة فتوح الخترش، ص١٨٢ ـ ١٨٣.

٣٣ ـ سلدانها، التاريخ السياسي للكويت في عهد الشيخ مبارك (الكويت: ذات السلاسل، ١٩٩٠)، ص٧٤ – ٧٥.

الأخرى بغير أن يحصل على الإجازة أولاً من دولة جلالة الملكة البريطانية العظمى)، أُضيف هذا البند وقد كان السبب في دفع بريطانيا للتحرّك لعقد اتفاقية مع شيخ الكويت، وتم إضافة هذا البند بسبب ما صارت إليه المتغيّرات الدولية في نهاية القرن التاسع عشر من توجّه أنظار القوى الدولية إلى الخليج مع الإتيان بمشاريعها التي قد تهدد مصالح بريطانيا، مما دعا الحاجة إلى توقيع هذه الاتفاقية، وتم إضافة هذا البند حتى يتسنّى للبريطانيين ضمان عدم عقد أي اتفاقية لبيع أو تأجير أو رهن أو نقل إلى قطعة من أرض الكويت إلى دولة أخرى.

ومن أبرز المستجدات في المنطقة، أنه تم طرح مشروعين بالتعاون مع الدولة العثمانية في المنطقة من قِبل ألمانيا وروسيا، يتمثّل في إنشاء خط سكة حديد، حيث جاءت ألمانيا بمشروع مد خط سكة حديد برلين - بغداد، وتكون نهايته في منطقة كاظمة في الكويت، أما روسيا فقد جاءت بمشروع منافس لمشروع ألمانيا، حيث قدّم القنصل الروسي المشروع المتمثّل في مد خط سكة حديد يبدأ من البحر الأبيض المتوسط وتحديداً من منطقة طرابلس في سوريا إلى الخليج العربي في منطقة الكويت، وبحكم المصالح الدولية، فقد تبنَّت الدولة العثمانية المشروع الروسي، وقدّمت له التسهيلات اللازمة من أجل إتمام المشروع، في مقابل ذلك تنازلات روسية لصالح العثمانيين، مع العلم بأن هذا المشروع لم يكن ذلك المشروع الوحيد لروسيا في المنطقة، فروسيا أرادت أن يكون لها محطة للفحم على الخليج العربي لتزويد سفنها بالوقود، وقد وقع الاختيار على الكويت لتكون موقعاً لهذا المشروع، ومن أجل هذه الغاية حرصت على إرسال بعثات استكشافية للكويت حتى يتم دراسة الموقع المناسب للمشروع [٣٤].

وقد حرصت بريطانيا على إضافة هذا البند وأخذت التعهد من شيخ الكويت حتى لا تقوم هذه الدول بتقديم عروض أفضل للشيخ مبارك في هذا الخصوص، وبالتالي يتمكنون من إقناعه بإعطاء أو بيع أي من أراضيه لهم لإتمام المشروع،

٣٤ ـ عبد الله يوسف الغنيم، الكويت وروسيا في عهد الشيخ مبارك (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠١١)، ص٧ – ٨.

ولذلك استبقت بريطانيا الأحداث لتكون أول من يستفيد من الكويت، ولتحافظ على مصالحها بعيداً عن الصراعات الدولية، حيث إنه بالتوقيع على الاتفاقية مع شيخ الكويت قطعت بريطانيا كل السبل أمام روسيا وألمانيا للوصول إلى الكويت.

وعلى الرغم من سرية الاتفاقية وحرص بريطانيا على عدم كشفها أمام القوى الدولية الأخرى، إلا أنها تسرَّبت إلى الروس قبل توقيعها، فقبل وصول ميد إلى الكويت، تلقّت اسطنبول خبر المهمة التي أُعطيت للمقيم السياسي، ثم أُحيط السفير الروسي بذلك، فكتب تقريراً إلى العاصمة الروسية يحذّرهم من أن أي اتفاقية مع شيخ الكويت ستكون خطوة مسبقة لإعلان الحماية البريطانية على الكويت، إلا أن هذه الأخبار لم تكن مؤكّدة، وكلّف أحد المسؤولين بتقصّي الحقائق، لكن وعلى الرغم من عدم تأكد روسيا من هذه المعلومة، إلا أنها كانت بمثابه الخطوة الأولى لانتشار خبر الاتفاقية[٣٥].

أما بخصوص البند الأخير من التعهد والذي يرتبط بالبند السابق له، حيث لا يمكن بيع ولا رهن ولا يؤجر ولا يفوّض أو ينقل أي قطعة من أراضيه لأي دولة أخرى، أو أحد من مواطنيها، فقد خشيت بريطانيا من أن يكون لرعايا الدول المنافسة أملاك في الكويت، فتكون حُجّة لهذه الدول للتدخل في شؤون الكويت لحماية ممتلكات رعاياهم أو حتى نقل أملاكهم لدول أو رعايا دول أخرى، لذا حرص ميد على إضافة هذا النص أيضاً ليكون مكملاً لما سبقه: (تشمل على كل قطعةٍ في أراضي الشيخ المذكور التي تكون في تصرف رعايا كل واحد من الدول الغير).

فكتب المقيم السياسي ميد في تقرير يعبّر فيه عن غاية هذا البند، وموافقة الشيخ مبارك عليه والتعاون على تنفيذه، حيث كتب: (أضفت هذا البند للاحتياط ضد نقل ملكية بعض المنازل التي يملكها الأتراك في الكويت إلى الروس أو غيرهم، وقد وعد الشيخ مبارك بعدم السماح بأي نقل للملكية دون استئذان حكومة صاحبة الجلالة) [٣٦].

٣٥ ـ غيورغي بونداريفسكي، الكويت وعلاقاتها الدولية (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٤)، ص١٢٨.
٣٦ ـ سلدانها، التاريخ السياسي للكويت في عهد الشيخ مبارك (الكويت: ذات السلاسل، ١٩٩٠)، ص٧٤.

وقد فسَّر البعض هذا البند بأنه البيوت التي يملكها مواطنون من دول أخرى وعلى وجه الخصوص روسيا وتركيا، فمن حيث رعايا الروس لم يقتنِ أي منهم بيوتاً أو أملاكاً في الكويت، حيث كانت أول زيارة لأول مواطن روسي في شهر مارس من سنة ١٨٩٩، فلذلك لم يكن للروس أي حُجّة للتدخل من هذا الجانب، أما الرعايا العثمانيون فقد كان لنقيب البصرة وابنه طالب باشا بيوت في الكويت، وعُرف عنهم بقربهما من الشيخ مبارك، وعن هذا البند أيضاً كتب المؤرخ الروسي بونداريفسكي في كتابه: إن الشيخ مبارك هو من أصر على إدراج هذا البند بهدف حمايه أملاكه الموجودة في جنوب العراق العثماني [٣٧].

إلا أنه من يطلع على هذا البند يجده واضحاً في معناه، ويعني بذلك أن التعهد كان من جانب الكويت في الحفاظ على أراضي الدولة، والتي هي أملاك لرعايا غير كويتيين من البيع أو النقل إلى دول أخرى، بحيث يؤثّر ذلك في المصالح البريطانية، وأيضاً يسمح بالتدخل في شؤون الكويت من قبل دول أخرى، حيث إن هذا البند لا يلزم بريطانيا بحماية أراضي الشيخ مبارك في العراق، وسيكون ذلك - إن تم - تدخلاً في شؤون الدولة العثمانية من قِبل بريطانيا بصورة غير قانونية، حيث لا تعترف الدولة العثمانية بأن الكويت داخلة ضمن الحماية البريطانية، بل تعتبرها تابعة لها.

ومما يجدر التنويه إليه، أن هذا البند تمّت إضافته أيضاً من قِبل المقيم السياسي ميد في الاتفاقية، وهو لا يدخل ضمن التعليمات التي أصدرتها السلطات البريطانية إلى المقيم للاتفاقية، ولربما تغاضت بريطانيا عن هذه الإضافة بعد أن رأت في هذا البند أنه يخدم مصالحها في الاتفاقية، ويغلق كل الطرق أمام الدول المنافسة لاستغلال أي ثغرة لتمرير مصالحهم في الكويت.

٣٧ ـ غيورغي بونداريفسكي، الكويت وعلاقاتها الدولية (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٤)، ص١٢٤.

كانت هذه الاتفاقية وإن لم تُعلن الحماية على الكويت، إلا أنها كانت الخطوة الأولى لإعلانها لاحقاً، فقد كتب المقيم السياسي ميد إلى السلطات البريطانية: (سوف يسهل إعلان الحماية السافرة فيما بعد، إذا ما قرّرت حكومة صاحبة الجلالة أن تعلنها)[٣٨].

أما ميد المقيم السياسي الذي عبّر في رسالة عام ١٨٩٧م إلى السلطات البريطانية كما أشرنا سابقاً، حيث كتب فيها أنه يحق لبريطانيا عقد اتفاقية مع الشيخ مبارك، ذلك لأنه لم يحصل بعد على اعتراف من قِبل الحكومة العثمانية، فيحق له التعامل مع الدول الأخرى وعقد الاتفاقيات، جاء ذلك في رسالة لكي يحثّ بريطانيا على عقد الاتفاقية بعد أن كانت مترددة في السير في هذا الاتجاه، إلا أن ميد ناقض نفسه بعد ذلك حين وقّع اتفاقية عام ١٨٩٩م، فقد كسب الشيخ مبارك الاعتراف العثماني ولقب (قائم مقام) في نهاية عام ١٨٩٧م، أي قبل سنة تقريباً من عقد اتفاقية عام ١٨٩٩م، فلو سار ميد على رأيه فلا يحقّ له بعد الاعتراف العثماني أن يمضي قدماً في دفع بريطانيا لعقد اتفاقية مع الشيخ مبارك باعتباره تابعاً للدولة العثمانية.

إلا أن ذلك لم يحدث، فقد كان ميد من أهم المسؤولين البريطانيين في المنطقة المناصرين لعقد اتفاقية الحماية مع الكويت، لكن المصالح البريطانية كانت أكبر من التراجع والوقوف أمام التحديات التي ستواجهها في حال وصول أطراف أخرى إلى الخليج، ورغم ما جاء في رسالة ميد تلك من الصحة، إلا أن توقيت الرسالة جاء في وقت لم تكن فيها الأخطار كبيرة، لذلك جاءت هذه الرسالة -ربما كانت هذه رغبه ميد – لتكون حافزاً لبريطانيا للسير قدماً في توسيع مصالحها في المنطقة، في الوقت الذي تفضّل فيه بريطانيا عدم الخوض في هذا التحدي.

إن من ينظر في مضمون هذه الاتفاقية يجدها ملزمة لطرف واحد وهو الطرف الكويتي فقط، وليس هناك أي إشارة لأي التزام من بريطانيا بخصوص الكويت،

٣٨ ـ بيرتون كوبر، بريطانيا والخليج العربي ١٨٩٤ – ١٩١٤ (الكويت: ذات السلاسل، ٢٠١٧)، ترجمة فتوح الخترش، ص١٨١.

وحتى التعهد المقدّم من بريطانيا لحماية أملاك الكويتيين في الدولة العثمانية، وتقديم المساعدات المالية للشيخ مبارك لم ترد في نص الاتفاقية، بل كانت عبارة عن تعهد شفهي من المقيم السياسي لشيخ الكويت، وقد عبّرت الدكتورة ميمونة الصباح عن هذه الاتفاقية وعن بنودها بالقول: (لم يكن يعني ذلك تنازل الكويت عن سيادتها، إذ احتفظت الكويت بحقوق السيادة على أرضها، مع قبولها بتقييد هذه الحقوق، بوجوب موافقة مسبقة من الحكومة البريطانية لتنفيذ ذلك) [٣٩].

أما عن سياسة الكويت الخارجية في ذاك الوقت، فقد أصبحت بريطانيا تمثل الكويت خارجياً بموجب هذه الاتفاقية[٤٠]، فكانت تدير شؤون الكويت مع الدول الكبرى، حيث تعقد الاتفاقيات وتحافظ على الكويت من أي تهديد خصوصاً من قِبل الدولة العثمانية، وكان نتاج ذلك أن وقّعت بريطانيا اتفاقيات نيابة عن الكويت، أولها تفاهمات بريطانية ـ عثمانية لإقرار الوضع القائم في الكويت، حيث اتفقت بريطانيا مع الدولة العثمانية لإقرار الوضع القائم في الكويت ومنع أي تغيير أو تدخل من الطرفين عام ١٩٠١م، والثانية اتفاقية شاملة في الخليج مع الدول العثمانية، حيث كانت تشمل الكويت أيضاً في اتفاقية ١٩١٣م، وغيرها من الاتفاقيات اللاحقة بعد ذلك.

وقد تباينت وجهات النظر فيما يخص الاتفاقية، وعبّر البعض عنها بأنها تندرج تحت توصيف (تبادل المنافع) بدلاً من القول عنها بأنها اتفاقية (حماية) بالمعنى التقليدي لهذا العصر، لأنها لا تندرج تحت الاتفاقيات التي تتم لصالح طرف على الطرف الآخر[٤١]، وعبّر الآخر عنها بأنها قريبة من وثيقة الانتداب [٤٢].

٣٩ ـ ميمونة الصباح، الاستقلال ظاهرة سياسية هامة في تاريخ الكويت الحديث، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، عدد خاص١٦، مجلد١٧، ١٩٩٢، ص١٥١.

٤٠ ـ مخلد الحريص، علاقات الكويت السياسية بالدولة العثمانية (المملكة العربية السعودية: دار الثلوثية، ٢٠١٧)، ص٢٩٢.

٤١ ـ مجموعة مؤلفين، الكويت وجوداً وحدوداً (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٧)، ص٨٢.

٤٢ ـ غيورغي بونداريفسكي، الكويت وعلاقاتها الدولية (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٤)، ص١٢٣.

وعلى الرغم من أن بريطانيا لم تعلن الحماية على الكويت، ولا تُلزم هذه الاتفاقية بريطانيا بحماية الكويت، لكن ذلك لا يعني أن بريطانيا لن تتحرّك في حال تعرّضت الكويت لأي تهديد، ذلك لأن حماية الكويت مرتبطة بالمصلحة البريطانية في المنطقة، وأي تهديد لأمن الكويت ينعكس على أمن المصالح البريطانية، فلذلك كان لزاماً على بريطانيا حماية الكويت من أي أخطار تحيط بها أو تهدد بزوالها، فبريطانيا عندما قرّرت أن تعقد هذه الاتفاقية لم يكن بدافع تلبية لطلب الشيخ مبارك، وإنما عقدت العزم على ذلك حينما رأت أن هناك من يحاول تهديد نفوذها في المنطقة.

وفي اعتقاد الباحث أنه لو سارت الأمور على غير ما تريد بريطانيا، ولم يوافق الشيخ مبارك على عقد الاتفاقية معها، لبذلت بريطانيا مجهوداً كبيراً لإبعاد هذه الأخطار عن مصالحها في المنطقة.

حازت بريطانيا على تفوق إضافي في المنطقة على إثر توقيع هذه الاتفاقية، حيث إن هذه الاتفاقية لم تعطِ بريطانيا التدخل في الكويت فقط، بل إنها سمحت لها بالتدخل أيضاً في شؤون نجد وجنوب العراق، لما لها من قوه ونفوذ في المنطقة، وجعلت هذه الاتفاقية بريطانيا في وضع المراقب على ما يجري في الكويت والمناطق المجاورة لها، فما كانت لتكون هذه الاتفاقية وبنودها لولا الظروف الطارئة التي حلّت في المنطقة من إصرار قوى دولية لإقرار مشروعاتها المنافسة للنفوذ البريطاني، ولذلك كان من المفترض أن هذه الاتفاقية تنتهي بمجرد انتهاء هذه الظروف، لكن تمسكت بريطانيا بهذه الاتفاقية إلى أن استقلت الكويت عام ١٩٦١م[٤٣].

نستنتج بالنهاية أنه من استفاد من عقد هذه الاتفاقية هم طرفان، الأول هو الشيخ مبارك الذي استطاع المحافظة على الكويت من أي تهديد إقليمي من خلال توقيع اتفاقية ١٨٩٩م، واستطاع ايضاً الحفاظ على علاقاته من جميع الأطراف، فبالرغم من أنه اتجه لعقد اتفاقية مع بريطانيا مبتعداً بذلك عن الدولة العثمانية،

٤٣ ـ فؤاد العابد، سياسة بريطانيا في الخليج العربي (الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨٤)، ص٣٢٥.

لكن لا يعني ذلك أنه أنهى علاقاته مع الدولة العثمانية، بل ظلت العلاقات بين شدٍ وجذب بحسب الظروف في ذاك الوقت، بل أن الشيخ مبارك أيضاً تقلد أوسمه رفيعة من الدولة العثمانية نتيجة للمساعدات التي قدمها للدولة[٤٤].

فلا يمكن لنا أن ننظر إلى طبيعة العلاقات الكويتية - العثمانية بعين واحدة، ومن ثم نحكم عليها إما أن تكون سيئة أم جيدة، فكما أن العلاقات بينهم تسوء في فترةٍ ما ، فإنها ترجع مرةً أخرى لتصبح أفضل مما كانت علية بفضل العلاقة بين الشيخ مبارك والسلطة العثمانية وبفضل الظروف المحيطة.

والطرف الآخر المستفيد من هذه الاتفاقية هي بريطانيا التي استطاعت إبعاد الدول المنافسة عن بحر الخليج وعن مصالحها الموجوده هناك، وضمان احتكارها للمنطقة كقوة وحيدة فيها على مدى عقود بموجب اتفاقية ١٨٩٩م، والتي ساعد بريطانيا على ذلك أنها أتت في وقت ضعف الدولة العثمانية وضعف إدارتها في المناطق البعيدة عن مركزها مما مكن بريطانيا من الإنفراد في المنطقة.

٤٤ـ سهيل صابان،الأوسمة العثمانية (الرياض:منشورات مركز حمد الجاسر الثقافي، ٢٠٠٧)، ص٧٥

قائمة المصادر والمراجع:

١ ـ الإبراهيم، حسن، الكويت دراسة سياسية (الكويت – بيروت: دار البيان – دار النهار، ١٩٧٢).

٢ ـ الحريص، مخلد، علاقات الكويت السياسية بالدولة العثمانية (المملكة العربية السعودية: دار الثلوثية، ٢٠١٧).

٣ ـ الخترش، فتوح، تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية (الكويت: ذات السلاسل، ٢٠١٦).

٤ ـ الشلق، أحمد، من الهيمنة البريطانية الى الاستقلال (الكويت: ذات السلاسل، ٢٠٢٣).

٥ ـ الصباح، ميمونة، الاستقلال ظاهرة سياسية هامة في تاريخ الكويت الحديث، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، عدد خاص ١٦، مجلد١٧، ١٩٩٢.

٦ ـ الصراع العثماني – البريطاني (مركز دراسات المؤسسة، دار الموسوعات).

٧ ـ العابد، فؤاد، سياسة بريطانيا في الخليج العربي (الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨٤).

٨ ـ الغنيم، عبد الله، الكويت وروسيا في عهد الشيخ مبارك (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠١١).

٩ ـ بونداريفسكي، غيورغي، الكويت وعلاقاتها الدولية (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٤).

١٠ ـ خزعل، حسين، تاريخ الكويت السياسي (الجزء الثاني،١٩٦٢).

١١ ـ سلدانها، التاريخ السياسي للكويت في عهد الشيخ مبارك (الكويت: ذات السلاسل، ١٩٩٠).

١٢ ـ سلوت، مبارك الصباح مؤسس الكويت الحديثة (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٨).

١٣ـ سهيل صابان، الأوسمة العثمانية (الرياض: منشورات مركز حمد الجاسر الثقافي، ١٩٩٠)

١٤ ـ قاسم، جمال، تاريخ الخليج العربي (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٧).

١٥ ـ بيرتون كوبر، بريطانيا والخليج العربي ١٨٩٤ - ١٩١٤ (الكويت: ذات السلاسل، ٢٠١٧)، ترجمة فتوح الخترش.

١٦ ـ لوريمر، دليل الخليج (قطر: طبعة أمير قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني).

١٧ ـ وهبة، حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين (المملكة العربية السعودية: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٥).

١٨ ـ مجموعة مؤلفين، الكويت وجوداً وحدوداً (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٧).

قـواعـد الـنـشـر فـي
دوريـة (وثـائـق تـاريـخـيـة)

١ـ أن تُركز البحوث على الوثائق التاريخية التي تتعلق بدولة الكويت ومنطقة الخليج والجزيرة العربية.

٢ـ أن يشمل البحث عرض وثيقة تاريخية، والتعليق عليها بطريقة بحثية منهجية منظمة وفق الأسس والمعايير العلمية المعتبرة.

٣ـ لا يقل عدد كلمات البحث عن (٢٥٠٠) كلمة.

٤ ـ لا يحق للباحث أن يقوم بإعادة نشر البحث مرة أخرى إلا بعد مرور ثلاث سنوات من تاريخ النشر، وبالتنسيق مع إدارة المركز.

٥ ـ يمنح الباحث مكافأة مالية قدرها (١٠٠) دينار كويتي.



Center for the Gulf and the Arabian Peninsula Studies
Established in 1994 - Kuwait University

Historical Documentaries

Quarterly Periodic issued by Gulf Studies Center and Arabian Peninsula Kuwait University

Issue No. (15)

ISSN: 3007-3669

March 2024